

الفلسفة

طبعة ثانية مزيّدة ومُنقّحة

كتاب العلوم التجريبية

بيداغوجي رياضيات، رياضي تقني

تسيير واقتصاد

لغات أجنبية

100 %

موقع الدراسة الجزائري
www.eddirasa.com



وفق البرنامج الجديد لوزارة التربية والتعليم

تم تحميل الكتاب من موقع الدراسة الجزائري

www.eddirasa.com



مقدمة الكتاب

إن تدريس مادة الفلسفة يحتاج إلى آليات ومهارات وتقنيات خاصة للتمكن من تأهيلها للتلاميذ، ونحن اليوم في حقيقة الأمر أمام تحدي كبير للوصول إلى الأهداف الأساسية لتدريس هذه المادة خصوصا وأنها مادة مهمة جدا أمام مستقبل الطالب، فهذه المادة هي التي تجعل منه الصحفي ناجح و المحامي المتمكن والسياسي المحنك والأستاذ الفيلسوف.

فلبعض مادة الفلسفة بما أنها أم العلوم تحتم علينا من وضع أسس ومناهج دقيقة جدا ولها أهداف راقية جدا حتى يستطيع طلبتنا من تجاوز مختلف الصعوبات إن لم نقل المحن التي تواجههم في هذه المادة خصوصا في ظل تطبيق مبدأ المقاربة بالكفاءات التي نحاول من خلالها أن نجعل الطالب محور العمل التعليمي وهذا ليس بالأمر الهين؛ أن تعلم التلميذ كيف يفكر ويتأمل ويبحث عن الحل أي أن نحوله إلى ناقد وباحث وتزرع فيه روح المقارنة والاستدلال والاستنتاج والنقد. وحتى نستطيع أن نرقى في تدريس ودراسة هذه المادة يجب أن نشير إلى نقطتين أساسيتين هما في حقيقة الأمر المحورين والركيزتين المهمتين.

فالمحور الأول هو الأستاذ والمحور الثاني هو الطالب، ويمكن طرح الإشكاليات التالية حول المحورين؛ الأستاذ والطالب:

- أولا- ما هي الصعوبات التي يتلقاها أستاذ مادة الفلسفة في تدريس هذه المادة ؟ وما هو الأداء الذي يجب أن يكون عليه الأستاذ ؟ وما علاقته في سقيه للروح الفلسفية لدى الطلاب ؟ وهل هناك علاقة بين الأستاذ ورغبة الطلاب في المادة ؟ كيف يمكن للأستاذ أن يعلم ويلقن الطلاب روح التفلسف ؟ وما هذا الأمر ممكن أم مستحيل لأنه يرجع إلى عوامل ذاتية وموضوعية ترتبط بالطالب ؟

- ثانيا- ما هي الإشكاليات التي تعيق الطلاب على استيعاب وفهم مادة الفلسفة ؟



جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع القانوني: 2008-3410

ردمك: 978-9947 - 852 - 81 - 1

العنوان:

حي 360 مسكن، شارع الإخوة عيسو
عمارة ج 24 بن عكنون - الجزائر -

الهاتف:

062 86 28 35

090 87 72 97

ولماذا لم نتمكن إلى حد اليوم من تجاوز تلك المعوقات ؟

كيف نصنع الأستاذ الفيلسوف؟ وهل هناك علاقة وطيدة بين المستوى الفلسفي للأستاذ والروح الفلسفية لدى الطالب ؟

لماذا لم نستطيع تجاوز مقولة الطلاب " الفلسفة هي أصعب المواد " ؟ وهل هذا الطرح سليم بالنظر إلى طبيعة المادة أو غير ممكن بالنظر إلى الأهداف التربوية التي نريد الوصول إليها ؟

وللإجابة عن تلك الانشغالات كان هذا العمل الشامل في مادة الفلسفة، وهو عبارة عن أربعة أعمال في عمل واحد، فثلاثة أعمال نظرية توجيهية وعمل تطبيقي يلقي الطالب تقنيات تحليل المقالات والنصوص الفلسفية ويعطيه المادة الخام للعمل الفلسفي.

فالعامل الأول يشمل على نصائح وإرشادات تربوية تحت عنوان " كيف نتعامل مع البكالوريا ؟ "

أما العمل الثاني فهو عبارة عن توجيهات تقنية تربوية عملية فلسفية مهمة للطلاب تجعلهم يتمكنون من اكتساب طرق العمل الفلسفي تحت عنوان " تقنيات ومهارات اكتساب الروح الفلسفية . "

والعمل الأخير وهو الأهم بالنسبة للطلاب يشمل على الجانب التطبيقي حيث يحتوي على أكبر وأهم القضايا والمقالات الفلسفية .

الأستاذ: قاضي هشام



بطاقة توجيهية في كيفية التعامل مع الكتاب

إن هذا العمل يعتبر من الأعمال النادرة في مادة الفلسفة لأنه بكل بساطة استطاعت من خلاله لجنة التأليف أن تجمع فيه مختلف التقنيات والمهارات التي من شأنها أن تساهم في رفع مستوى تناول هذه المادة. وربما يعتبر هذا العمل الأول من نوعه الذي يجمع بين فلسفة تدريس ودراسة مادة الفلسفة، وبين الجانب التربوي والتعليمي و التوجيهي في المادة.

كما أنه يعد الكتاب الوحيد الذي يتناول طرفي ومحوري العمل التربوي وهما الأستاذ والطالب. فالقارئ لهذا الكتاب سيدرك بأن فائدته ليست للطلاب فقد بقدر ما يستفيد منه الأساتذة أيضا فهناك قسم خاص بالأساليب الإبداعية لتدريس مادة الفلسفة وهو القسم الرئيسي الذي يوجه للأساتذة. وحتى تكون هناك فائدة أكبر لقارئ هذا الكتاب فكرنا بأن نجعل في مقدمته بطاقة خاصة تقوم بالتحريف بالكتاب، كما أنها توجه القارئ في كيفية التعامل معه والاستفادة منه.

أولا: لماذا قدمنا الجانب التربوي - نصائح لطلبة البكالوريا - ؟

إن دورنا كأساتذة لا يكمل في مجرد تقديم المعلومات أو الدروس بل أيضا في توجيه الطلاب توجيهها تربويا بيداغوجيا، بل إن طلابنا اليوم في حاجة إلى نصائح واهتمام بجانبهم التقني العملي أكثر من شيء آخر، فقد تجد المادة المعرفية ولكن قد لا تجد التوجيه والنصح الكافي ولهذا ننصح طلابنا الأعزاء من أن يتناولوا القسم الذي يحمل عنوان " كيف نتعامل مع البكالوريا " حتى يبنوا صورة سليمة عن كيفية العمل المنظم والدقيق والذي من شأنه أن يقودهم إلى النجاح وبر الأمان ، وحتى تستفيد منه عزيزي الطالب عليك بـ

✚ قراءته جيدا وبتأني وحاول أن تطبق ما يطلبه منك.

✚ ركز جيدا في النقاط الأساسية التي يحترك من الوقوع فيها.

✚ لا تقل بأن الجانب التربوي غير مفيد.

✚ نظم عملك وفق للنصائح الدالة فيه.

ثانيا- كيف يستفيد الطلاب من الجانب التطبيقي؟

نحن نعلم جيدا أن هم الطلاب من الكتب الخارجية هو المقالات والنصوص المفتوحة الجاهزة على طبق من ذهب. ولكم ما بعد ذلك؟ هل المقالات الجاهزة هي الحل الوحيد لصناعة تمكن الطلاب؟ الإيجابية طبعاً لا فنحن بتحليل المقالات والنصوص في مثل هذه الكتب نضع الطلاب في الطريق السليم ونساعدهم على فهم القضايا الفلسفية لا أن نعلمهم الإنكالية والاعتماد على الغير، ولهذا أدعو من كل الطلاب أن يعلموا بأن المقالات الجاهزة هي ليست حلهم للتمكن من المادة بقدر ما تدعم نموهم الفكري ونضجهم الفلسفي. وأنصحكم هنا أعزائي الطلبة أن لا تتعلموا من المقالات الجاهزة الاعتماد على الغير بقدر ما تجعلوا منها وسيلة لمحاكاة القضايا الفلسفية.



ثلاثة عشر نصيحة توجيهية خاصة بمادة الفلسفة

1- لا تقل بأنني لا أستطيع أن أدرس أو أتمكن من مادة الفلسفة، بل قل إنها مادة كباقي المواد تحتاج فقط إلى عناية خاصة.

2- كن على يقين بأن ما يقال حول مادة الفلسفة بأنها مادة صعبة المنال هو مجرد كلام العموم من الناس لا أساس له من الصحة فكل ما في الأمر أن جاهل الفكرة عدوها.

3- لا تنس أهمية هذه المادة في التأثير على المعدل العام للبكالوريا، فلا تهملش أي مادة تمتحن فيها في البكالوريا مهما كان معاملها وأهميتها.

4- لا تياس في بداية المشوار، أو عند ضعفك في المراحل الأولى عند دراسة مادة الفلسفة بل لا بد من يزيدك ذلك عزماً وإصراراً.

5- لا بد لك من تنظيم الوقت جيداً، وتنظيم العمل برزاقية عند تناولك لهذه المادة، ولا بد لك من تعطيها الوقت اللازم والكافي.

6- حاول أن تتعلم كيف تتفلسف لا أن تحفظ فلسفة الغير. فمادة الفلسفة وجدت للنشاط الفكري لا للحفظ الخام.

7- حاول أن تستفيد جيداً عند شرح أستاذك للدرس، ولا تخجل من السؤال، أو من طلب إعادة الشرح فالتخجل هنا لا ينفك في شيء.

8- لا تترك الإشكاليات تتراكم عليك بل أبدأ العمل منذ البداية ولا تؤجل عمل اليوم للغد.

9- لا بد لك من أن تتمكن من جميع الإشكاليات ولا تقل بأن هذه الإشكالية غير مهمة ولا تأتي في الامتحان.

10- حاول أن تستعين بالمراجع والكتب الخارجية.

11- لا بد لك من أن تكثّر من العمل في البيت وذلك بحل مقالات وتحليل نصوص فلسفية بجدية وحاول أن تقدمها لأستاذك ليقمها لك.

12- لا تنهون بالحرص التطبيقية الرسمية فهي من يلقنك مهارات التحليل وعلاج مختلف القضايا الفلسفية.

13- أحفظ جيدا هذه النصائح ولا تضيعها وحاول أن تعمل بها.



كيف نتعامل مع البكالوريا ؟

كيف يمكن لنا أن ننجح في البكالوريا ؟ وما هي السبل الناجحة والطرق الصالحة للتعامل مع أسئلة البكالوريا ؟ لماذا هذا التخوف الكبير نحو امتحان البكالوريا ؟ ما أسباب الإخفاق في شهادة البكالوريا ؟ وما هي سبل النجاح ؟ هذه أسئلة جوهرية وأساسية يطرحها كل من يشغل باله امتحان شهادة البكالوريا من طلبة وأولياء، والكل يبحث عن حلول لها وعن جسور صلبة يمكن من خلالها تجاوز هذه العقبة ومن خلال هذا الجزء البسيط من الكتاب نضع زبدة النصائح التي من خلالها يكتسب الطلاب بعض المهارات والأساليب التي تمكنهم من التعامل مع هذه التجربة المهمة بنجاح.

ما هي شهادة البكالوريا ؟

هي الحلقة التي تفصل بين الدراسة الثانوية والدراسة الجامعية. فهي إمتحان امتحانات التي سبق لأي طالب وأن مر عليها، وما يميزها عن باقي الامتحانات أنها تجري في ظروف خاصة وتأخذ بعين الاعتبار نتائجها على أنها النتيجة النهائية لتقييم مستوى الطالب، وعلى يدها يتم السماح للطلاب بالوصول إلى الجامعة لإتمام الدراسات العليا.

حقيقة البكالوريا

هل يجب تعظيم امتحان شهادة البكالوريا إلى درجة كبيرة ؟

لا يجب علينا أن نعظيم شهادة البكالوريا، فهي لا تحتاج إلى كل هذا التعظيم بل تحتاج إلى اهتمام أكثر من كثرة الكلام عن التعظيم، ف رؤية الأشياء بصورة عظيمة يفقدنا صوابنا ويشل تفكيرنا ويعجز إرادتنا، أما الاهتمام يزيد في إرادتنا ويعزز الثقة بأنفسنا، فادعوا كافة الطلبة بأن ينظروا إلى البكالوريا على أنها

امتحان عادي لا غير.

ما هو مدى النجاح في البكالوريا ؟

بعد كل جد يكون هناك نجاح، وبقدر الجهد نزال مرادنا، ومن أراد العلى سهر الليالي. إذن بإمكانية النجاح تعود إلى قدر الجهود المبذولة مع توفيق الله تعالى لأي شخص يمكنه أن ينجح بشرط أن أراد ذلك وإرادة ذلك تكون بالعمل ثم العمل، ويجب الإشارة هنا أنه لا يمكن التنبؤ بالنجاح أو الفشل قبل الانطلاق في العمل لأنه إذا تنبأنا بالفشل فقدنا الثقة بالنفس وهي أهم شيء يقود إلى النجاح.

وإذا تنبأنا بالنجاح بصفة مطلقة تراخينا عن العمل وأصبنا بالغرور وتراجعت نسبة اجتهدنا، وعلى هذا الأساس يجب علينا أن نعمل ونجتهد ولا نفكر كثيرا في نتيجة عملنا لأننا إذا اجتهدنا ونجحنا طبعاً سنكون فرحين بنجاحنا، وإذا اجتهدنا ولم ننجح - وهذا قليل الحدوث وله بالتأكيد أسباب - يكون ضميرنا مرتاح والكل سوف يقدّر ظروفنا ولا يكون هناك تعقيب وراء الفشل بأن يقول لك أحد أو والداك أنك لم تجتهد ولهذا لم تنجح. ثم إن اجتهدك لن يضيع عبثاً لأنك ستستفيد منه في الفرصة الثانية، فالحسارة الكبيرة هي الفشل في الفرصة الأولى التي كان اجتهدنا فيها ضعيفاً والانطلاق من جديد في الفرصة الثانية، فتتحول الفرصة الثانية إلى نفس مستوى الفرصة الأولى بعبارة أخرى أنت المعيد والطالب الجديد في نفس المستوى، فتنتقل من جديد في الفرصة الثانية وكأنك طالب جديد.

أما الطالب الذي اجتهد ولم يصب سجد نفسه أمام فرصة ثانية ليتم فيها اصلاح نقائصه، وتكون له خبرة واسعة ليقويها في السنة الثانية عند الاعادة.

ما هي عوائق النجاح في البكالوريا ؟

هناك بعض الطلاب يريدون النجاح ويعملون من أجل تحقيقه ولكن للأسف نصائحهم عوائق قد تكون مادية أو نفسية أو اجتماعية تحول دون نجاحهم.

1- العوائق المادية وكيفية تجاوزها

هذا يجد الطالب نفسه غير قادر على شراء الكتب الكافية لشرح أهم دورسه والقبلة بإتمام ضعفة، أو أن يشارك في الدروس الخصوصية ولتجاوز هذه العوائق يجب عليك بـ:

إذا لم تجد مبلغ الكتب فأستعن بالمكتبات العمومية (مكتبة البلدية أو دار الثقافة) حيث تجد فيها أمهات الكتب.

إذا لم تستطيع المشاركة في الدروس الإضافية (الكور) نقترح عليك الحل التالي:

راجع درسك أولاً قبل أن تتناول في القسم وضع ما لم تفهمه تحت سطر أو سطرين وعند شرح الأستاذ اشرح عليه ما لم تفهمه أو ما تريد التعمق في فهمه ثم في المنزل أعد دراسته جيداً وقم بحل أي سؤال يرتبط بالموضوع وقمه لأحد الأساتذة حتى يصحح لك ويقيم اجابتك حتى يعطيك النصائح اللازمة والتوجيهات المفيدة التي بها تتجاوز كل ضعف أو نقص. وحاول دائماً أن تشارك في القسم والمشاركة تصحح أيضاً أخطاءك وتزيد من تمكّنك.

2- العوائق النفسية وكيفية تجاوزها:

إن العائق النفسي يعتبر أصعب العوائق، فكل العوائق يمكن تجاوزها بسهولة إلا ما ارتبط بالجانب النفسي فيصعب في كثير من الأحيان تجاوزه، ويمكن تجاوز هذا العائق بالنصائح التالية :

وهنا سنبطّق عليك ما سنذكره عن كيفية بناء الثقة وزرع الإرادة.

- استعن بالطبيب النفسي إذا لزم الأمر أو بنصائح المستشار التربوي المتواجد في مؤسستك.

3- العوائق الاجتماعية وكيفية تجاوزها:

وتتمثل هذه العوائق في بعض الظروف العائلية والاجتماعية التي يعيش في ظلها الطالب، فقد يعيش في أسرة تعاني من آفة الفقر أو مرارة الطلاق... إلخ فهذا يتجه تفكير الطالب إلى تلك المشاكل التي تجعله ينسى ما ينتظره وإن تذكر فقد الأمل لسوء المعيشة والظروف القاسية التي يعاني منها.

ويمكن تجاوز تلك العوائق بما يلي:

- أقتنع بواقعك وحاول أن تتجاوز كل ما يؤثر على دراستك.
- أهتم بالدراسة كثيرا حتى تنسى كل أسباب معاناتك الاجتماعية.
- كن على يقين بأن نجاحك في البكالوريا سوف يغير من ظروفك حتى ولو كان ذلك ينحصر بإضفاء السعادة على أهلك.
- كن بدراستك ونجاحك مغيرا لظروفك لا رهينا لها.
- استعن بالأصدقاء عن طريق الدراسة معهم ولديهم إن أمكن ذلك حتى لا تشاهد في بيتك ما قد يفقدك عزيمتك ويقضي على معنوياتك.

كيف تكسب الإرادة والثقة بالنفس؟

يتم كسب الإرادة أولا بعدم تعظيم الامتحان وتخفيف رأيك اتجاهه، وبعدها عليك بجعل حوافز تغذي وتقوي وتصلب إرادتك كحافز " إفراح الوالدين " أو تحقيق طموحك في النجاح، أو تكريس أحلامك على أرض الواقع، فكلما تتذكر حلمك تضاعفت مجهوداتك. ولا يجب أن تجعل الكثير من العيوب فيك فالعيوب تضعف الصمود والقوة تخلق الإرادة.

أهمية الإرادة ودورها:

- تجعل منك منضبط في عملك شديد الثبوت بالنجاح.
- تزيد عزيمتك وتجعلك تتحدى كل المعوقات.
- تجعلك تحاسب نفسك بدقة وعلى الدوام.
- تتركك شديد الحيوية وتحارب بها شبح التكاسل وجفاف الخمول.
- تخلق فيك روح المبادرة وتزرع فيك ضمير يقض يحرك فيك سبل النجاح ويبعد عنك أسباب الفشل.

- الإرادة هي وقود فكر الطالب الناجح .

الأسباب التي تفقدك إرادتك:

- مصاحبة الطلاب الفاشلين والذين لا يتكلمون إلا بالفشل.
- تعظيم الامتحان إلى أعلى الحدود وفقدان الثقة بالنفس.
- عدم الاقتداء بالطلاب الناجحين والمحبين للنجاح.
- الفهم الخاطئ لطبيعة المرحلة النهائية ولطبيعة امتحان البكالوريا.
- الاهتمام بالأشياء الخارجة عن مجال الدراسة وترك الدروس تتراكم عليك.
- عدم البداية بالجهد اللازم والعمل المنضبط والاهتمام منذ البداية.
- التأثير بأفقه الأمور كعدم فهمك لدروس ما مما يجعلك تبني اعتقادا خاطئا بأنك لا تستطيع فهم جل الدروس، أو أنك تلميذ ضعيف وهذا خطأ شائع ولهذا يجب عليك أن تجعل لكل مشكلة حل ولكل عائق طريق كيف ما كان ومهما كان.

أهمية الثقة بالنفس:

أول شيء يظهر لنا مدى ثقة الطالب بنفسه هي نظراته لإمتحان البكالوريا وتصريحاته اتجاهها، فإن كان دائما يتكلم عليها ببساطة ويعبر عنها بروح التحدي

فهذا الطالب واثق من نفسه، أما الفاقد للثقة تراه دائما مترددا ويصرح كثيرا بفشله ويطلعك على نتائج سلبية مسبقا كأنه اجتهد وعمل ولم يصب.

فحتى تكون واثق من نفسك كن شجاعا قوى الشخصية لا تعرف الرجوع ولا تضع بين عينيك الفشل حتى لا تقود بنفسك إلى الفشل حقا. وتذكر أنك مررت على امتحانات عديدة ولم تفشل فيها، تذكر أن الكل ينتظر نجاحك ولا يفكر في رسوبك، ويمكن حصر أهمية الثقة في ما يلي:

- تجعلك شجاعا شديد التحدي وتبعد عليك الخوف والارتباك.
- إن الثقة بالنفس تجعلك تجيب بارتياح وذلك الارتياح يجعلك تحسن اختيار السؤال وتحسن الاجابة عليه .
- الثقة بالنفس هي سد متين يصد كل المصادر التي تؤثر على عزيمتك.
- ببساطة تجعلك تقول لمن أراد أن يفسد رأيك بقوله لك " بأن الامتحان صعب ولا فائدة من الدراسة من أجله" دعني من فضلك أعمل حتى ولو كنت أعمل من أجل المستحيل.

العوامل التي تكسبك الثقة في نفسك:

- العمل ثم العمل، فالعمل الجدي هو السلاح الذي تواجه به ما يزعزع عزيمتك ويجعلك دائما واثقا من قدراتك.
- عدم ترك ثغرات في مراجعتك أو حفظك لكل درس.
- التمكن ثم التمكن من كل المواد فلا تترك أي مادة بدون مراجعة أو اهتمام مهما كان معاملها وكيف ما كانت ببساطتها أو صعوبتها.
- اجعل من الخطأ بداية صناعة الصواب .
- الإصرار ثم الإصرار على النجاح.

لا تترك الثقة تضيق من بين يديك:

إن الثقة تكتسب كما ذكرنا بالعمل المتواصل وعدم ترك الثغرات سواء في الدروس أم في ترك مادة بكاملها وبهذا يكون ثمن الثقة غال وثمين فالحصول عليها يتطلب الكثير من التضحيات هذه التضحيات ببساطة يمكن تضبيبها يا عزيزي الطالب إن لم تجد من يحافظ على كيانها وقيمتها أثناء أيام الدراسة، حيث أنها تزعزع بالغرور أو عدم المداومة عن العمل أو التكاسل أو الابتعاد عن الدراسة أو فوضوية العمل... إلخ ولهذا أحذرك من:

- الانقطاع عن العمل بسبب ظنك الخاطئ بأنك تمكنت من كل شيء وانتهى العمل .
- العمل بارتجالية في طريقة المراجعة، والدراسة بدون منهجية أو تنظيم وهذا هو ظل الغرور القاتل.
- الذهاب مباشرة إلى حل أسئلة ليست في مستواك بعد.
- الاستماع بدون صمود أو تحدي لمن يريد أن يضعف إرادة نجاحك.



فهذا الطالب واثق من نفسه، أما الفاقد للثقة تراه دائما مترددا ويصرح كثيرا بفشله ويطلعك على نتائج سلبية مسبقا كأنه اجتهد وعمل ولم يصب.

فحتى تكون واثق من نفسك كن شجاعا قوى الشخصية لا تعرف الرجوع ولا تضع بين عينيك الفشل حتى لا تقود بنفسك إلى الفشل حقا. وتذكر أنك مررت على امتحانات عديدة ولم تفشل فيها، تذكر أن الكل ينتظر نجاحك ولا يفكر في رسوبك، ويمكن حصر أهمية الثقة في ما يلي:

- تجعلك شجاعا شديد التحدي وتبعد عليك الخوف والارتباك.
- إن الثقة بالنفس تجعلك تجيب بإرتياح وذلك الارتياح يجعلك تحسن اختبار السؤال وتحسن الاجابة عليه .
- الثقة بالنفس هي سد متين يصد كل المصادر التي تؤثر على عزيمتك.
- ببساطة تجعلك تقول لمن أراد أن يفسد رأيك بقوله لك " بأن الامتحان صعب ولا فائدة من الدراسة من أجله" دعني من فضلك أعمل حتى ولو كنت أعمل من أجل المستحيل.

العوامل التي تكسبك الثقة في نفسك:

- العمل ثم العمل، فالعمل الجدي هو السلاح الذي تواجه به ما يزعزع عزيمتك ويجعلك دائما واثقا من قدراتك.
- عدم ترك ثغرات في مراجعتك أو حفظك لكل درس.
- التمكن ثم التمكن من كل المواد فلا تترك أي مادة بدون مراجعة أو اهتمام مهما كان معاملها وكيف ما كانت بساطتها أو صعوبتها.
- أجعل من الخطأ بداية صناعة الصواب .
- الإصرار ثم الإصرار على النجاح.

لا تترك الثقة تضيق من بين يديك:

إن الثقة تكتسب كما ذكرنا بالعمل المتواصل وعدم ترك الثغرات سواء في الدروس أم في ترك مادة بكاملها وبهذا يكون ثمن الثقة غال وثمان فالحصول عليها يتطلب الكثير من التضحيات هذه التضحيات ببساطة يمكن تضبيبها يا عزيزي الطالب إن لم تجد من يحافظ على كيانها وقيمتها أثناء أيام الدراسة، حيث أنها تنزعزع بالغرور أو عدم المداومة عن العمل أو التكاسل أو الابتعاد عن الدراسة أو فوضوية العمل... إلخ ولهذا أحذرك من:

- الانقطاع عن العمل بسبب ظنك الخاطئ بأنك تمكنت من كل شيء وانتهى العمل .
- العمل بارتجالية في طريقة المراجعة، والدراسة بدون منهجية أو تنظيم وهذا هو ظل الغرور القاتل.
- الذهاب مباشرة إلى حل أسئلة ليست في مستواك بعد.
- الاستماع بدون صمود أو تحدي لمن يريد أن يضعف إرادة نجاحك.



معادلة النجاح في البكالوريا

إن العمل الكبير الغير منظم لا تكون وراءه أي نتيجة، وقد يؤدي العمل البسيط المنظم إلى نتيجة، وهناك من يسهر ساعات طويلة من الليل ولا يحصل على محصول معرفي جيد وهناك من يدرس ساعتان ويكون محصوله المعرفي كبير والسبب في ذلك طبيعة المنهجية المتبعة من طرف كل طالب، أي الطريقة التي يتبعها الطالب خلال السنة الدراسية ومتى كانت طريقته لا نظام فيها كان أثرها سلبي والعكس صحيح، وبقدر مستوى المنهجية وخطه العمل تكون النتيجة.

ولهذا اخترنا بعض الأسس والطرق الصحيحة التي يمكن للطالب أن يعتمد عليها لبناء خطة عمل ومنهجية دراسته.

أولاً - ضرورة تنظيم الوقت

الأسئلة التي تتبادر في ذهن كل طالب هي: كم ساعة يجب أن أدرس؟ وما هو الوقت المناسب للدراسة؟

يتم تحديد ساعات العمل وفق القدرات الذهنية والجسمية والنفسية لكل طالب ولا يجب على الطالب أن يدرس بمستوى يفوق قدرة استيعابه بل يجب عليه أن يراعي قدراته النفسية واستعداداته الجسمية وحذار من إرهاق الذات في هذا الجانب فمتى وجدت نفسك مرهق خذ قسطاً من الراحة.

وتنظيم الوقت له فوائد كبيرة حيث أن بفضلها تكون هناك تغطية لكل محتويات المواد ويكون الطالب يدرك ما يقوم به ويعرف ما يهدف إليه منذ أن تطأ رجلاه بيته لأنه بكل بساطة يملك خطة عمل وبرنامج خاص للدراسة والمراجعة وحل التطبيقات والواجبات.

ثانياً - ضرورة الشجاعة والضمير

إن الفصل الأول يعتبر أصعب فصل لطول فترته وعدم تكيف الطالب مع الدروس والأساتذة بعد، وطبيعة محتويات الدروس ولهذا قد تبدو الأمور في بدايتها صعبة ومعقدة ولكن كن على يقين بأنه بعد أيام سوف تتكيف مع هذه الفترة، ولهذا لا يجب على الطالب أن ييأس أو يعجز أو يستسلم بل يجب عليه أن يبحث عن الوسائل التي تسمح له بالتكيف ومواجهة مختلف الصعاب.

ثالثاً - ضرورة الانطلاق من الوهلة الأولى

كلما مر عليك عزيزي الطالب يوم فأنت مسئول عليه، لأن كل يوم يحمل مواد وكل مواد تحتوي على دروس وكل الدروس وجب عليك حفظها ومراجعتها والتمكن منها، فلا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ولا درس الغد إلى الأسبوع القادم بل انطلق بالمراجعة من البداية ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

إن عليك أن تدرس أي درس بانتظام وأن تحفظه من الوهلة الأولى حتى تتفادى تضخم الدروس، ولا تجد نفسك في آخر السنة مع العديد من المواد وفي مئات من الدروس، فمن أي تبدأ وأين تنتهي ولكن للأسف لن تكون هناك بداية لأنك في تلك الحالة تضطرب وتجد حالتك النفسية محطمة فلا يمكنك في الأخير أن تدرس أو تحفظ لاستدراك ما فاتك.

رابعاً - التكوين الجيد لمواجهة أسئلة البكالوريا

من الأسئلة التي تتبادر في ذهن الطالب هنا هي: متى أكون مستعداً أتم الاستعداد في كل المواد ومع كل المستويات؟ ومتى أصف نفسي بأنني متمكن من المادة؟

إن المنهجية الجيدة لبلوغ التمكن في كل مادة هي:

1- مرحلة الحفظ: أو شيء يجب القيام به هو الحفظ الجيد للدروس بتمامها وبجميع عناصرها ولا تقل بأن هذا الدرس غير مهم أو أن هذا العنصر لا يأتي في البكالوريا أو أنه قد أتى في البكالوريا السابقة، فالحفظ واجب كمرحلة نعرف من خلالها على الدرس .

2- مرحلة المطالعة والبحث: بعد حفظ الدروس المقررة تأتي مرحلة الاجتهاد وكصورة لذلك يجب علينا البحث والمطالعة حتى تكون لنا ثقافة واسعة في محتوى الدروس لمعرفة كل عناصرها وحدودها.

3- مرحلة حل التمارين: وهذه آخر مرحلة وأهم المراحل والإشكالية المطروحة أي التمارين نحل؟ وما هي مستويات التمارين التي يجب حلها؟

نبدأ بحل أسئلة عادية وبسيطة، ونحذر من البدء بأسئلة صعبة لأن ذلك يؤثر على منحوياتك في حالة عدم حلها (لهذا دائما نقول أن التنظيم مهم)، وبعد حل الأسئلة البسيطة يأتي دور أسئلة الامتحانات المعقدة نوعا ما، فلا تكتفي أيها التلميذ بحل تمرينين أو ثلاثة أو امتحانات مؤسستك، بل اجمع ما استطعت من أسئلة الامتحانات من جميع المؤسسات والهدف من هذا هو أن كل تمرين يعطى في الامتحانات تكون فيه إستراتيجية خاصة للإجابة، وقد يضع فيه الأستاذ فخ لتبنيه التلميذ لتفادي الوقوع فيه مستقبلا، وإعطائه صورة عن بعض الإشكاليات الصعبة والخطيرة في الدروس.

فعندما تلم بكل خطط وإستراتيجيات تمارين المادة، وتعرف كل الفخاخ التي قد تنصب لك فيها تكون قد تمكنت حقا من المادة.

وبعد حل جميع الامتحانات للعديد من المؤسسات تبدأ بمواجهة أسئلة البكالوريا للسنوات الماضية حتى تتهيأ نفسك وتعتاد عليها، وتقتنع بمدى بساطتها، وترسم

في عينك أنها أسئلة عادية وبكل سهولة يمكن حلها ، فإذا قمت بهذه المراحل الخاصة بحل التمارين في كل المواد ما إن تنتهي السنة حتى تشتاق إلى مقابلة أسئلة امتحان البكالوريا بمعنويات عالية وبنقطة كبيرة.

خامسا: عدم احتقار أي مادة أو موضوع

إن الخطأ الشائع في أوساط التلاميذ هو اهتمامهم بمواد وإهمالهم لأخرى، فتراه يدرس مادتين طيلة السنة ولا ندري إن تمكن منها أم لا ؟و يهمل أكثرية المواد التي لا قيمة لها في نظره وهذه النظرة يقع فيها طلاب جميع الشعب.

فتلاميذ الشعب العلمية يحتقرون الأدب والفلسفة والاجتماعيات ، ويهتمون بالرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزياء فقط. ولكن إذ كنت أيها التلميذ متحصل على معدل 9.97، ولك في نقطة الاجتماعيات 6 وأنت قادر على الحصول على 12 " لو اهتمت بها " لأضفت لتلك السنة ستة نقاط أخرى ليصبح بعد ذلك معدلك فوق عشرة فلماذا تحرم نفسك؟. وينطبق هذا نفسه عن طلاب الشعب الأدبية فتري الطلاب فيها يهتم بالاجتماعيات والأدب والفلسفة، ويهمل الرياضيات والفرنسية والإنجليزية، فلو تحصلت على المعدل الإجمالي 9.89 وأنت متحصل في نقطة الرياضيات 3.5 في حين أنت لو "اهتممت بها" من أول السنة بحل التمارين والقيام بالدروس الإضافية لتمكنت منها وتحصلت على نقطة 15 وبذلك يزيد معدلك ويتحسن بكثير. ولإظهار أهمية نقطة الرياضيات نعطي المثال التالي الذي يظهر لنا على شكل كشف نقاط بكالوريا كمثال:

نقطة الأدب 10 بالمعامل 5 = 50 ، نقطة الفلسفة 11.5 بالمعامل 5 = 57.5
نقطة الاجتماعيات 14.5 بالمعامل 3 = 16.5، نقطة الإنجليزية 3.5 بالمعامل 2 = 7
نقطة الرياضيات 16.33 بالمعامل 1 = 16.33 نقوم بجميع هذه النقاط:
 $10.24 = 22/225.33 = 7.33 + 16.33 + 16.50 + 24 + 58 + 50.57 + 50$

لهذا الطالب أكيد سيجب أن معدلته فوق عشرة، فرضا لو غير نقطة الرياضيات 10 بـ 3، فهل ستكون نتيجة المعدل فوق عشرة طبعا لا، لأن معامل الرياضيات 2 ويعني ذلك السقوط بـ 14 نقطة فيصبح عدد مجموع النقاط 211.33 فيصبح المعدل لا يتجاوز 9.50 ويعني هذا بالضرورة عدم النجاح فأنظر وركز أيها التلميذ كيف يكون دفع الثمن باهظا لخطئ بسيط هو "احتقار مادة ما".

ثلاثون نصيحة لا يمكن الاستغناء عنها

- 1- شعارك الوحيد هذه السنة هو النجاح والحصول على البكالوريا: عزيز الطالب لا تضيع النجاح حتى لا تندم عليه ولهذا يجب أن تفكر فقط في النجاح وفي سبيل النجاح ولا تميل إلى غير ذلك فتجد نفسك تفكر فيما لا ينفعك ولا يكسبك إلا الفشل.
- 2- لا تقل إنني لا أستطيع النجاح "أو" من غير الممكن الحصول على شهادة البكالوريا كما قلت لك أنا عزيزي الطالب لا يجب عليك أن تحتقر نفسك وأن تجعل أمنية النجاح مستحيلة، بل قل أستطيع أن أنجح ما دام الغير استطاع فعل ذلك، ويمكن لي الحصول على البكالوريا ما دمت تلميذ أستطيع أن أصل إلى هذا المستوى.
- 3- إن كنت لأول مرة تمر بهذه المرحلة حاول أن تستفيد من أخطاء الغير وأن لا تعتقد بأن الإعادة في البكالوريا أمر مفروض بل ينبغي أن تفكر بأنك ستحصل على الشهادة من المرة الأولى.
- 4- لا تسمع لأقوال الناس بأنه لا فائدة من الدراسة فلا يهكم قولهم بقدر ما يهكم طعم النجاح.
- 5- تذكر أن زادك الوحيد في البكالوريا هو العلم الكافي والعمل المنظم.

- 6- أحسن اختيار الأصدقاء الذين يشاركونك العمل؛ ولهذا العامل دور كبير في الجانب النفسي خصوصا في تكوين الإرادة، حيث عندما يخلق التلميذ هنا جو المنافسة والدراسة بين أصدقائه يكون مثلهم بل يحاول أن يكون أحسن منهم مما يجعله ذلك شديد الاهتمام بالمجال الدراسي.
- 7- لا تؤجل أي عمل مهما كانت بساطته إلى يوم آخر.
- 8- ابحث عن الوسائل التي تزيد من تعلقك بالنجاح وتذهب عنك التفكير بالفشل وظهر رفيق هو ثقتك وخير مرجع هو ضميرك.
- 9- تذكر أن أصعب الأمور بدايتها "فرحلة ألف ميل تبدأ بخطوات" فلا تقلق ولا تهلس في حالة ضعفك أو عدم تمكنك في البداية فذلك شيء عادي فعند اعتيادك للأمور تأكد بأنها مستهل عليك.
- 10- تذكر ولا تنسى بأن أهلك، أصدقائك، أساتذتك، وجيرانك، يفكرون بنجاحك فلا تخيب ظنهم.
- 11- قم بشراء الكتب الأساسية واستعن بالدروس الإضافية لترفع مستواك وتوسع مداركك.
- 12- اسأل عن أحسن المراجع والكتب التي تفيدك ولكن لا تكثر منها حتى لا تملأ أفكارك من كثرتها.
- 13- استعن بكتب "الحوليات" لتكون فكرة عن طبيعة أسئلة البكالوريا.
- 14- لا تنتظر من غيرك النصيحة، بل ابحث عليها بنفسك من ذوي الخبرة واسأل كل من هو أحسن منك، وتذكر أن أساتذتك هم قبلة ما تحتاج إليه من نصائح.
- 15- إذا لم تفهم الدرس أو عنصر من الدرس بادر بالسؤال ولا تخجل لأن الخجل إن يقدم لك شيئا.

16- إذا أخطأت فلا تفقد الثقة بنفسك لأن الخطأ بداية الوصول إلى الصواب.

17- اغتنم فرصة حل التمارين والفروض والامتحانات لتكشف فيها أخطائك وتقوم بتصحيحها.

18- تذكر ولا تنس جهد والديك لإنجاحك، فكن أميناً على جهدهم ولا تخيب ظنهم.

19- لا تعول على الحظ بل عول على اجتهادك.

20- تذكر أنه لن ينفك شيئاً يوم الامتحان إلا عملك، فأعمل وأخطأ اليوم قبل أن يأتي الامتحان ويكون الخطأ فيه غير مقبول، وتقدم حيث لا ينفع الندم "عند الامتحان يكرم المرء أو يهان".

21- قم بجمع الأسئلة في مختلف المواد وأكثر من حلها ليزداد تمكنك منها.

22- إذا عجزت عن حل تمرين أو سؤال ما، لا تغضب بصرك عنه بل ابحث عن طريقة حله من أي جهة كانت.

23- اهتم بالرياضة البدنية "العقل السليم في الجسم السليم"، مع العلم أنها قد تساعدك نقطتها في المعدل العام في امتحان البكالوريا.

24- تعتبر مرحلة الفصل الأول أصعب المراحل وأطولها وأهمها، لهذا ركز ودقق جيداً وحاول الإلمام بكل ما فيها.

25- إن سهر الليالي واجب والتنظيم لا بد منه:

فيحسب الكد تكتسب المعارف ومن طلب العلم سهر الليالي

26- اغتنم فرصة وجودك بالقرب من أساتذتك لتسألهم عن كل شيء غامض.

27- لا تخجل من المشاركة وطرح الأسئلة، بل كن حريصاً على ذلك، ولتكن مشاركتك فعالة وبناءة.

28- حاول أن توازن بين الدراسة وحياتك الخاصة بالترويح عن النفس، كالقيام

بالرياضة والرحلات... إلخ، خصوصاً في العطل لتخفف من ضغوطات الدراسة.

29- لا تقل بأن هذا الدرس غير مهم، أو لا يمكن أن يكون في البكالوريا، بل تمكن وراجع كل الدروس.

30- حاول أن تستفيد من البكالوريا التجريبية قدر الإمكان.

سابعا: ما تقوم به في الشهر الذي يسبق الامتحان وما لا تقوم به

بعد سنة من الدراسة الآن لم يبق إلا شهر على امتحان البكالوريا، وهذا الشهر يكون التلميذ في حالة نفسية مضطربة فيبدأ الخوف يزرع في قلبه والكوابيس تزور أحلامه، وما أحذركم منه أعزائي التلاميذ هو وجود بعض العادات السلبية التي يقومون بها بعض الطلاب في هذا الشهر.

أمثلاً نجد تلميذاً سنة كاملة وهو بعيد كل البعد عن حيوية الجد، ثم يأتيه الشهر الأخير ويقول لك أنه سوف ينطلق في العمل، فعجيب هذا أمره وأمر تفكيره، ولكن من واجبنا أن نبين له خطر هذه الخطة، حتى يتمكن من تفاديها وعدم التفكير فيها.

عزيزي التلميذ من الخطأ أن تدرس وتراجع بكثافة أثناء الشهر الأخير، أو أن

تعتقد في بداية السنة أن هذا الشهر كافٍ لإتمام ومراجعة المقرر، فإذا كان سؤالك

إماداً؟ سنقول لك أن هذه الفترة لا يمكن فيها استدراك كل شيء، ففي أي وقت

ستحفظ؟ وفي أي وقت ستطبق؟ وفي أي وقت ستحل التمارين؟ وخاصة أنه

لديك العديد من المواد، وأيضاً ربما وأنت تراجع تجد إشكالية لم تفهمها فمن

سيساعدك في حلها، فلا وجود لأساتذة يساعدونك أو دروس إضافية تحسن من

مستواك، فيبدأ الخوف والقلق ينتابانك والانفعال ينشط في جسدك، وإذا انفعلت

أربها التلميذ في هذه الفترة كن على يقين أنك ستضيع كل شيء.

ثم إن هذا الشهر الاستعداد يكون فيه نفسي لا أكثر ولا أقل، ولا يكون فيه عمل

حتى الإرهاق ولا تفكير بأراء سلبية اتجاه الامتحان، ولا نترك مجال للصراعات النفسية حتى لا تسيطر علينا ويضيع جهدنا هباء منثورا.

أما بخصوص التلاميذ الذين كانوا طيلة السنة يجتهدون فما وجب عليهم القيام به في هذا الشهر هو المراجعة البسيطة على شكل مطالعة للدروس وحل بعض التمارين ، وننصحكم ألا تتناقشوا كثيرا حتى لا تخط عليكم الأمور، ولا تحلوا تمارين صعبة جدا حتى لا تفقدوا الثقة في أنفسكم في حالة عدم تمكنكم منها فتظنون بأن مستواكم ما زال ضعيف وهذا ما لا يمكن أن يقوله التلميذ خلال هذه الفترة.

ولا تضن بأنك تركت بعض العناصر أو لم تراجع جميع الدروس، لأن هذا يعود إلى شيء واحد دائما نكرره ألا وهو الانفعال والقلق فتفادي كل ما يهدد نشيبتك أو يشعرك بالإحباط.

ثامنا: ما نقوم به قبل ثلاثة أيام أو يومين السابقين للامتحان

حذار من تكثيف الدراسة في اليومين أو الثلاثة التي تسبق الامتحان لأن ذاك خطير جدا عليك وعلى معنوياتك وعلى استعدادك المعرفي، ولهذا وضع برنامجا في الشهر بحيث يسمح لك أن تترك أسبوعا على الأقل قبل البكالوريا لا تقم فيه بأي عمل، بل تجعله للراحة النفسية والجسدية وللمراجعة الطفيفة لكي تجعل فكرك وبدنك يرتاحان، وغذي إرادتك بالتحدي حتى لا يتحداك الامتحان. ولا تقلق بشأن ظاهرة تحدث في الأسبوع الأخير كثيرا ما يتحدث عنها الطلاب هي الشعور بنسيان ونوبان المعلومات، فهذه ظاهرة تحدث لأي شخص فلا تقلق بشأنها فإثناء الامتحان ستسترجع كل شيء المهم لا تجعلها تسيطر عليك حتى لا تنسى حقا.

تاسعا: ما ننصحك به أثناء البكالوريا:

أنهض كشخص عادي تناول فطورك ولا تأخذ بالكاء أو الارتعاش بل أنهض

سعيدا بوصولك للامتحان وأنت على أتم الاستعداد، ولا تفكر بطبيعة الأسئلة أهم صعبة أم سهلة لأنك قد بنيت من قبل منهجية تجعلك مستعدا لكل مستويات الأسئلة لكن واتقا بأنها أسئلة سهلة وعادية ربما تكون أسهل، ولا تتناقشوا عن النظريات والآراء فهذا الوقت ليس وقت لهذه الأشياء بل وقت التركيز فقط وننصحك هنا

خذ الاحتياطات اللازمة في حالة ما إذا كان الامتحان بعيدا عن مقر سكنك .

لا تنس الوسائل الضرورية التي تتطلبها بعض المواد كالألة الحاسبة والمسطرة ... إلخ.

الالتزام بالقواعد أو القوانين الخاصة المنظمة لسير الامتحان واحترام أوامر المسؤولين عليك.

قبل الشروع في الإجابة ، لا تنس كتابة المعلومات الأساسية في الورقة الخاصة بالإجابة من اسم ولقب وإمضاء ورقم التسجيل.

الآن قد وضعت الأسئلة أمامك فماذا عليك أن تفعل ؟

• اقرأ جميع الأسئلة بتأني وبكل تركيز وأعد قراءتها عدة مرات حتى تلم بها جيدا.

• لا تتسرع في اختيار السؤال.

• لا تتطلق بالإجابة مباشرة فربما تكون مخطئ في فهم السؤال وهذا خطأ شائع خاصة في المواد الأدبية (الفلسفة ،الأدب العربي).حاول في ورقة المحاولات ت وراجع محاولتك.

• نضم وقتك في الإجابة وحاول ألا تضع وقتك في تمرين على حساب تمرين آخر.

• أجب على قدر ما يطلبه منك السؤال ولا تخرج عن الموضوع.

• لا تكثر من أوراق المحاولة حتى لا تختلط عليك الأمور عندما تريد نقلها إلى ورقة الإجابة.

بعد القراءة الجيدة والإلمام بكل ما يوجد في ورقة الأسئلة تختار السؤال الذي تريد الإجابة عليه.

فما هي المعايير الأساسية في اختيار الأسئلة ؟

• فلا نغتر باختيار السؤال الصعب لأننا لا نضمن صحة الإجابة عليه.

• اختر السؤال السهل الواضح ولا تذهب إلى الغامض الصعب.

• اختر السؤال الذي سبق وأن مررت بمثله إن أمكن ذلك.

• اختر السؤال الذي تضمن فيه نقطة جيدة.

بعد اختيار السؤال والإجابة عليه بخط واضح ولون واضح وبدون أي شطب أو أخطاء إملائية واضحة تأتي مرحلة ثانية وتركز فيها على :

- التأكد من مجال الحل على أنه في صميم المطلوب.

- تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.

- وضع الخطأ داخل قوسين وعدم التشطيب عليه.

- تسطير العناوين إذا وجدت وترقيمها.

بعد إتباع كل النصائح والإرشادات ، إن شاء الله تكون قد عملت واجبك على أتم وجه اتجاه البكالوريا، ومن جد وجد ومن زرع حصد، ثم ثق بالله وتوكل عليه وستجح إن شاء الله . ولكن لا تنسى هذه النصائح:

• لا تفكر كثيرا بالنتيجة وكن واثقا بما قدمته، وكن على يقين أنه لن يظلمك أحد أثناء التصحيح.

• تذكر أن النتيجة هي من صنعك وهي ثمن لمجهوداتك المبذولة خلال السنة .

• لا تأخذ النتيجة من أي أحد حتى تراها بنفسك ومن مصدر رسمي.

• إن نجحت أحسن اختيار الفرع الذي ستدرسه في الجامعة لأن اختيارك هنا هو اختيارك للمستقبل.



تقنيات ومهارات اكتساب الروح الفلسفية

"كيف تمارس العمل الفلسفي وتصبح قادرا على التفكير؟"

أول خطوة لصناعة النجاح في المادة:

عزيزي التلميذ ينبغي أن أشير لك في هذا الإطار بأن توافر لديك المادة العلمية بدون منهجية وخطئة صحيحة البناء لا تنفعك في شيء كالذي يشيد مبنى على تربة هشة.

وعليه فإن تناولك لهذه المادة ينبغي أن يكون ممنهجا بدقة لأن مادة الفلسفة في تناولنا لها تحتاج منا عمل متكامل ومترابط ترابطا صحيحا فكثيرا من التلاميذ ما ينقصهم في هذه المادة هو غياب لديهم الخطة الصحيحة التي ينبغي العمل بموجبها حتى يمكن من خلالها صناعة النجاح، والنجاح هنا يبدأ في تكريس وتطبيق خطة عمل ناجحة على أرض الواقع.

ونظرا لعدم تمكن التلميذ في غالب الأحيان من وضع منهجية عمل بنفسه وتكون صحيحة حاولت أن أضع له تصور شامل لخطة عمل دقيقة مدروسة بإتقان وقد كانت نتيجة أبحاث طويلة وعمل معمق في هذا المجال وهذه الخطة أو المنهجية تبدأ بقراءة الدرس المقرر ومراجعته في البيت قبل تناوله في القسم . ثم إعادة تناوله في البيت بعدما تم شرحه في القسم من طرف الأستاذ، وبعدها نبدأ بتناول المفاهيم الأساسية في الدرس واستنباط الأدلة واستخراج الحجج والبراهين حتى يمكن العمل بها داخل المقالة ، وبعدها يبدأ القسم المهم وهو القسم التطبيقي حيث نبدأ فيه عزيزي التلميذ باستخلاص أهم المشكلات الفلسفية (المشكلات الكبرى) في الدرس المدروس والقيام بتحليلها والسعي إلى التمكن منها ، وهنا أشير إلى أنه ينبغي أن تكون الجدية هي الرفيق المعنوي أثناء المرور على

هذا القسم من خطة العمل لأخذ هذه المرحلة تعد أهم المراحل لأنها أقرب إلى حقيقة الممارسة الفعلية لمواجهة الامتحان .

ثم أخيرا نقوم بجمع كامل الأسئلة التي تناولت الموضوع والقيام بحلها وتقديمها لأستاذك ليقومها لك ويوجهك فيما أخطأت فيه . وفي ما يلي تحليل كل مرحلة بالتفصيل:

مرحلة تحضير الدروس

في البداية تقوم أيها الطالب، بالإطلاع على المقرر الوزاري الخاص بمادة الفلسفة، حتى يتسنى لك مستقبلا بتحضير الدرس قبل تناوله من طرف الأستاذ، وتكمل أهمية التحضير في ما يلي:

- ✓ يساعدك على إدراك طبيعة الموضوع المدروس .
 - ✓ يساهم في إثراء مناقشتك مع الأستاذ في القسم .
 - ✓ يجعلك تستوعب الدرس بسهولة في القسم .
 - ✓ يساعد على التخلص من طبيعة الموضوع .
- هذه بعض المهام التي يقدمها التحضير في البيت للتلميذ النجيب، وأنشاء التحضير أنصحك عزيزي التلميذ بأن تضع ورقة مزدوجة وتلخص فيها التعريفات والنظريات والمواقف التي يتناولها الموضوع ، كما أنك تضع فيها بعض الأسئلة عن كل شيء لم تتمكن من استيعابه، أو فهمه أو يبدوا غامضا عليك لتطرحه على أستاذك في القسم أثناء تناول الدرس، وهكذا دواليك تكتشف أهمية التحضير .

مرحلة إعادة تناول الموضوع في البيت

بعد إدراكك للموضوع عن طريق تحضيره قبل تناوله في القسم ، ثم تمكنك منه بفضل شرح أستاذك له ، تأتي مرحلة ثانية تبدأ فيها مسؤولية الطالب وهي إعادة

قراءة الدرس ولكن بطريقة أخرى ، وهذه الطريقة تكمل في الزوايا التي ينبغي الاعتماد عليها في المراجعة وهذه الزوايا هي:

حفظ التعريفات والمفاهيم الأساسية :

إن لكل محور تعريفات تتناول عناصر معينة منه، ولكل محور أيضا مصطلحات ومفاهيم مميزة ينبغي إدراكها والتعرف عليها فمثلا : نجد كلمة أو مصطلح الدوافع الفطرية العوامل المكتسبة، العوامل الوراثية، الاحتمية، النسبية سيكولوجيالخ.

أو تجد مثلا : مفهوم الفلسفة أو العلم أو الأخلاق، أو نجد تعريف الإدراك أو الديمقراطية.....الخ هذه التعريفات وتلك المفاهيم يجب على كل طالب الإمام بها وهذا حتى يتسنى لنا من فك ألغازها عندما تستعمل في صياغة الأسئلة مثل : هل تعتبر اللغة عن ماهية الإنسان؟

ففي حالة جهلنا لمعنى اللغة والماهية يعني ذلك جهلنا لصلب وحقيقة موضوع السؤال ولهذا ينبغي علينا في هذه المرحلة أن نتمكن من التعريفات والمفاهيم الأساسية المستعملة داخل الإشكالية.

إدراك أهم النظريات الفلسفية ومواقف الفلاسفة التي تتناول الإشكالية:

بعد معرفة أهم المصطلحات والتمكن منها وحفظ أهم التعريفات ينبغي علينا حينئذ أن نلم بأهم النظريات التي تتناول الإشكالية فعدم إدراك النظريات الفلسفية التي تعالج الموضوع يعني عدم استيعابه والتمكن منه ، لأن النظريات الفلسفية هي روح كل مقالة فلسفية فإن غابت عن المقال فقد المقال روحه ، كما إن لمواقف أكبر الفلاسفة من الموضوع المطروح أهمية لا تنكر في كون أن مواقفهم وأقوالهم تستعمل كأداة استدلال لأي تحليل فلسفي داخل المقال وهذا ما يساهم في إثراء المقالة، ولهذا علينا أن نبحث عن أهم أقوال الفلاسفة وعن أكبر النظريات

التي تعالج القضية الفلسفية في كل موضوع.

تحديد أهم الإشكاليات والقيام بتحليلها :

وهذه تعد أول مرحلة وهذا راجع لأنها تساهم في:

إكساب التلميذ آليات وتقنيات تحليل المقالة فلسفية .

كما إنها تساعد التلميذ في مواجهة أي إشكال يعطى في امتحان البكالوريا،

لأن أسئلة البكالوريا لا تخرج من إطار المشكلة لكل محور مقرر .

ففي كل مراجعة نقوم بتحديد أي مشكلة فيه، ثم نقوم بتحليلها يعني هذا بأن مستوانا سيجعلنا نواجه أي سؤال يعطى في البكالوريا مهما كانت طبيعته لأننا ندرك جميع المصطلحات وقد حللنا كل المشكلات بصفة منتظمة .

حل كل الأسئلة و البكالوريات التي تتناول المحور :

عندما قلت بأن المرحلة السابقة تعد أهم تلك المراحل لا يعني ذلك أننا نكتفي بها، بل عندما ننتهي من تحليل أهم قضية في الإشكالية المقررة نذهب للبحث عن كل سؤال خارجي يتطرق إلى المحور بطريقة مغايرة ويمكن الحصول على هذه الأسئلة خصوصا من الكتب الخارجية التي تقدم للتلاميذ تطبيقات مختلفة. وتبدو أهمية البحث عن صياغات مختلفة للسؤال الذي يتناول الموضوع في أنها تساهم في تكوين ثقافة واسعة في طبيعة طرح الأسئلة وصياغتها، كما أن الأسئلة الخارجية تقوم بتوجيهنا إلى عناصر أو نقاط لم نتناولها من قبل.

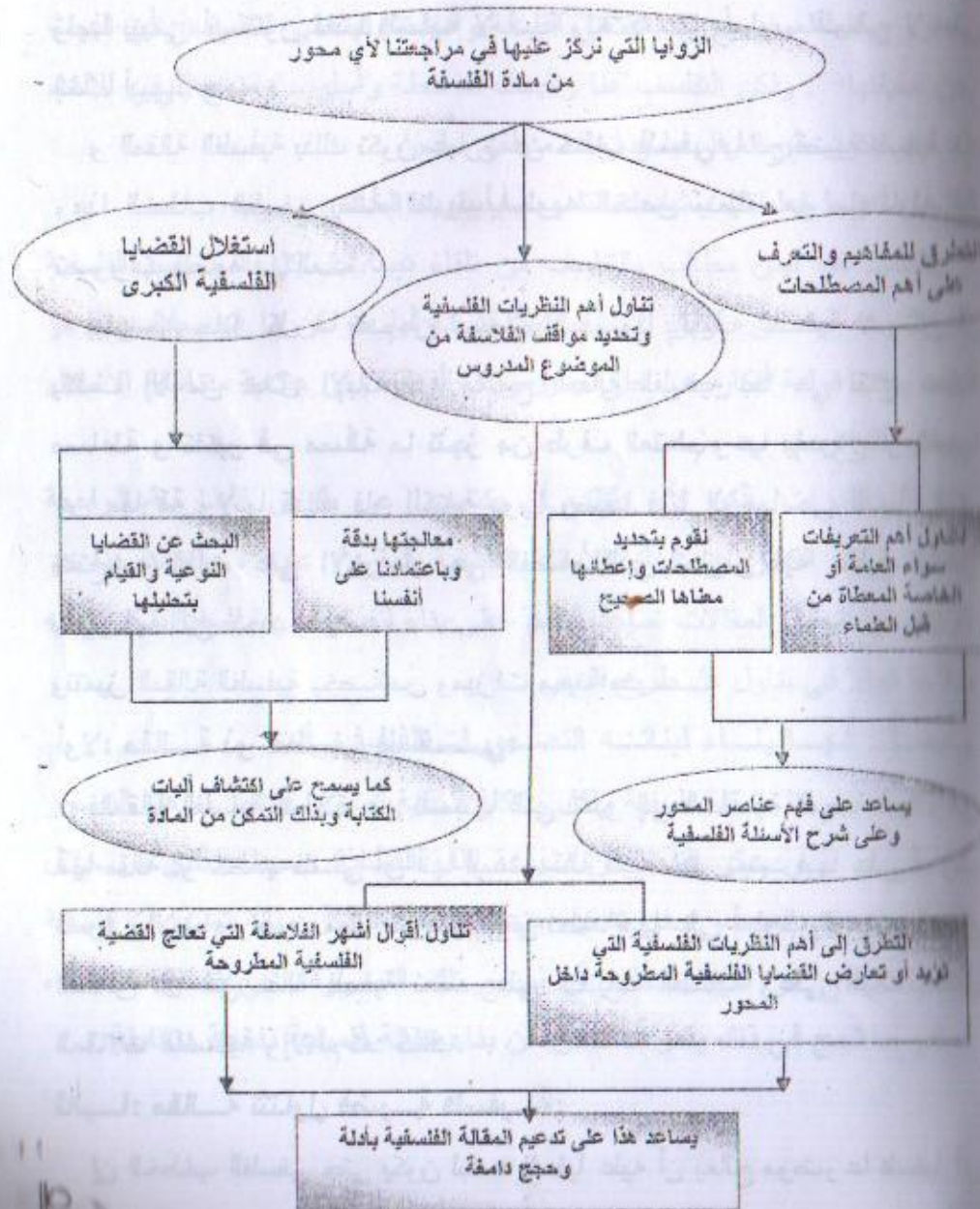
وبعد تحليل الأسئلة الخارجية المحصل عليها (التطبيقات) نبحث عن جميع أسئلة البكالوريا التي تحدثت عن الموضوع ونقوم بحلها وتقديمها للأستاذ ليقومها لك وليرجئك في النقاط التي أخطأت فيها ويمكن تلخيص أهمية هذه المرحلة في:

تبني لك صورة عن طبيعة الأسئلة المطروحة.

- ◀ تجعلك تدرك لتقنيات طرح الأسئلة من طرف الأساتذة.
 - ◀ توجهك على نقاط لم تنقطن لها من قبل.
 - ◀ تجعلك تمارس التطبيقات بشكل واسع.
- وننصحك في هذه المرحلة بما يلي :
- 1- تقديم حلول مقالاتك لأستاذك لتقييمها لك.
 - 2- لا تبتس ولا تنقلب في حالة عدم إدراكك لسؤال ما بل استمر في المحاولة حتى النجاح.
 - 3- مارس ما في هذه المرحلة بجدية وانضباط نظرا لأهميتها.
 - 4- تناول الكتب الخارجية التي تحتوي على تطبيقات محلولة.
 - 5- احترام المراحل التي سبق ذكرها بحيث لا تسبق مرحلة على الأخرى.



المراحل الأساسية التي ينبغي التركيز عليها في المراجعة



المقصود بالمقالة الفلسفية:

تكون المقالة الفلسفية من كلمات وعبارات وجمل تكون لنا خطاب بلغة فلسفية ولهذا ينبغي أن تكون لغتنا فلسفية لا أدبية ونعتمد على أسلوب فلسفي لا على إنشاء أدبي.

و المقالة الفلسفية بذلك تكون عبارة عن خطاب فلسفي يعالج قضية فلسفية ما. وهذا الخطاب الفلسفي ينشأ التلميذ بأسلوبه الخاص منطلقا من ما تناوله من تصورات فلسفية في المادة.

يبدو من خلال كل ما تقدم أن استجلاء المقصود بالكتابة الفلسفية لا يمكن أن يكشف إلا من خلال الإبانة عن ملامح المقالة الفلسفية بما هي نتاج عملية مساعلة و تفكير في مسألة ما تنجز من طرف المتعلم وعيا بإخراج أو تعبيراً عن مفارقة ولأنها كذلك فإن للكتابة دورا وظيفيا فيها إذ أنها هي السبل الذي تفتح به الذات على الآخر أو هي الفضاء الذي تمارس فيه عملية التفكير بشروطها التي تتحدد معها.

وتتميز المقالة الفلسفية بخصائص وميزات معينة منها:

أولاً: مقالة ذو خطاب فلسفي:

فالمقالة الفلسفية انطلاقاً من تسميتها التي تشير إلى الخاصية المهمة فيها وهي أنها مقالة ذو خطاب فلسفي أي أنها ليست مقالة أدبية حتى نعتمد فيها على أسلوب السرد والإنشاء وليست مقالة تاريخية حتى نعتمد فيها على أسلوب الوصف وجمع الحقائق بل هي مقالة فلسفية تعتمد على التقنيات الفلسفية وعلى آليات تحليل المقالات الفلسفية وإلا لم تعد كذلك.

ثانياً: مقالة تتناول قضية فلسفية:

إن الخطاب الفلسفي حتى يكون لباسه فلسفياً عليه أن يعالج موضوعاً فلسفياً أي

قضية فلسفية. وفي غالب الأحيان هذه القضية تعد من أكبر القضايا وأهمها في هذا المجال كقضية الحرية ، أنظمة الحكم ، والمسؤولية ... الخ .

فروح كل المواضيع السابقة هي الفلسفة وأداة تناولها هي التفلسف - أي البحث من حقيقتها - ، ولكن التفلسف هنا والبحث له خطة وأسلوب ومنهج ينبغي الإلمام به حتى يكون طرحنا فلسفياً وذا بناء منطقي سليم .

ثالثاً: أنها خطاب ينشئه التلميذ بأسلوبه الخاص :

فالتلميذ هنا ليس مطالب بالتفلسف من تلقاء نفسه بل كل المواضيع الفلسفية التي تتوجه إليه عن طريق الأسئلة يكون قد تناولها ، ولكن ما هو مطالب به هو كيف يمكنه قولية أفكاره في حلي جميل وبناء أفكاره وفق هندسة متناسقة الأشكال منطوية البناء .

وهذه القدرات يمكن لأي طالب أن يكتسبها عن طريق الممارسة الواسعة للتفلسف بفك الكثير من ألغاز الأسئلة الفلسفية المقررة عليه ، وأقصد هنا هو الإكثار من تحليل المقالات تساعد التلميذ على بناء لنفسه أسلوباً فلسفياً يمكن جعله سلاحاً فعالاً في تناول كل طرح فلسفي.

رابعاً : أنها بناء لبنائه التصورات الفلسفية:

لكل محور ما مشكلة فلسفية ولكل مشكلة فلسفية تصوراً فلسفياً ، وهذا التصور الفلسفي هو الذي يمكن التلميذ من صياغة اللغة الفلسفية ، حيث ينطلق من خلال الخيال الفلسفي للموضوع في تشكيل منمنمات مقالاته فكل مقالة تصورات فلسفية التلميذ الناجح هو الذي يستطيع أن يُمنهج تلك التصورات في تشكيل تحليله ، وبقدر ما نجح في ذلك بقدر ما تمكن من بناء مقالة فلسفية ناجحة متكاملة .

الفرض مسن المقال الفلسفي:

تكمُن أهمية المقالة الفلسفية في تكوين لدى ذهن الطالب تصورات فلسفية في بعض أعمدة الحياة الإنسانية، كما أنها تنكسبه لغة النقاش والحوار وأهم من ذلك تصنع في ذهنه التأملات الفلسفية التي تساعد على توسيع خياله وكسر قيود الجمود الفكري فيه.

كيف نقيم مقالتك بنفسك ؟

يعد تقييم المقالة من الصفات التي يصل إليها التلميذ بعد تناوله المادة بعمق، فالعمل الواسع والجدي والبحث المتميز يجعلان التلميذ يدرك ما يجب أن يكون داخل المقالة وما لا يجب أن يكون. و تجعله يستطيع أن يبني أفكار منطقية بكل عفوية وهذا راجع إلى سعة الإطلاع والبحث على عكس التلاميذ الذين لا يعملون ثم يلومون المادة وينعتونها بأنها صعبة ولهذا أوجه لهم نداء من هنا وأقول لهم بأن مادة الفلسفة ليست مادة صعبة بل هي مادة تعتمد على منهجية خاصة في الدراسة وإلى الممارسة المستمرة للتطبيقات ، فالذي لا يقوم بهذه الأشياء يجب أن يلوم نفسه قبل غيره، وحتى تتمكن عزيزي التلميذ من تقييم مقالتك بنفسك نضع لك الخطة التالية :

1- قم بتحليل مقال ما انطلاقاً من سؤال فلسفي يعالج قضية فلسفية معينة واطرح على نفسك الأسئلة التالية:

- ✓ هل تمكنت من فهم جوهر السؤال ؟
- ✓ هل طريقة تناولك للموضوع صحيحة (مقال جدلي أم استقصائي) ؟
- ✓ هل وضعت أهم النظريات وأهم مواقف الفلاسفة داخل المقالة ؟
- ✓ هل خطبة ومنهجية إجابتك بعيدة عن الركاسة

والسطحية ؟

✓ هل اعتمدت على الأسلوب الفلسفي أنتساء التحليل ؟

✓ هل صياغتك للمشكلة صحيحة ؟

✓ هل وضعت مقدمة وخاتمة بأسلوب جميل وبهلي فلسفي راق ؟
هذه أسئلة ينبغي طرحها والإجابة عليها بصفة آلية في تحليل أي مقال حتى تتمكن عزيزي التلميذ من معرفة ما تقوم به.

2- قارن مقالة مع مقال يتناول نفس المشكلة من كتاب ما، لتدرك ما نسيته أو ما يجب عليك أن تتداركه.

3- قراءة تحليلك بموضوعية ولا تترك الذاتية تسيطر عليك وقل دائماً في نفسك، هل حقاً إجابتي صحيحة ؟ هل تمكنت من فهم السؤال ؟ هل أحلل بلغة فلسفية مقبولة ؟

معايير المقالة الفلسفية الناجحة:

إن المقالة الفلسفية الناجحة تبدأ من الفهم الصحيح للسؤال، ثم كتابة مقدمة صياغتها الفلسفية حسنة وأخيراً الاعتماد على التحليل الفلسفي و على أهم النظريات والمواقف الفلسفية في التحليل.

أولاً - الفهم الصحيح للسؤال :

- بعد قراءة جميع الأسئلة المطروحة عليك في البكالوريا أن تختار سؤالاً واحداً ، والسؤال الواحد الذي اخترته يجب أن يكون على أساس :
- ✓ أن فهمك للموضوع صحيح.
- ✓ أن طرحه سهل وصياغته بسيطة.
- ✓ أن يكون سبق لك وأن قمت بمعالجة سؤال مثله.

✓ أن تكون تملك القدرة على تناوله، ولديك اللغة الكافية لمعالجته والأدلة المناسبة لتدعيمه.

فبعد اختيارك السؤال تأمل فيه جيدا وخطب نفسك بما يلي :

- لأي محور ينسب هذا السؤال ؟
- أي زاوية يعالج هذا السؤال من زوايا المحاور ؟
- هل يحل بالطريقة الجدلية أم المقارنة أم الاستقصائي ؟

ثم عد من جديد إلى ذاتك طارحا الأسئلة التالية :

- هل حقاً اختياري صائب للسؤال ؟
- هل يوجد فخ في السؤال أم لا ؟
- على أي أساس اخترت هذا السؤال ؟

و هذه الأسئلة دورها يكتمل في إبعاد الطالب عن الفشل في اختيار الموضوع وأهم من ذلك نبع عليه كارثة الخروج من الموضوع.

وعند الإتمام من اختيار السؤال، تأتي المرحلة المصيرية لتوجه مقالاتك وهي مرحلة تحديد المشكلة التي يتناولها السؤال، أقصد بالمشكلة هنا هي الأسئلة التي نطرحها في المقدمة ، ولتحديد المشكلة أهمية كبيرة في تناول الموضوع . و هذا راجع في كونها أنها توجه إجابة التلميذ نحو الصواب أو الخطأ، فمن المشكلة ينطلق التلميذ في الإجابة، والإجابة تكون حلا لتلك المشكلة ، فإن كانت المشكلة التي حددها التلميذ صحيحة كانت إجابته صحيحة وإن أخطأ في تحديدها أخفق في الإجابة وعُدد خارج عن الموضوع.

ولهذا تعد علاقة تحديد المشكلة بالإجابة - التحليل - في المادة الفلسفية علاقة تكامل حتمي، فيما يتناوله الطالب داخل تحليله هو صورة واضحة لبناء تصور

الفلسفي المنطلق من تحديد تلك المشكلة، فلا نتصور أن التلميذ يقوم بتحديد مشكلة ما ثم يقوم بحل مناقض لتلك المشكلة، وعلى هذا الأساس ادعوا التلاميذ إلى الحذر من الوقوع في تلك الأخطاء..

ثالثا - كتابة مقدمة - طرح المشكلة - جيدة الصياغة :

دائما في هذا المجال أوصي التلاميذ بأن كل ما يملكوه من براعة في التحليل وحسن في الصياغة ينبغي صبه في طرح المشكلة أي المقدمة لأن المقدمة أو طرح المشكلة تعتبر البوابة الرئيسية لأي مقال وهي أول ما يعكس مستوى التلميذ أمام المصحح.

فبفضل طرح المشكلة يدرك أي شخص يتناول المقالة مدى تمكن التلميذ من المادة ومن الموضوع على وجه الخصوص وعليه أنصحكم أعزائي التلاميذ بـ :

■ يجب أن تكون المقدمة تخدم الموضوع.

■ أن يكون البناء اللغوي لطرح المشكلة سليما خاليا من الهفوات التي قد تثير انتباه المصحح.

■ الابتعاد عن أسلوب الإطناب والإشياء والاعتماد على الأسلوب الفلسفي.

■ تفادي الأخطاء الإملائية والنحوية لأن المدخل يجب أن يكون سليما.

■ الاعتماد على إثارة الفلسفية قبل طرح الإشكالية وذلك حتى تكون المقدمة حية لا ميتة.

■ صياغة المشكلة في آخر المقدمة صياغة صحيحة .

رابعا: تدعيم المقالة بأقوال ومواقف فلسفية :

إن المقالة الفلسفية لا تكون لها قيمة فلسفية بغياب الأدلة والحجج التي تأخذ شكل

مواقف أو أقوال أو نظريات فلسفية ، وكما هو متعارف عليه أن لكل قضية فلسفية نظريات متميزة تتناولها، ولها فلاسفة مشهورين يتطرقون إليها ، وبهذا يكون التلميذ ملزم بتدعيم مقالته بذلك حتى لا تكون مجرد حشو لا معنى له ، وبقدر ما أثرى التلميذ مقالته بالأدلة وزينها بأقوال الفلاسفة وأحاطها بمختلف النظريات بقدر ما كان طرحة للقضية معمقا وذو دلالة علمية.

وأنت أيها التلميذ ليس ملزم عليك أن تكون ملم بكل الأدلة والنظريات التي تعالج القضية ، بل أنت مطالب فقط بأشهر الأدلة والنظريات التي تكون قد تطرقت إليها خلال تناولك للموضوع، كما يمكن لك أيضا أن تستعمل الأدلة الواقعية أو بعض الأبيات الشعرية التي تعالج الموضوع ولكن فقط عليك أن تكون ملزما بالمطلوب.

كيف تصنع لغة مقالة؟

تعتبر لغة التلميذ داخل المقال هي المرآة العاكسة لمدى استيعابه للموضوع، ولمدى تمكنه من المادة ككل، فالتلميذ الذي تمكن من استيعاب المادة نجد لغته في المقالة سليمة، وكلماته مختارة وجمله مركبة تركيبا منطقيا، ويكون تناوله للموضوع عميق حيث يجعل المصحح أو القارئ يتلمس قدرة الطالب وبراعته في تناول المواضيع الفلسفية على عكس التلميذ الذي لم يستطيع استيعاب المادة بعد، فنجد لغته ركيكة وأسلوبه في تناول سطحي إلى درجة أنه في بعض الحالات لا يستطيع قراءة موضوعه بسبب العثرات التي تحدث ألما في ذهنك بسبب عدم تمكنك من استيعاب تحليله، فلغة أي مقال هي شخصية الطالب داخل ذلك المقال.

واللغة أيها التلميذ حتى يمكن لك اكتسابها - لأن الكثير من التلاميذ يخبرنا في كثير من الأحيان أنه يتمكن من تحديد المشكلة ولكنه لا يستطيع أن يعالج تلك المشكلة في إطار لغوي سليم بسبب غياب البراعة في التركيب والتصور

الواضح من المشكلة - عليك كما سبق وأن ذكرنا أن تكون لك ثقافة واسعة للموضوع المتناول وفي هذا الكتاب بإذن الله تعالى ستجد ما يساعدك على ذلك، وليس للثقافة المعرفية فقط داخل الموضوع أهمية، بل لكثرة حل الأسئلة وفكها وتحليلها دور أيضا في تكوين لك خيال يسمح لك أن تسبح بمهارة داخل محيط من الأفكار ببراعة.

فيما أن السباحة تكتسب بالمهارة والممارسة الفعلية لها فإن للتحليل المستمر للكثير من المقالات أيضا دور في اكتساب المهارات الفلسفية ، فتقنيات الكتابة داخل المقالة الفلسفية يكتسبها أي تلميذ مهما كانت قدراته الذهنية بكثرة الممارسة وأذا هنا أوجه لومي لكثير من التلاميذ الذين لا يقومون بتحليل المقالات التي تعملي لهم من طرف الأستاذ في البيت معتقدين بأن الأمر بسيط ، فلا يحق لك أيها التلميذ التحدث عن صعوبة المادة أو أن تصف نفسك بالضعيف فيها وأنت لم تتناول أي موضوع خارج إطار القسم، فنلاحظ بعض التلاميذ سامحهم الله وهادهم يقومون بتحليل المقالات لإرضاء الأستاذ وآخرين خوفا منه، وآخرين نراهم في أوقات الراحة يتناولون مقالهم وكأنهم لا يملكون أي وقت في البيت ولا يعدلون بأن هناك امتحان يسمى - البكالوريا - سوف يواجهونه ولن تكون وسيلة المواجهة إلا بالكفاءة اللازمة والعمل المتقن المصحوب بالإرادة يصنعها العمل ويضعفها التكاسل والخمول، وفي الأخير أقول لك أن اللغة الفلسفية جذورها التحليل المستمر المقالات وسبقاتها هي المنهجية الصحيحة، وأوراقها هي التسميات الذهنية الواسعة وثمارها هي المقالة الفلسفية الناجحة، وحتى يمكنك من تحقيق ذلك أنصحك بـ:

- « قراءة الكثير من المقالات والتأمل في أسلوب الكتابة داخلها .
- « الإكثار من تحليل المقالات .

﴿ القراءة الواسعة لمختلف الكتب التي تتناول الموضوع المدروس .
 ﴿ جمع أكبر عدد ممكن من الأدلة والبراهين حتى تدعم بها تحليلك ولا يصبح مجرد حشو .
 ﴿ الاعتماد على الذات عند تحليل أي مقال لتكتشف عيوبك قبل فوات الأوان .

❏ نقاط ينبغي الانتباه من الوقوع فيها في أي تحليل:

(1) الانتباه من الخروج عن الموضوع : أول نقطة وأخطرها ينبغي أن يعلمها التلميذ جيدا هي إمكانية عدم فهمه جيدا للسؤال وبذلك تناوله بغير حقيقته مما يؤدي به إلى الخروج الكلي من الموضوع، وهذا شائع الحدوث بين أوساط التلاميذ في البكالوريا، حيث نجد الكثير منهم من يخرج عن المطلوب وهذا راجع إلى :

- ✓ عدم التدقيق جيدا في السؤال .
- ✓ عدم التوفيق في اختيار السؤال .
- ✓ فهم خاطئ لمصطلح ما في السؤال .
- ✓ السرعة في الاختيار والفهم معاً .
- ✓ الاغترار بالنفس في بعض الحالات .
- ✓ غياب منهجية صحيحة لقراءة الأسئلة الفلسفية .
- ✓ ربما لكون الطالب لم يمارس كثيرا التطبيقات .
- وحتى لا تخرج من الموضوع عليك به :
- ﴿ قراءة السؤال بتسائي وإمعان .
- ﴿ محاولة فك كل ألفاظه وشرح كل كلماته وإدراك كل معانيه .

﴿ أن تثبت جيدا من حقيقة فهمك المطلوب .
 (2) اشرح المشكلة بدقة :

كما تعلم عزيزي التلميذ بأن طرح المشكلة يكون في المقدمة ، والإشكال الذي ستطرحه في المقدمة يعبر عن طبيعة فهمك للموضوع، ولهذا عليك أن تطرح المشكلة التي استبطنتها من خلال السؤال الرسمي المطروح عليك بدقة بحيث توضح للمصحح فهمك للموضوع بوضوح بحيث لا تضع مشكلتك في دوامة التاويلات العديدة، أو أن تجعل طرحك للمشكلة سطحي بل سؤال أو سؤالين توضح بهما بدقة ما يعالجه الموضوع الذي اخترته حتى تكسب المصحح وتجعله يرسم في ذهنه صورة جيدة عليك في البداية وهذا سيكون لصالحك طبعاً .

(3) الانتباه من استعمال اللغة الأدبية وأساليب الإنشاء:

إن استعمال بعض التشبيهات، أو الاستعارات، أو الكنايات داخل المقالة الفلسفية سيزيدها بهاء وجمالا، ولكن ما نحذر منه هو الأسلوب أو اللغة التي نعمل إلى المقالة الأدبية، بحيث أن قارئ المقالة الفلسفية يعتقد بأنه يقرأ مقالة أدبية لا فلسفية، بسبب غياب اللغة الفلسفية، ولهذا وجب عليك أيها التلميذ أن تستعمل العبارات الفلسفية كما عليك أيضا أن تستعمل المصطلحات الفلسفية حتى تتمكن من إيصال الفكرة بالطريقة الفلسفية المناسبة.

(4) عدم الإكثار من الأخطاء الإملائية والنحوية :

هذا أمر آخر قد تستهين به وتعتقد بأنه أمر بسيط، فقد نقول داخل نفسك لا بأس بخطأ إملائي أو نحوي، ولكن عليك أن تعلم بأن أزيد من أربعة أخطاء قد تفقدك نقطتان، ونقطتان في البكالوريا بالنسبة للشعب الأدبية يعني 10 نقاط كاملة لأدب في مهبط الريح بسبب الاستهانة بتلك الأخطاء، وعلى هذا الأساس أنصحك

بعد الاستهانة بالأمر بل عليك أن تركز جيدا عند الكتابة وأن لا تقع في أخطاء كثيرة وأن تراجع ورقتك بعد الإجابة لتصحيح ما يمكن تصحيحه .

(5) الاهتمام بالناحية الشكلية للإجابة وفي هذا المجال أنت مطالب بـ :
✓ تحسين خطك قدر المستطاع حتى تقدم مقالك بخط يمكن للمصحح أن يقرأه بسهولة ووضوح.

✓ استعمال سيالسة واضحة اللون .
✓ تجنب الإكسسار من التشطيب .
✓ وضع أقوال الفلاسفة بين قوسين .
✓ استعمال الفواصل والنقاط كل في محلها ومكانها .

10 أنواع المقالات الفلسفية :

إن المقالة الفلسفية تأخذ عدة أشكال فمنها من تكون روحه الجدل والنقاش وهي المقالة الجدلية، وهناك مقال نقف فيه موقف الوصف أي المقال الاستقصائي وهناك المقارن حيث نأخذ في مقارنة قضية بأخرى، وفيما يلي التعريف بكل نوع من أنواع المقالات وتوضيح مراحلهم وخطواتهم بكل تفصيل .

1- المقال الجدلي :

وهو الوقود الذي تتحرك به أغلب القضايا الفلسفية. والمقال الجدلي هو الذي يتناول قضية ذات موقفين متناقضين حيث كل موقف يسعى إلى إثبات نفسه ويلقى الطرف الآخر وأغلب المقالات الجدلية تعطى بصياغة السؤال المباشر وتكون بدايتها بـ " هل " وهذا ليس معيار حتمي لسائر المقالات حيث نجد بعض المقالات الجدلية لا تأخذ بصياغة السؤال المباشر حيث تكون على شكل مقولة لأحد الفلاسفة أو قولاً يظهر موقفاً فلسفياً ما .

و لكن المعيار الثابت هنا هو عندما يحتوي السؤال على قضية تحتل الجدل

أي بعد قراءة السؤال نقول متسائلين هل القضية المطروحة في السؤال مسلم بها ويمكن التسليم بها مباشرة أم أنها تحتل النقاش والجدل ؟

مثلا : على شكل سؤال مباشر :

هل الإنسان حر ؟

هل حياتنا النفسية حياة شعورية فقط ؟

هل يمكن القول بأن الأخلاق نسبية ؟

هذه أسئلة بعد التأمل فيها وقراءتها جيدا نعيد من جديد لنطرح على أنفسنا الأسئلة التالية :

هل الموقف القائم على أن الإنسان حر موقف مسلم به ولا يحتوي على التناقض ؟

هل فعلا حياتنا النفسية حياة شعورية ؟

هل حقا الأخلاق نسبية وليست مطلقة ؟

ثم بعد طرح أسئلتنا الخاصة على الأسئلة الرسمية نقدم الإجابة لتؤكد من حقيقة أن الأسئلة السابقة الذكر تتناول بالطريقة الجدلية بالصياغة التالية :

لا يمكن التسليم بالقول بأن الإنسان حر بل قد يكون مقيدا وخاضعا للكثير من العنيمات وبذلك يكون سؤالنا يحتوي على موقفين متناقضين وعلى هذا الأساس نقوله بالطريقة الجدلية .

لا تنحصر حياتنا النفسية بمجال واحد وهو الشعور بل هناك مجال آخر مؤثر وله دور في حياتنا النفسية وهو اللاشعور .

لا يمكن القول بأن الأخلاق نسبية فقد تكون مطلقة .

وهذه العملية الحسابية ينبغي الاعتماد عليها في تناول أي سؤال حتى نستطيع من التأكد من حقيقة الطريقة التي اخترناها للمعالجة .

وكما ذكرنا أنفا بأنه لا يمكن اعتبار كل سؤال مباشر يحل بالطريقة الجدلية فقد يطرح السؤال بطريقة السؤال المباشر مبتدأ بـ "هل" ولكنه لا يحل بالطريقة الجدلية بل بالمقارن أو الاستقصائي ولهذا واجب الحذر من:

- ✓ الاعتقاد بأن كل سؤال مباشر يبدأ بـ "هل" بالضرورة يعالج قضية جدلية.
- ✓ نسيان بأن معيار التمييز هو : هل تحتمل القضية العطروحة في السؤال الجدل أم لا ؟ .

إن المقال الجدلي يتكون من ثلاثة مراحل أساسية وهي:

أولاً: طرح المشكلة.

ثانياً: محاولة حل المشكلة والتي تتكون بدورها من ثلاثة مراحل وهي:

١- الأطروحة.

٢- نقضها.

٣- تركيب / تجاوز.

أخيراً: حل المشكلة.

ملاحظة: يجب الإشارة هنا أن التغيير الذي لمس طرق المعالجة في البرنامج الجديد هو تغيير تقريبا شكليا لا منهجيا أي أن المراحل القديمة التي كانت معتمدة في المقال الجدلي نفسها تقريبا فقط التغيير جاء شكلي وطفيف ولمس الأسماء لا الجوهر فالمقدمة نفسها تقريبا ولكن أصبحنا نطلق عليها بطرح المشكلة

أولاً - طرح المشكلة (المقدمة):

تعتبر طرح المشكلة مدخل أساسي لكل موضوع ولها أهمية كبيرة في كون أنها تحتوي على عصب المقال وهو طرح الإشكال، وداخل المقدمة نقوم بتحديد الإطار الفلسفي للموضوع فإذا شبهنا المقال بالجسد فإن رأس هذا الجسد هو

المقدمة، والعقل المسير لهذا الجسد هو طرح الإشكال .

وتتكون المقدمة بدورها من مراحل تبدأ أولاً بالتمهيد ثم الإطار الفلسفي ثم طرح الإشكال أما اليوم فأصبح يشار إلى هذه العناصر باحتمال وجود رأيين متناقضين.

التمهيد هو المدخل الذي نشير من خلاله انتماء الموضوع إلى الدرس المعين ، أما الإطار الفلسفي فهو وضع القضية تحت المجهر الفلسفي حيث نشير فيه إلى الطبيعة الفلسفية للموضوع وبخصوص الإشكال فإن الأمر واضح هنا حيث تطرح الأسئلة التي تحدد المشكلة التي يتناولها الموضوع ، وقبل طرح المشكلة نضع بين يديك بعض التقنيات التي تساعدك على الدخول في طرح المشكلة بأفكار رائعة، فقبل طرح الإشكالية مباشرة نقول مثلا :

« هذا ما أثار تساؤلاتنا ثم نقوم بطرح مشكلتنا.

« وهذا ما أفاض الإشكاليات الفلسفية داخل ذهننا.

« من هنا تنطلق الأسئلة الفلسفية باحثاً عن الحقيقة.

« وهذا ما وضع خلاف حاد بين الفلاسفة ومختلف النظريات .

« ولكن على أي أساس .

هذه بعض الصيغ التي يمكن الاعتماد عليها كأداة فنية نعتمد عليها لجعلها مدخل لطرح مشكلتنا الفلسفية.

وهي تمكن من طرح المشكلة طرحاً جيداً ننصحك بـ :

١- الإطلاع على الأسلوب المعتمد في بناء كل مقدمة خاصة بموضوع

معين وهذا من خلال المقالات المحللة داخل بعض الكتب.

٢- إثارة الرأيين النقيضين ببراعة.

٣- استعمال عبارات فلسفية راقية.

أمور لا يسمح الوقوع فيها فسي طرح المشكلة:

✓ وضع كلام لا علاقة له بالموضوع المطروح .

✓ الإجابة عن المشكلة مباشرة في المقدمة .

✓ الإطناب وهذا مالا يمكن القيام به داخل المقابلة بحيث يجب أن تكون دقيقة ووجيزة .

✓ إعادة طرح نفس المشكلة التي تأخذ الشكل الرسمي . حيث نجد بعض التلاميذ يعيد صياغة السؤال نفسه في مرحلة طرح المشكلة وهذا غير مقبول ويشير إلى عدم تمكنه من المادة .

✓ عدم إبراز العناد الفلسفي فينبغي عليك أن تبرز العناد الفلسفي فهو الوقود المحرك للمقالة الفلسفية .

أساليب وتقنيات صياغة المشكلة :

إن الأسئلة التي نطرحها في طرح المشكلة كما هو مسلم به يجب أن تكون لها علاقة مباشرة بالمطلوب بحيث أنها تعيد إثارة جوهر السؤال بصياغة مغايرة تعبر عن فهم التلميذ للموضوع وأن لا تكون خارج نطاق جوهر القضية المطروحة والواجب تحليلها .

وحتى يمكن للتلميذ أن يتمكن من اكتساب مهارات طرح الأسئلة وصياغة المشكلات لدي طريقة مبتكرة في هذا المجال فحواها هو أن يضع التلميذ أسئلة ثم يأخذ في تغيير صياغتها للعديد من المرات حتى يصل إلى الصياغة الأفضل بعبارة أوضح أنه عليك أيها التلميذ أن تعمل جادا على إيجاد أسئلة تعالج قضايا فلسفية ما ثم تقوم بإعادة صياغتها بأسلوبك الخاص للعديد من المرات لتتمكن من اكتساب مهارات صياغة المشكلات، وأنت أثناء قيامك بهذه العملية لست مطالب بتحليل المقال ككل فقط تقوم بقراءة السؤال وإعادة طرحه بطريقة مغايرة وهذا

الأسلوب أنصحك أن تستعمله في أي وقت، فعند جلوسك وقت الاستراحة أو وقت الفراغ لن تضر شيئا عندما تطرح سؤال ما وتعيد صياغته بأسلوبك للعديد من المرات وفي ما يلي مثال عن ذلك :

يقول السؤال :

"هل يمكن إثباتات اللاشعور؟"

لنقوم أنت بإعادة صياغة السؤال بأوجه مختلفة كَمَا يلي :

"هل حقا يمكننا أن نثبت وجود اللاشعور فسي حياتنا النفسية ؟"

"هل هناك اللاشعور داخل حياتنا النفسية ؟ وكيف يمكننا إثباته ؟"

هنا قمنا بإعادة صياغة أسئلة تخدم المطلوب بشكل مخالف، وبهذه الطريقة طبعا بعد ممارستها للعديد من المرات ستجد مستواك قد تطور في صياغة المشكلات الفلسفية .

البا : محاولة حل المشكلة :

1- الأطروحة :

بعد كتابة المقدمة وصياغة المشكلة تأتي مرحلة الأطروحة، والمقصود هنا هو تناول الموقف الأول من القضية الفلسفية المطروحة ويتم ذلك بتحليل بصفة موسعة الموقف الذي جاء ضمن صياغة السؤال، ولهذا أقول لكم أعزائي التلاميذ بأن توردوا في الأطروحة القضية الواردة في السؤال مثال عن ذلك :

• إن حياتنا النفسية حياة شعورية فقط . حلل وناقش

هذا السؤال يتناول إشكالية الشعور واللاشعور وقد أورد نص السؤال قسم من الإجابة وهي ذكر بأن الحياة النفسية حياة شعورية من خلال قول السؤال

"حياتنا النفسية حياة شعورية فقط" وعند دراستنا للموضوع نجد أن هناك الشعور والاشعور والذي يهمنا الآن هو بماذا نبدأ في الأطروحة؟ هل نبدأ بالشعور أو بالاشعور؟ والإجابة تكون بالشعور لأن نص السؤال أشار إلى ذلك.

تطبيقات وأمثلة عن ذلك:

1. هل تتوقف عملية الإدراك على فاعلية الذات؟
2. هل تختصر السعادة فسي كثرة الإعادة؟
3. هل يرجع الإبداع إلى العوامل النفسية؟

الحل:

1. نقوم في عرض الأطروحة بالنسبة للسؤال الأول بتناول أن الإدراك يرتبط بطبيعة العوامل الذاتية.
2. وفي السؤال الثاني نعرض دور الإعادة فسي تثبيت العادة بالنسبة للأطروحة.
3. وفي السؤال الثالث نتطرق في عرض الأطروحة إلى ذكر دور العوامل الفطرية في الذكاء.

ولكي نسهل لك الأمر في التحليل فعند تناولك للأطروحة بالنسبة للسؤال الأول السابق الذكر نقوم بعرض أثر العوامل الذاتية في عملية الإدراك وذلك بتناول طبيعة العوامل الذاتية، وعناصرها، وأثرها، وتدعيمها بحجج وأمثلة واقعية، وذكر أقوال الفلاسفة والعلماء الذين يزكون هذا الاتجاه وعند تناولك لهذا كله ستجد نفسك قد تناولت الأطروحة بذكر الأهم والمطلوب، وهذا نفسه ينطبق على الأسئلة الأخرى.

وحتى السؤال الثالث نقوم في عرض الأطروحة بذكر وشرح العوامل النفسية ثم

هنا دورها وأثرها وعلاقتها بالإبداع.....الخ

لا يجب أن تنسى عرض الحجج والبراهين داخل الأطروحة:

هذه مرحلة أخرى مهمة داخل المقال وهي مرحلة جمع الحجج والبراهين والاستناد بها داخل المقال لتبرير الموقف المعروض، والحجج والبراهين أنواع فهناك منها الواقعي والعلمي والعقلي.....الخ، كما يمكن الاستعانة بالأمثال والحكم وبعض الأبيات الشعرية التي ترتبط بالموضوع ولا أقصد هنا أننا نكثر منها بل نذكر ما نحتاجه من فلسفي إلى أدبي.

2- نقيض الأطروحة:

المقصود بنقيض الأطروحة هنا هو الموقف الثاني أو الموقف النقيض الذي يعالج القضية الفلسفية المطروحة، ونتناول نقيض الأطروحة بالطريقة المبينة في عرض الأطروحة، مع الانتباه بأن النقيض هو الظل الذي يختفي وراء الفطرية المطروحة فسي صياغة السؤال، أي أنه استنتاج ذهني نصل إليه من خلال إدراك ما يريده السؤال. ولكن قبل بداية تحليل النقيض يجب أولاً نقد الموقف الذي جاء في الأطروحة.

ملاحظة: ويجب أن نذكر عزيزي الطالب هنا بأن للنقد تقنيات يجب على الطالب إدراكها ومعرفتها حتى يتمكن من توجيه النقد جيد البناء.

النقد هو توجيه تقييم مسأ للقضية سواء من الناحية السلبية أم الإيجابية للأطروحة، وفي نقدنا للأطروحة يجب علينا أولاً أن نوجه انتقادات إيجابية للقضية وذلك بذكر محاسنها ومحاسن وإيجابيات منطقتها، ثم بعد ذلك لننقل إلى عرض العيوب وتحليلها، وهنا ينبغي علينا أن نمهد للتطرق إلى

عرض نقيض الأطروحة لأن النقيض جسر من خلاله
من قضية إلى أخرى .

- لا تنس عرض الحجج والبراهين في النقيض:

تتبع هنا الطريقة المبنية في عرض الحجج والبراهين
الخاصة بالأطروحة.

3- التركيب أو التجاوز:

ملاحظة: بداية قبل بداية التركيب أو التجاوز علينا بتوجيه انتقادات للنقيض
وذلك لنمهد طريق التركيب .

التركيب مرحلة يكمل دورها في التوفيق بين الموقفين بحيث أننا نقوم بجمعها
بصفة مركبة نجمع فيها الموقفين المتناقضين معا. أما في التجاوز فإننا نضع
القضية أو الموقف الذي يكون الأقرب إلى الصواب من الموقفين السابق
ذكرهما.

والكتابة في التركيب تنطلق من الفهم الدقيق للتحليل، فالتلميذ هنا يعبر عن حقيقة
فهمة لأطراف القضية المطروحة، لأنه ليس من البساطة القيام بجمع القضيتين في
قالب واحد يعبر عنهما إلا إذا كان هناك فهما دقيقا للأفكار الأساسية التي تبينها
كل نظرية أو يبينها كل موقف، هذا إذا كان التركيب يستدعي جمع أطراف
الموقفين في قالب واحد نسميه بالتركيب ويمكن الإشارة هنا أنه يستطيع
التلميذ أن يعبر عن آرائه ومواقفه الخاصة بعد أن يتطرق إلى
جمع القضيتين .

أما إذا كنا بصدد عرض تجاوز فإن الأمر هنا يستدعي منا إظهار موقف جديد
(أو نظرية) أكثر شمولية ودقة من الموقفين المعروضين في المقالة.

خطة تركيبيا كما يلي :

- بالنسبة إلى التركيب الذي نجمع فيه القضيتين معا
نقطة :

" جمع القضيتين بذكر ما أصابنا فيه وما أخطأنا فيه
بصياغة منتظمة .

" الخروج باستنتاج شامل للقضيتين .

" وضع تحليلك الخاص أو موقفك من القضية المطروحة اعتمادا على ما
فهمة وهنا يمكن أن تضع رأيك حتى ولو كان مخالفا لكل الموقفين .

- بالنسبة إلى التجاوز الذي يتطلب نظرية أو موقف ثالث أكثر شمولاً :

" الخروج باستنتاج شامل ، وجعل هناك تسهيد للدخول للموقف الأشمل .

" وضع الموقف أو النظرية المركبة .

" ذكر موقفك الخاص من القضية ككل .

ثالثا: حل المشكلة

نقوم في آخر كل مقال بحل المشكلة، وهناك الكثير من التلاميذ من يهمل هذه
المرحلة ونحن هنا لا ندري هل راجع هذا لتناسيه أو نسيانه لها أو عدم اهتمامه
بها ككل، ولكن لحل المشكلة دور مهم سواء من ناحية التقييد لأنها في غالب
الأحيان تستحق من المصحح على الأقل نقطتان، أو لكونها عندما يجيد التلميذ
وضع حوصلة جيدة للتحليل يقوم بكسب المصحح لأنه بذلك يقنعه بأن فهمه
مصحح بالنسبة للقضية، وأن تمكنه من منهجية التحليل ومن الموضوع ككل
فأمر جليا من خلال حل المشكلة أو الاستنتاج العام .

2- طريقة المقارنة :

ينبغي أن نشير أولاً إلى الفرق بين طريقة المقارنة والطريقة الجدلية أن الطريقتان تحتويان على تحليل قضيتين إلا أن الفارق الجوهرى يكمل في أن المقال الجدلي يعتمد على طريقة الإثبات والنفي أي النقاش وهذا ما تتميز به طبيعة المقالة الجدلية. أما المقارن فهناك قضيتين ولكن لا جدل ولا نقاش بينهما. والمراد من طرح الإشكال في المقال الجدلي هو الوصول لإظهار الموقف الصحيح أو النظرية الأشمل التي تفسر ظاهرة فلسفية ما، أما المقارن فهي تكمل في بناء العلاقة القائمة بين الموقفين أو التصورين المطروحين بحيث تقوم بإبراز مواطن الاختلاف ومواطن الاتفاق وطبيعة العلاقة بينهما .

1. طرح المشكلة :

ونقوم هنا ببناء احتمال وجود تشابه بين طرفين مختلفين.

2. محاولة حل : ويتكون من -

(أ) إظهار وكشف مواطن الاختلاف :

حتى نتمكن من المقارنة بين تصورين علينا أولاً أن نضع بدقة أوجه الاختلاف الجوهرية ثم الثانوية التي تظهر خلية بينهما، فيما أن لكل تصور خصائص وسميات معينة تلك الخصائص والسمات هي التي تبصرنا بالزوايا التي تختلف فيها كل قضية عن غيرها .

(ب) إظهار وكشف مواطن التشابه (أو الاتفاق) :

فما أن لكل تصورين أوجه اختلاف فلا بد وأن تكون بينهما أوجه تشابه أي أن لكل تصورين نقاط يتشابهان فيهما و يتفقان عليهما ، وهناك أيضاً أوجه تشابه جوهرية وأخرى ثانوية فعلى أن نبدأ بتحليل التشابه الجوهرى بينهما ثم ننقل إلى أوجه التشابه الفرعية .

(ج) طبيعة العلاقة بينهما :

إن المقصود بطبيعة العلاقة بينهما هو العلاقة الرابطة بين التصورين، فيما أن لكل تصور مميزات تجعله يختلف عن التصور الآخر، ويتشابه معه في نقاط ما فإن تلك الاختلافات ونقاط التشابه تجعل بينهما نقطة تداخل وهي المعبرة عن العلاقة الرابطة بينهما.

(د) حل المشكلة (نسبة الترابط) :

السيبل في المشكلة موضوع المقارنة.



المحطات الثلاثة	الاستقصاء بالوضع	الاستقصاء بالرفع	الاستقصاء الحر
طرح المشكلة	المطلوب الدفاع عن رأي يبدو غير سليم	المطلوب إبطال رأي يبدو سليم	تعليق المشكلة مع مبادرة تحديد المسلمات والتصریح بالخطة المنطقية الحرة.
محاولة الحل	عرض منطق الأطروحة	عرض منطق الأطروحة	مسار محاولة حل المشكلة في خطة لا هي جدلية ولا هي مقارنة ولا هي ...
	تدعيم الأطروحة بحجج شخصية	إبطال الأطروحة	
	نقد خصوم الأطروحة	نقد أنصار الأطروحة	
حل المشكلة	التأكيد على مشروعية الدفاع	التأكيد على مشروعية الإبطال	إيصال المنطلقات بالنتائج

مرحلة التدريب على المهارات في قراءة وتحليل السؤال الفلسفي
كيف تصبح قادرا على قراءة السؤال الفلسفي وتحليل المقالة الفلسفية بسهولة؟

أساليب وتقنيات قراءة الأسئلة الفلسفية:

إن أول المسؤوليات التي لها علاقة كبيرة بفهم الموضوع والنجاح في تحليله هي طريقة قراءتنا للسؤال ومدى إلمامنا بجميع حيثياته البعيدة والقريبة، الظاهرة والباطنية.

وقراءة السؤال الفلسفي ليست كقراءة جل الأسئلة في المواد الأخرى بالرغم من كل الأسئلة وفي مختلف المواد تشترك في أنه ينبغي عدم الشروع في حلها مباشرة إلا بعد قراءتها بدقة وتركيز وفهمها جيدا وإدراك مرادها، إلا أن السؤال الفلسفي خصوصا إذا تعلق الأمر بنص فلسفي فالأمر هنا يحتاج إلى عملية حسابية دقيقة أرقامها هي قراءة ما وراء السطور لا الكلمات فقط.

ومعادلتها هي التمكن من المصطلحات الفلسفية (الكلمات المفتاح) - ولهذا وجب الإطلاع على معاجم المصطلحات الفلسفية- كما يتطلب الأمر المعرفة والإلمام بالقضايا المهمة لنخرج بنتيجة تبدو بسيطة إلا أنها في الحقيقة هي بناء أسسه ولبناته القراءة الدقيقة والمعرفة الواسعة لكل القضايا والتمكن من الكلمات المفتاح، وهذا ما يمكننا من فهم السؤال على وجهه الصحيح.

والقراءة المنظمة للسؤال تتم عن طريق المرور بمراحل تبدأ فيها أولا بالقراءة الشكلية أو السطحية، ثم كمرحلة ثانية نفوض أكثر في السؤال عن طريق قراءته باطنية أي فلسفية، وأخيرا نركب بين تلك القراءات وما نسميه بالقراءة التركيبية التي من خلالها نرسم الخطوط العريضة للإجابة، وبقدر ما

ننجز في إتباع المراحل السابقة بقدر ما ننجح في الإجابة، وفيما يلي العرض المفصل لمراحل قراءة السؤال الفلسفي.

أولا - القراءة الشكلية (السطحية)

القراءة السطحية أو الشكلية وهي القراءة الأولى للسؤال، ولهذه القراءة أهمية في معرفة المراد بالسؤال، ويتم من خلالها جدولة السؤال تحت المطلوب.

وقد تحتاج القراءة الشكلية للسؤال في بعض الأحيان إلى مفاتيح لمعرفة المصطلحات المذكورة داخله والتي لها دور في إعطاء المعنى والتفسير الصحيح للسؤال، فمثلا سؤال بكالوريا 2001 دورة سبتمبر الخاص بالشعب الأدبية شعبة آداب وفلسفة حاليا جاء بالصياغة التالية: هل تتعارض الدوافع الفطرية مع القيم الأخلاقية؟

فمصطلح الدوافع الفطرية كان السبب في عدم فهم الطلبة للسؤال بسبب عدم معرفتهم لمعناه الحقيقي أو الصحيح أو على الأقل العام، ولهذا عندما نقول أن القراءة الشكلية هي قراءة سطحية لا يعني هذا أننا لا نعطي لها الاهتمام المناسب بل لهذه القراءة دور كبير في تسهيل القراءة الباطنية أو الفلسفية.

إن القراءة الشكلية هي قراءة حروف وكلمات وجمل السؤال، والتي بها نضع السؤال داخل إطاره الفلسفي والإشكالية التي يندرج تحتها.

ثانيا - القراءة الباطنية:

وهي القراءة الفلسفية للسؤال التي من خلالها نقرأ ما وراء الأحرف والكلمات والتي نغوص من خلالها داخل أعماق السؤال باحثين عن أبعاده الفلسفية وعن معانيه البعيدة، وينبغي أن نكون هنا مسلحين بالنظرة العميقة والبعيدة للكلمات حتى نستطيع من فك ألغازه ومواجهة أفخاخه، وحتى ننجح في قراءتنا الفلسفية علينا أن نقوم بـ:

- فهم الدروس جيدا وإدراك إشكالاتها الفلسفية الكبرى إدراكا تاما.

- الإكثار من تحليل المقالات في المنزل لاكتشاف كيفية صياغة الأسئلة، ومعرفة أهم الإشكاليات التي يتناولها كل محور.

- التمكن من حل كل الأسئلة التي تتناول تحليل القضايا التي تتعلق بكل الإشكاليات.

- جمع أكبر عدد ممكن من الإشكاليات والقيام بحلها.

ثالثا - القراءة التركيبية:

إن القراءة التركيبية هي القراءة التي نجتمع من خلالها القراءة الشكلية والقراءة الباطنية للسؤال بصفة آلية ومن خلالها نصدر القرار النهائي في حكمنا على فهمنا للسؤال والإجابة بعد ذلك تكون وفق لذلك الحكم، وقبل ذلك ينبغي طرح الأسئلة التالية:

- هل اخترنا السؤال المناسب أم لا ؟

- أم ماذا اخترنا هذا السؤال بالضبط ؟

- هل فهمنا للموضوع كان صحيحا ؟

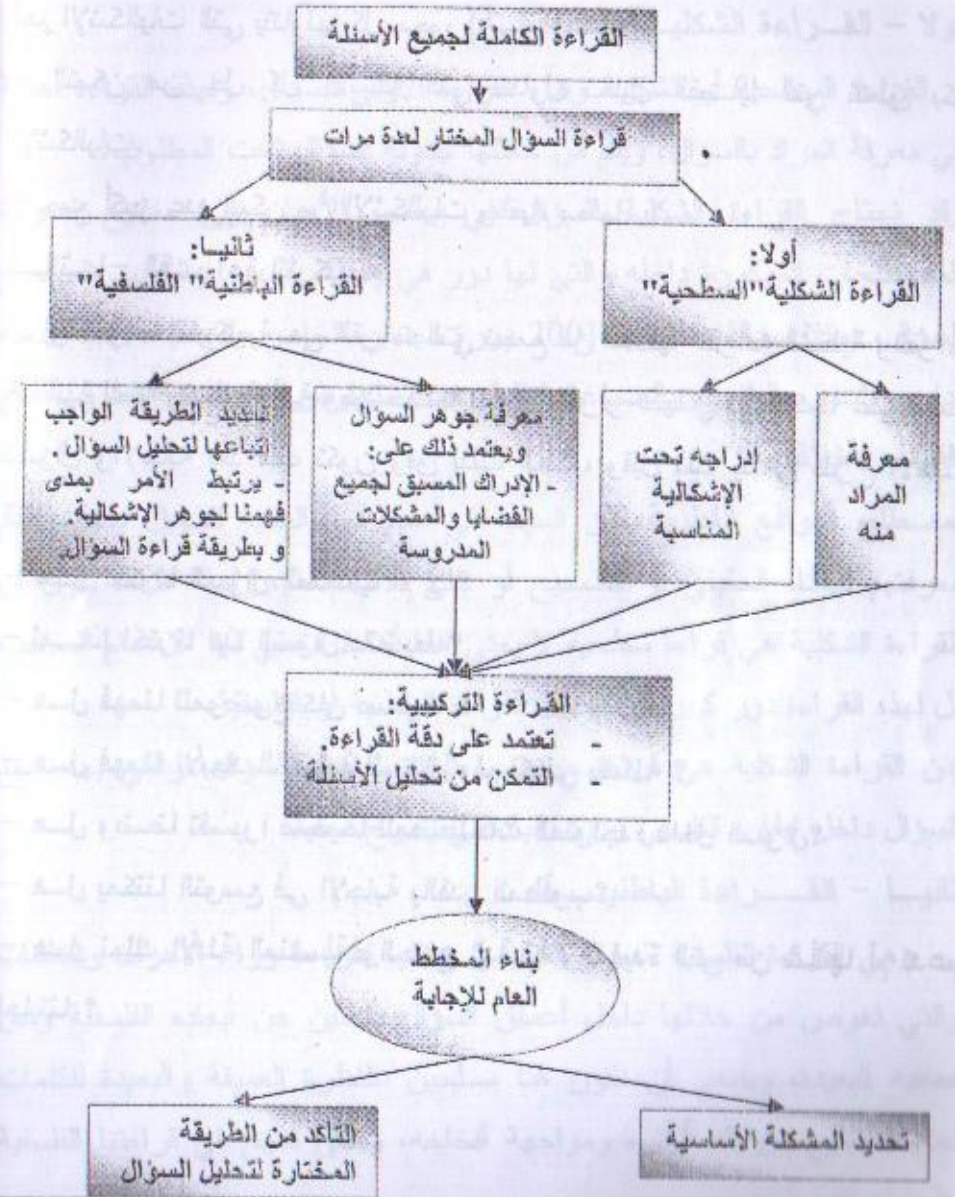
- هل فهمنا الأبعاد الحقيقية للسؤال ولم نكتفي بشكله ؟

- هل وضعنا تفسيرا صحيحا للمصطلحات المتواجدة داخل السؤال ؟

- هل يمكننا التوسع في الإجابة بالقدر المطلوب ؟

- هل نملك الأدلة المناسبة والحجج الدقيقة والمفيدة التي من شأنها أن تدعم إجابتنا ؟

مخطط قراءة السؤال الفلسفي (1)



فلسفة قراءة السؤال الفلسفي:

نموذج للتدريب على تحليل سؤال فلسفي:

الموضوع : هل يستوفي العقل ماهية الإنسان ؟

مرحلة الفهم أو الكشف:

أولاً : انشغال يتعلق بالناحية المفاهيمية في موضوع فلسفي

مهارة: استخراج شبكة المفاهيم

الهدف: جعل التلميذ قادراً على:

- رصد المفاهيم الأساسية .

- تمثل العلاقات الرابطة بينها .

مهارة: الانتقال من الفكرة العامة إلى المفهوم أو استبدال تعريف عفوي

كلمة بتعريف مؤسس عقلياً.

الهدف: أن يصبح المتعلم قادراً على تحديد المفهوم (أو المفاهيم) في سياقه

الفلسفي.

- تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

- استعراض كامل للكلمات المفاتيح في الموضوع .

- تحديد دلالاتها.

- الكشف عن المفاهيم الأساسية في ضوئها .

- البحث في طبيعة العلاقات بينها .

الإجراءات العملية:

1- ما هي الكلمات المفاتيح في هذا الموضوع و أية دلالات لها ؟

2- ما هي المفاهيم الرئيسية الذي تتحرك وفقاً كل هذه الكلمات ؟

3- ما طبيعة العلاقة بينها؟(علاقة تضاد- تناقض - تناف - استلزام -... الخ)

المطلوب من التساهيل في هذا المستوى بحث دلالي في مصطلح عقل .

1- استعراض كامل الكلمات المفاتيح و البحث في دلالاتها:

ملاحظة : يهمنا في هذا المستوى قبول كل التعريفات دون استثناء حتى وإن كانت متداخلة في اتجاه تبيان دور حركة المفهمة في بناء مجال دلالي موحد يعييه التناقض .

- تسوفسي: استوفى ، استكمل ، استنفذ و فيها الوفاء نقول وفي دينه ، استوفى حقه .

- العقل: هو القيد أو الحد / ملكة التفكير / خاصية إنسانية / البعد الإلهي في الإنسان .

- ماهية : / تحديد / دلالة / حقيقة .

- الإنسان: حيوان ناطق / كائن عاقل / أرقى الكائنات و أفضلها...

2- الكشف عن المفاهيم في ضوءها :

- لو تأملنا دلاليا في هذه المفاهيم و حاولنا حصر معانيها بشكل مدقق كيف يمكن أن نحددها ؟

- العقل :

لغة: عقل الدابة شد وثاقها، إنه القيد أو الرباط.

اصطلاحا: العقل علامة مميزة للإنسانية، إنه ملكة التمييز بين الحقيقة و الخطأ ، الخير و الشر ...

هكذا إضافة إلى أنه يعني التدبر و التفكير و إسناد الأحكام.

نقيضه: الغاطفة و الجنون.

- ماهية الإنسان : أي ما يجعل من الإنسان هو .. هو أي إنسانا / حقيقته التي بها يتميز و يعرف / ما من خلاله يتحدد الإنسان كإنسان / ماهية شيء ما هو

هذه النهائي، حقيقته المطلقة.

الموضوع إذن يبحث في مدى صحة الاعتبار القائل بأن العقل هو ماهية الإنسان (هل يختزل العقل كل ماهية الإنسان؟).

3- ما طبيعة العلاقة بين المفاهيم ؟ (و هنا يمكن أن نفصل القول في العلاقات المنطقية) حينما نقول ما طبيعة العلاقة بين [أ] و [ب] ؟ ما هي العلاقات الممكنة بينهما ؟

يمكن تفصيل العلاقات الممكنة كالتالي : علاقة استنتاج ، استدراك ، استثناء استقراء ، تضمن ، تقابل ، تناقض ، تماثل ، اختلاف ، تلازم و تطابق ...

- ما طبيعة العلاقة بين المفاهيم ؟

إن العلاقة هي علاقة تطابق إذ أن الذي يسأل عنه الموضوع هو: هل تطابق ماهية العقل ماهية الإنسان ؟

(يؤكد ذلك كلمة تسوفى) والتطابق يعني التساوي : هل تساوي ماهية الإنسان العقل ؟

الاجابة: (تشغل يتعلّق بفهم السؤال المطروح و تحديد المطلوب

مهارة: الانتباه إلى صيغة المسألة.

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- قراءة الأسئلة قراءة صارمة و دقيقة .

- التظن إلى خصوصية كل موضوع و تجنب الخلط بين المواضيع المتشابهة .

مهارة: تحديد المطلوب.

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على استخلاص المطلوب الذي يتعين عليه

* تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

- تحديد الإمكانيات المختلفة للصياغة .

- تنزيل الموضوع الذي نحلل ضمن خانة من هذه الخانات .

- استخلاص المطلوب في ضوء التوجيهات التي تصاحبه إن وجدت .

الإجراءات العملية :

- كيف وردت صيغة الموضوع ؟

- نضمن أية خانة يمكن تصنيفه ؟

- ماذا يختبر الموضوع ؟ ما المطلوب إذن ؟

تحديد الصيغ المختلفة للمواضيع :

* مواضيع تتعلق بتحديد مفهوم .

* مواضيع تتعلق ببيان قيمة بديهية ما .

* مواضيع تتعلق ببيان قيمة أطروحة من حيث شروط وجاهتها و من حيث حدودها .

* مواضيع تتعلق بتحليل مفارقة قصد تجاوز تناقض ظاهري .

* مواضيع تتعلق بإبراز شروط مشروعية قول ما ..

تنزيل الموضوع ضمن إحدى هذه الخانات :

هذا الموضوع يتنزل ضمن الخانة الثالثة . ما الذي يشرع تنزيله ضمنها ؟

أولا: هو يتعلق بأطروحة فلسفية تسري في العقل ماهية الإنسان .

ثانيا: صيغة التساؤل "هل" : تبحث في اختبار هذه الأطروحة أي أن تبين

شروط وجاهتها و حدودها .

ملاحظة : يمكن في هذا الإطار مطالبة التلاميذ ضمن أعمال فرق أن يصوغوا

هذا الموضوع صياغات مختلفة تتوافق مع الخانات التي وقع تحديدها حتى

يتضح لهم ما يستتبعه اختلاف الصيغ من اختلاف في نمط المعالجة .

- استخلاص المطلوب :

الموضوع إذن يتعلق باختبار موقف فلسفي و حتى عامي (مع عدم المماهة

بينهما لأن الموقف الفلسفي موقف مؤسس) يعتبر العقل ماهية الإنسان أي أن

إنسانية الإنسان تستنفذ من خلال العقل .

2 - مرحلة التخليط :

(أ) جوهر المقالة

- انشغال يتعلق بالناحية الإشكالية تفكيكا و بناءا :

مهارة: تتعلق بفهم السؤال فهما يمكن من بلورة مشكل فلسفي ومن إبراز رهان

التفكير فيه .

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على :

- الانتقال من السؤال إلى المشكل الفلسفي .

- الانخراط فعليا في التفكير في مشكل نتيجة وعيه بأنه مشكل أساسي له أبعاد

وجودية و تبعات لا مجرد مسألة شكلية أو نظرية .

- تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة :

- استخلاص المشكل الفلسفي من السؤال المطروح .

- تعيين تبعاته النظرية و العملية .

الإجراءات العملية :

- كيف يكون هذا السؤال مشكلا ؟ ما الذي يثيره فينا ؟ لماذا يجب علينا أن

نفكر في هذا السؤال ؟ ما مقصد البحث فيه ؟ عم يراهن الموضوع ؟

- ما هي الضمنيات التي يستند عليها نص الموضوع؟ أية تبعات يمكن استخلاصها إن؟

- استخلاص المشكل الفلسفي من السؤال المطروح :

إن الموضوع يتعلق بماهية الإنسان فهل ما به يكون الإنسان إنسانا هو خاصية العقل فحسب ؟ من الواضح أن الموضوع يختبر مسألة التصنيف التقاضي للكائنات التي تسعى إلى إثبات التميز الإنساني و ربما الشرف الأنطولوجي على بقية الكائنات الأخرى .

إن صرح أن العقل هو ما يستوفي ماهية الإنسان هل يعني غيابه غياب الإنسان ؟ هل يمكن أن نعتبر من هذا المنطلق أن المريض العقلي (طالما أن العقل يغيبه) لا ينتمي إلى دائرة الإنسانية ؟ ثم هل يمكن أن نعدم جميع خصائص الإنسان الأخرى و نصنفها في هامش "الماهية / المركز" الذي هو هنا العقل ؟ ثم كيف يثبت العقل ماهية في إطار التحليل النفسي الذي بين أن العقل أو الوعي ليس إلا خاصية غيابها أكثر بكثير من حضورها ؟

يبدو إن أن للمسألة تفرعات خطيرة إن على مستوى الوجود أو على مستوى المعرفة إذ الثابت أن المعرفة تبدأ مع الحواس و ربما تنتهي فيها أليست صورة العالم كلها مشروطة بفعالية الحواس ؟ .

مهسارة: تحديد المشكل الفلسفي وفق لحظاته المنطقية.

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- صياغة المشكل صياغة سليمة ببناء عناصره الإشكالية.

- بيان الوجه الإحراجي فيه .

تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة :

1- اقتراح الإجابة التي يمكن بناؤها حول هذا الموضوع.

2- استخلاص اللحظات المنطقية التي يجب على الإجابة أن تتبعها .

3- صياغة هذه اللحظات تساؤليا .

4- البحث في الخيط الناظم بينها .

1- اقتراح الإجابة التي يمكن إثباتها للسؤال المطروح :

إن العقل لا يمكن أن يستوفي كل ماهية الإنسان . لماذا ؟

- لأن ماهية الإنسان أشمل من العقل أي أنه لا يمكن أن نتحدث عن تطابق بين العقل و بين ماهية الإنسان .

كيف يكون الإنسان أشمل من العقل ؟

- لأن له خصائص أخرى إلى جانب خصائص العقل كالجسد مثلا .

ملاحظة: يهمننا في هذا المستوى تحديد الإجابة نظرا لأنها هي ما بإمكانه أن يضمن للتلميذ وجهة دقيقة تقيه من التشر أو من غياب المقاصد في المقالة إنها مهارة عن ضمانته له يتحرك وفقها .

2- استخلاص اللحظات المنطقية التي يجب عليها أن تتبعها هذه الإجابة:

- خاصية العقل تستوفي ماهية الإنسان .

- محدودية العقل في استيفاء ماهية الإنسان .

- التساؤل عن ماهية الإنسان في ضوء محدودية العقل .

3- صياغة اللحظات تساؤليا :

(أ) كيف يستوفي العقل ماهية الإنسان ؟

(ب) هل يعني ذلك محاكاة تامة بين العقل و الإنسان؟ أليس الإنسان أشمل من العقل ؟

(ج) أي تعريف للإنسان في ضوء محدودية العقل عن استيفاء ماهيته ؟

مهسارة: البحث عن المواد التي تمكن من معالجة المشكل في مستوى الحجج.

الهدف - جعل التلميذ قادرا على:

- افتراض حجج مدعمة للموقف المستبعد والموقف المثبت.
- توظيف أشكال الحجاج الفلسفي في عملية البرهنة (برهان بالخلف، بالمماثلة، المثال..)

* تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة :

- 1 - البحث في حجج مدعمة في حدود كل عنصر إشكالي . (عمل فرق)
- 2 - تنويع أشكال عرضها و توظيفها بالاستفادة من كفايات الحجاج التي رصدت في الدرس (عمل فرق) .
- الإجسراءات العملية :

1- ما هي الحجج التي يمكن افتراضها لكي تكون دعامة للعنصر الأول /الذاتي...؟

2- كيف يمكن صياغتها حتى تكون أكثر إقناعا ؟ (أشكال الحجاج)
العسل المنزلي: تكليف كل فريق بالبحث عن حجج مدعمة (صياغة غير تأييدية) لعنصر من العناصر الثلاثة في حين يهتم فريق رابع بصياغة الاستنتاجات و أسئلة النقطة .

1- البحث في حجج مدعمة في حدود كل عنصر إشكالي :
عسل فسرق: كيف يستوفي العقل ماهية الإنسان ؟
يستوفي العقل ماهية الإنسان نظرا لأن :

- ما يميز الإنسان عن بقية الكائنات الأخرى خاصية العقل أساسا إذ أن تعريف الإنسان على أساس أنه حيوان عاقل أو ناطق مثلا يثبت أن الإنسان ينتمي إلى مملكة الحيوان على أن الفارق الجوهرى الذي به ينفصل عنها هو العقل. (جنس + فصل نوعي)

- العقل هو الذي يوطد شرف الإنسان انطولوجيا إذ هو الذي من خلاله يشارف الإنسان مرتبة الإلهية .
العقل هو الذي من خلاله يمارس الإنسان فعالياته المعرفية تفكيراً و فهماً و تصديقاً...

الفريق الثاني: محدودية العقل أمام استيفاء ماهية الإنسان.
إن الحدود التي يمكن رصدها أمام استيفاء العقل لماهية الإنسان هي التالية:
- إن العقل أحد خصائص الإنسان و ليس الخاصية الوحيدة التي يمكن أن يعرف من خلالها.

- غياب العقل لا يعني غياب إنسانية الإنسان.
الإنسان لا يمكن أن يحصر ضمن بعد واحد هو العقل، فالإنسان أشمل من العقل إنه كائن الأبعاد المتعددة، كبعد الحسي أو التخيلي مثلا هذا إلى جانب كونه كائن المطلق و الحرية...

الفريق الثالث:
- إن صح أن العقل لا يمكن أن يشمل كل ماهية الإنسان فإن ذلك يدفع إلى:
البحث عن أنترولوجيا بديلة تكشف عن كل أبعاد الإنسان و لا تحصرها ضمن بعد واحد :

* الإنسان كائن الرغبة (سبينوزا) .
* الإنسان كائن تاريخي ، إجتماعي ، ثقافي ، سياسي
- عدم القدرة على تحديد ماهية الإنسان لا يعني عجز التعريفات التي صيغت -
حول و إنما إفلات الإنسان من كل حد.

الفريق الرابع:
الاستنتاج الأول: إن كل هذه الخصائص هي التي تجعل من الإنسان إنسانا، إذ أن

ماهية الإنسان أي ما به يكون هو لا تعدو أن تكون من هذه الزاوية إلا العقل ذاته لذلك فإنه يعتبر كمال الإنسان و لذلك تستوفي هذه الخاصية كل ماهيته .

سؤال النقطة:

- فهل يعني ذلك معاهاة تامة بين الإنسان و العقل أليست ماهية الإنسان أشمل من العقل ؟

الاستنتاج الثاني: يتضح إذن من خلال كل ما تقدم أن العقل لا يعدو أن يكون إلا صفة من صفات أخرى متكررة تتناسج كلها ماهية الإنسان فهل من تعريف للإنسان - في ضوء محدودية العقل - يستوفي ماهيته ؟

بعد عرض الأعمال و مناقشة التلاميذ لها و إضافة بعض الحجج الأخرى و تدقيق بعضها الآخر ، وقع مطالبة نفس هذه الفرق مع توزيع الفريق الرابع على بقية الفرق الأخرى باستعادة هذه الحجج و صياغتها تأليفيا بحسب نماذج حجاجية حدثناها سابقا .

ملاحظة: كنا قد قمنا في حصة ماضية باستعراض نماذج الحجاج التي وقع رصدها في الدرس.

2- عرض الأعمال المنجزة:

* الفريق الأول:

- برهان بالمماثلة: مثما أن الغريزة هي التي يعرف من خلالها الحيوان فإن العقل هو الذي يعرف من خلاله الإنسان و يتميز به عن بقية الكائنات الأخرى. و مثما تتحدد الأفعال الحيوانية انطلاقا من الغريزة فإن الفعل الإنساني يتحدد من الوعي و من التفكير بحيث يصبح العقل من هذه الزاوية هو الخاصية الجوهرية التي تحدد ماهية الإنسان.

- برهان استنباطي: لو تتبعنا الإنسان في مختلف تجلياته العملية و السلوكية

لأدركنا أنها تصدر عن وعي و حرية أي أن الفعل الإنساني يتميز عن الفعل الحيواني بخاصية العقل أساسا الأمر الذي يسوغ لنا اعتبار أن ما به يكون الإنسان إنسانا هو العقل إذ ليست الغريزة مجال تميز لأنها ما يشترك فيه مع الحيوان .

- برهان بالخصف: لو كان الإنسان يتحدد في سلوكه و في فعله بضرورة لا يستطيع بحال من الأحوال أن يحيد عنها لاعتبرنا أن الإنسان حينها شبيه الحيوان إن لم يكن سليله ، ولكن لما كان الإنسان يعي فعله قبل أن يقوم به بل ويعي فعله أثناء القيام به ، فإن الثابت حينها تميزه الجوهرية عن الحيوان بخاصية العقل وحدها ، إنها ما تشكل إنسانية الإنسان بل إنها ما تستوفي ماهيته .

الفريق الثاني:

- برهان بالمماثلة: مثما أن الإنسان كائن العقل فإنه أيضا كائن الرغبة و مثما أنه يصدر في سلوكه عن وعي و حرية فإن طابع الضرورة فيه متخف حتى و إن وقع حجب وراء ستار العقل و التفكير .

- برهان بالخصف: لو كان الإنسان في فعله يصدر عن وعي و عن تفكير لكان كل سلوكه منزها عن الخطيئة بل و لكان كل تفكيره منزها عن الخطأ لكن الخطأ و الخطيئة من الخصائص التي لا تغيب عن الفعل و عن التفكير الإنساني لذلك تبدو خاصية العقل عاجزة عن استيفاء ماهية الإنسان كلها (تفكيرا وسلوكا) .

الفريق الثالث:

- برهان بالمماثلة: مثما أن الإقرار بلامركزية الأرض إقرار مشكل في الفرياء الحديثة ، كذلك فإن الإقرار بافتقاد العقل لخاصيته المميزة التي تجعله الفارق الأنطولوجي بين الإنسان و الحيوان إضافة للاعتبار التقليدي الذي يجعله كل ماهية الإنسان ، إقرار يدفع إلى إيجاد تعريف بإمكانه أن يستوفي ماهية

الإنسان .

3- عرض الأعمال كما أعدتها الفرق و إصلاحها جماعيا

مهسدة: استعمال المراجع و السندات الفلسفية.

الهسدة: أن يصبح المتعلم قادرا على

- تحديد المرجعيات الفلسفية التي يمكن توظيفها .

- توظيف المرجع الفلسفي و استعماله استعمالا وجيها .

العمل المنزلي الذي طالبنا التلميذ بإتجازه: كل فريق يفترض المرجعيات

الفلسفية التي تثبت النقص الذي يحدث في حججه سابقا و إثبات مبررات

اختياره لهذه المرجعية دون سواها.

" تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة:

- تعيين المرجعيات التي يمكن توظيفها بحسب كل عنصر .

- صياغتها صياغة سليمة.

- الإجراءات العملية:

- ما هي المرجعيات التي يمكن توظيفها في حدود العنصر الأول / الثاني ...؟

- ما الذي يبرر لنا توظيفها ؟

- كيف يمكن توظيفها على مستوى الصياغة ؟

الفريق الأول:

- يمكن توظيف المرجعية الفلسفية الديكارتية لأن الديكارتية بينت أن التفكير يحدد

ماهية الإنسان .

الفريق الثاني:

- يمكن توظيف المرجعية النيتشوية ، لأن نيتشه كشف عن زيف استيفاء العقل

لكل ماهية الإنسان .

يمكن أيضا توظيف التحليل النفسي إذ أبان عن وجود منطقة خفية هي منطقة

اللاوعي هي التي تتحكم في السلوك و في الفعل .

الفريق الثالث:

يمكن توظيف بول ريكور في هذا المستوى لأن ريكور قد أبان عن هاجس البحث

في أنثروبولوجيا بديلة تهتم بتعريف الإنسان بعدما ثبت أن العقل (الوعي) ليس

سوى خاصية من خاصيات الإنسان .

4- صياغة هذه المرجعيات تحليليا:

ب) مقدمة المقالة:

"انشغال يتعلق بالقدرة على تصور مقدمة و تحريره

الهسدة: أن يصبح المتعلم قادرا على صياغة المقدمة على اعتبار أنها تأتي

حسب منطق العرض في البداية لكنها تأتي بعد عمل تحضير متكامل حول

الموضوع حسب منطق البحث.

العمل المنزلي: البحث في دواعي طرح هذا الإشكال.

" تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

- التعريف بالمقدمة . (الوظيفة - المكونات)

- عرض الإمكانيات المختلفة لبناء التمهيد (الانطلاق من أطروحة مستبعدة -

الانطلاق من رأي شائع - الانطلاق من مفارقة ..)

- بناء هذه الممكنات . (عمل فرق)

الإجراءات العملية :

- ما المقدمة ؟ ما هي وظيفتها ؟ ما هي مكوناتها ؟

- إن كانت المقدمة هي ما تدفع القارئ إلى التفكير معنا في انشغال إشكالي معين

فكيف يتم الوفاء بوظيفتها ؟

- أي الممكنات ننطلق منها في التمهيد ؟

عمل فسرقي: - كل فريق يهتم ببناء المقدمة من إمكانية.

- عرض الأعمال و إصلاحها .

عمل المجموعات: (نموذج من هذه الأعمال)

تمهيد: يكشف كل الخطاب الفلسفي عن مفارقة داخلية يحتكم إليها قوله: إذ أنه من جهة ما كف عن الاهتمام بالإنسان مشكل المشكلات في الفلسفة و سؤال الأسئلة فيها مثلما بين كانط ، و من جهة أخرى ما استطاع تاريخ الفلسفة أن ينهي البحث فيه (الإنسان) باستخلاص ما يمكن أن يكونه بصفة نهائية .

مما يعني أن الإنسان بقي موضوع انشغال دائم يحدث في ماهيته و من ثمة تصنيفه وجودا و معرفة .

تأطير: على أن الذي يمكن أن نحدد الإنسان به ميزة العقل أساسا نظرا لأنها الخاصية التي ينفرد بها دون سواه.

الإشكالية: فهل تستنفذ ماهية الإنسان من خلال العقل أم أنها لا تعدو أن تكون إلا بعدا من أبعاده المتكثرة ؟

و هل لا إمكان للحديث عن ماهية الإنسان إذا ما ثبتت محدودية العقل في استيفائها ؟

ج) خاتمة المقالة:

* انشغال يتطرق بالقدرة على تصور خاتمة أمقال فلسفي و تحريرها.

الهـدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- صياغة الخاتمة بجعل الجواب الذي تتضمنه رهين المسار الفكري العام الذي اتبعه خلال الجواهر .

- تفادي الخوازم المسقطة و الدغمائية و الريبية .

العمل المنزلي: بنساء أفق إشكالي يجاور هذا القول .(فتح آفاق)

* تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال:

- التعريف بالخاتمة (من حيث الوظيفة و من حيث المكونات)

- بناء خاتمة.

* نموذج من المقترحات:

يشجع إذن أن الإنسان لا يمكن أن يحصر ضمن بعد واحد من أبعاده المتعددة، بحيث يبدو من اللامشروع أن نجعل من الماهية هذا البعد أو ذلك إذ لا يمكن للجزئي (العقل) أن يشمل الكلي (الإنسان) .

على أن كل ذلك لا يجب أن يغفل ثراء الماهية الإنسانية و من ثمة انفتاح الإنسان على المطلق و اللازماني الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحد .

* الانفتاح على مسائل تجاور هذا القول إشكاليا :

كيف نفسر اليوم المحاولات التي تزعم استنساخ الماهية الإنسانية إن على المستوى البيولوجي أو على المستوى النفسي ؟ ألا يعني ذلك أن ماهية الإنسان هي ما يتشكل في المخابر ؟ و من ثمة أية دلالة في مثل هذا الإطار للمقولات التي تؤكد على الاختلاف و الحرية و الاختيار ؟

- مرحلة الإنجاز أو العرض:

* انشغال يتطرق بالصياغة النهائية للمقالة:

الهـدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- بناء مقالة متماسكة منطقيا .

- الانتباه إلى أدوات الربط و الناحية اللغوية كما الأسلوبية .

- تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال:

- تكليف التلاميذ بأعمال منزلية تتمثل في صياغة كل فريق لجزء من أجزاء

المقالة (المقدمة، الخاتمة، الجوهر)

- عرض الأعمال و إصلاحها جماعيا .

- **مرحلة التدريب على المهارات في إنجاز مقالة فلسفية :**

*** لحظة الفهم أو التشخيص :**

- مهارة تحديد دلالات المفاهيم و طبيعة العلاقات فيما بينها .

- مهارة الانتباه إلى البنية المنطقية (صيغة المسألة - التركيب اللغوي ..)

- مهارة استخلاص المطلوب و تحديد رهائاته .

- مهارة الأشكلة .

*** لحظة التخطيط :**

- مهارة العنصرة الإشكالية الواضحة و المشروعة .

- مهارة البحث في الحجج المدعمة لهذه العناصر .

- مهارة اختيار المرجعيات الفلسفية التي يمكن توظيفها .

- مهارة إنجاز مقدمة .

- مهارة إنجاز خاتمة .

*** لحظة الإجاز :**

- مهارة الانتباه إلى أدوات الربط و بناء الاستنتاجات و أسئلة النقطة .

- مهارة الصياغة النهائية التي تتخلص من التعثر أو عدم النمو .

واضح إذن أننا اعتمدنا في تفصيل هذه المهارات كما في بحث الأولويات فيما

بينها على الوثيقة البيداغوجية التي تبين كيفية التدريب على فن الكتابة الفلسفية

كما على ما توصلت إليه الدراسات الحديثة التي اهتمت بهذا الإشكال هذا إلى

جانِب بعض الخبرات التي حصلت كنتيجة لمباشرة مهمة التدريس رغم قصر

التجربة .

و واضح أيضا أن اللحظات الثلاث التي اقترحت في عملية تدريب التلميذ على

فن الكتابة الفلسفية سواء فيما يتعلق بالنص أو بالموضوع إنما سعت إلى

استحضار الأبعاد الثلاثة : الأشكلة و المفهمة و البرهنة .

على أن الذي يجذب التنبيه عليه هنا هو ضرورة توعية المتعلم بأن الفصل بين

هذه المهارات ليس سوى فصل منهجي الهدف منه ضمان النجاح في بناء مقالة

فلسفية ، لذلك كان من المهم تدريب التلميذ على نمط توظيف كل هذه المهارات في

عملية الكتابة الفلسفية من خلال نماذج تطبيقية .



مرحلة التدريب على المهارات في تحليل نص فلسفي كيف تصبح قادرا على تحليل النص الفلسفي بسهولة؟

أولا- لحظة الفهم..... أو التشخيص:

معلوم أن أسهل الأمور على التلميذ الذي يواجه نصا هو "الاستجداء الآلي بالذاكرة و التسرع في إقدام المسألة أو القضية داخل إشكالية من إشكاليات البرنامج. فعادة ما نستمع إلى الطالب و هم يرددون:

"الموضوع يعالج القضية كذا " و هذا يعكس آلية تذكر خطيرة تجعل من المعلومات المخزونة سدا عاتيا أمام ملكة التفكير أي أن الطالب يعتقد أن الإشكالية التي يعالجها النص سيستبسطها من خلال اصطلاحات المعلومات المخزنة في ذاكرته والمكتسبة من خلال دراسة مختلف الإشكاليات باسميا أو متناسيا أن النص الفلسفي يتطلب جهد عقلي كبير وتركيز عميق وتمكن جدي من المادة ومن تقنيات ومهارات التحليل وكل هذه العمليات يجب أن تكون مجتمعة متوافرة لدى الطالب الذي يرغب في تحليل النص الفلسفي.

ولسكن للأسف الكثير من الطلاب يعتقدون أن تحليل النص الفلسفي من الأمور السهلة وإذا سألتهم لماذا؟ سيقولون لك بأن النص يمدنا بالأفكار التي نكتفي بإعادة طرحها وتحليلها وبهذا التفكير نستنتج خطورة فهم الطلاب لحقيقة تحليل النص الفلسفي حيث أنهم يعتقدون أن النص الفلسفي مجرد أفكار تستبسط ويعاد صياغتها ناسين أن النص هو مشكلة يراد من خلاله استنباط وتحليل ومناقشة تلك المشكلة بعبارة أوضح النص جسر أو طريق يؤدي إلى مشكلة ما والطريق المؤدي إلى تلك المشكلة مرهق ويحتاج إلى جهد كبير.

والنص الفلسفي أتراع؛ فهناك النص التركيبي، والنص الوصفي، والنص النقدي،

والنص التحليلي.

و حتى يتحقق مطمح تحصيل الفهم الدقيق فإننا نقترح تتبع هذه الخطوات :

- مهارة تحديد المبحث و زاوية النظر و السؤال العام .
- مهارة البحث في أطروحات النص و الكشف عن رهاناتها .
- مهارة استخراج الكلمات المفتاح و استخلاص المفاهيم الرئيسية منها .
- مهارة بناء الإشكالية الرئيسية .
- " لحظة التخطيط:

هي ما من خلاله يكشف عن انتظام الحجج و تراتبها من أجل أن تبني موقفا مسا، وهي أيضا ما تعبر عن زمنية النص (الذي يحل أو الذي يكتب) و مرحليته .

ولذلك فإن لحظة التخطيط تستلزم لحظة الفهم أي تتطلب وعيا بالمقاصد الأساسية لمطلوب النص وفق تمش يمكن أن نعبر عنه كالتالي:

- مهارة تقسيم النص إلى وحدات إشكالية .
- مهارة الكشف عن الخيط الناظم لهذه الإشكاليات .
- مهارة استخراج دلالات المفاهيم سياقيا بالانتباه إلى نمو المفهوم داخل هركية النص.

- مهارة إدراك طبيعة الحجاج في النص .

- مهارة افتراض المرجعيات الفلسفية التي تدعم موقف الكاتب في النص .

- مهارة محاوره النص بمسائله فيما يصمت عنه أو ما يستتبعه.

- مهارة القدرة على تصور وبناء مقدمة .

- مهارة القدرة على تصور وبناء خاتمة .

لحظة الإنجاز:

مهارة الاهتمام بأدوات الربط و بالاستنتاجات و بأسئلة النقطة .
مهارة الاهتمام بالصياغة العامة للمقالة .



حصة تطبيقية عن كيفية ممارسة تحليل النص:

النص:

"...يسعى البعض إلى الخلط بين الاستقلال و الحرية في حين أنهما مختلفان إلى حد أن أحدهما يمكن أن يقضي الآخر. إن قيامي بالفعل الذي أريده من شأنه ألا يرضي الآخر و هذه ليست حرية . فالحرية ليست في ممارستي لإرادتي بقدر ما هي في عدم الخضوع لإرادة الآخر و في نفس الوقت عدم إخضاع إرادة الآخر لإرادتي... فالإرادة الحرة حقا هي تلك التي ليس لأي فرد الاعتراض عليها أو مقاومتها وهو ما يتأكد في الحرية العامة حيث ليس من حق أي فرد أن يفعل ما تمنعه حرية الآخر.

إن الحرية الحقيقية لا تحطم ذاتها، و من ثمة فالحرية دون عدالة هي محض تناقض لأن في انتهاكها من طرف إرادة غير متزنة ضرر مؤكد.

قطعا إذن لا توجد حرية في غياب القانون أو في حضور من يعتبر نفسه فوق القانون. حتى في حالة الطبيعة فالإنسان ليس حرا إلا في حدود القانون الطبيعي الذي يلزم الجميع. إن الشعب الحر يطيع لكنه لا يخدم أبدا فهو يخضع لرؤساء لا لأسياد، إنه لا يطيع إلا القانون و بالتالي يترفع عن الخضوع للناس.

الشعب الحر هو الذي يجب ألا يرى في الدولة - مهما كان شكلها - الإنسان بل جهاز القانون..."

ج - ج روسو : رسائل من الجبل (1764)

الأعمال الكاملة ج 3 ص 841

1 مرحلة الفهم أو الكشف:

ونطلق هذه المرحلة بعد:

- قراءة جميع الأسئلة.

- يجب اختيار النص لأهداف موضوعية تكمل في موضوعه الجيد أو بساطة تناوله للقضية ولا يجب أن يختار الطالب النص كمفر من المقال لاعتقاده الخاطئ بأن النص سهل التناول.

- قراءة النص للعديد من المرات.

أولا - انشغال يتعلّق بالأطروحات:

مهــمـة: استخراج الأطروحة المثبتة و الأطروحة المستبعدة و بناء الإشكالية بناءا صحيحا وسليما، والمقصود بالأطروحة المثبتة هنا هي الإشكالية الحقيقية التي يعالجها النص وهي تمثل المقزى العام للنص.

أما الأطروحة المستبعدة وهي الإشكالية التي قد تشير إليها بعض مصطلحات النص أو التي قد يُعتقد بعد قراءة النص أنها المراد والهدف من الطرح ولكنها ليست كذلك، فقد يوهنا النص بأنه يتحدث عن إثبات اللاشعور ولكنه في حقيقة الأمر يتحدث عن قيمة اكتشاف اللاشعور، فالأطروحة المثبتة في النص هي قيمة اكتشاف اللاشعور أما الأطروحة المستبعدة فهي إشكالية إثبات اللاشعور.

فالهدف: جعل التلميذ قادرا على:

- تحديد ما يثبت به النص و ما يستبعده.

- استخلاص كيفية تشكل نص فلسفي من خلال الحوار الخفي بين أطراف مختلفة.

- وضع فكره في الطريق السليم.

- انهم النص فهما صحيحا.

- عدم الخروج من النص.

تصور لمباشرة الانشغال:

- تحديد الإشكالية (الفكرة الجوهرية التي يتناولها النص).

- صياغة السؤال الضمني الذي يمثل النص إجابة عنه .

- افتراض الإجابات، الممكنة من داخل النص (المثبت و المستبعد).

- استخلاص الحجج والبراهين التي اعتمد عليها صاحب النص.

- البرهنة على الإجابة المثبتة من خلال النص .

- تحضير الرد المناسب على الموقف.

المطلوب من الطالب:

صياغة السؤال الذي يمثل النص إجابة عنه يعتبر من المسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتق الطالب ويقدر ما نجح الطالب في تحديد السؤال نجح في تحليل النص لأن الإجابة تكون في ضوء ذلك السؤال والسؤال المطروح في مقدمة تحليل النص يعتبر مرآة عن مدى فهم الطالب للنص.

الإجراءات العملية:

1- لو تعاملنا مع النص على أساس أنه إجابات: ما هي الأسئلة التي يمكن أن نسألها من خلالها ؟

2- لو كان موقف صاحب النص مركب فكيف نصنع أسئلة النص ؟

3- لو كان موقف صاحب النص نقدي (يوجه انتقادات معينة تجاه موقف معين) كيف نطرح المشكلة ونحدد الموقف ؟

- 4- لو كان النص تركيبي (يوفق بين رأيين) كيف نصغ الإشكالية ونحل الموقف؟
 - 5- ما هو السؤال الرئيسي الذي يجمع بين هذه الأسئلة؟
 - 6- ما هي الإجابة التي يقترحها صاحب النص؟
 - 7- ما هو البرهان على ذلك انطلاقا من النص؟
 - 8- ما هي العناصر التي يستبعد بها صاحب النص؟
 - 9- ما هو البرهان على ذلك من النص؟
 - 10- ما هي المشكلة التي يمكن بناؤها لهذا النص؟
- يمكن القول بأن هذه الأسئلة العملية تعتبر مفاتيح مساعدة على قراءة النص وفهمه وتحديد إشكاليته، وصياغة موقفه من القضية، وعدم الخروج من الموضوع.
- تطبيق تلك الإجراءات على النص:**

- 1- ما الفرق بين الاستقلال والحرية؟
 - 2- هل يمكن الخلط بين الاستقلال والحرية؟
 - 3- كيف يُعرف صاحب النص الحرية؟
 - 4- هل يمكن أن نتحدث عن حرية في غياب القانون؟
 - 5- هل هناك تعارض بين الحرية والقانون؟
 - 6- أي معنى يمكن إعطاؤه للحرية؟
 - 7- هل أن الحرية هي ممارسة مستقلة للإرادة الذاتية أم أنها الالتزام بالقانون؟
 - 8- كيف يكون المرء حرا و الحال أنه محدود في ممارسته لإرادته بسلطة القانون؟
- الإجابة وفق للنص:**
- إن الحرية ليست إلا الالتزام بالقانون.

- العبارات الدالة من النص:
- "الإرادة الحرة حقا هي تلك التي ليس لأي فرد الاعتراض عليها أو مقاومتها وهو ما يتأكد في الحرية العامة حيث ليس من حق أي فرد أن يفعل ما تمنعه حرية الآخر."
- "الحرية دون عدالة هي محض تناقض"
- "قطعا إذن لا توجد حرية في غياب القوانين.."
- "ليست الحرية شيئا آخر إلا الاستقلالية في ممارسة أي فعل"
- "القانون يحد من الحرية ويقيدها لذلك فإن الحرية الحقيقية هي حرية غياب القانون"
- "إن الطاعة خضوع و انتقاص للحرية"
- "يسعى البعض إلى الخلط بين الاستقلال و الحرية.."



ثانيا - انشغال يتعلق بناحية المفاهيم:

أولا أنت مطالب هنا باستخراج الكلمات المفاتيح (أي الكلمات التي لها دلالات فلسفية مرتبطة بالندرج) و تحديد المفاهيم في ضوءها مع تعيين طبيعة العلاقات فيما بينها.

إن التمكن من المفاهيم أمر لا يجب الاستهانة به، ويجب على كل طالب أن يلم بالمفاهيم إلماما دقيقا لأن غياب المفاهيم كثيرا ما يعجز الطالب على الفهم الدقيق للأسئلة أو النصوص الفلسفية. ويمكن الحصول على المفاهيم الدقيقة من الموسوعات أو أقوال أكبر الفلاسفة، أو الكتب المختصة في موضوع الدراسة، فمثلا موضوع يرتبط بعلم النفس فيمكن إيجاد مفاهيمه الأساسية من كتب علم النفس.

الهدف: جعل التلميذ قادرا على:

- رصد المفاهيم و تحديد دلالاتها.
- الكشف عن طبيعة الروابط فيما بينها.
- تتبع النمو الدلالي للمفهوم داخل سياق النص.
- تصور لمباشرة الانشغال:
- استخراج شبكة الكلمات المفاتيح.
- تقسيم هذه الشبكة وفق أبعاد دلالية إلى مجالات.
- تحديد النواة التي تحوم حولها بقية المجالات الأخرى.
- البحث في مرحلة تشكل هذا المفهوم.

- البحث عن الروابط المنطقية بين المفاهيم ..

- استخلاص دلالة المفهوم من خلال تتبع لحظات إنبثاقه داخل النص.

المطلوب من التلميذ جعل منزلي البحث في الكلمات المفاتيح في النص و تحديد المفاهيم في ضوءها .

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

- 1- ما هي الكلمات المفاتيح في هذا النص ؟
- 2- إلى كم من مجال تنقسم هذه الكلمات المفاتيح ؟
- 3- ما هو المفهوم النواتي الذي تحوم حوله بقية المفاهيم الأخرى ؟
- 4- ما طبيعة علاقته ببقية المفاهيم ؟
- 5- أي دلالة يمكن استخلاصها له ؟
- 6- هل تحددت دلالة هذا المفهوم منذ بدء النص ؟ وما هي اللحظات التي مر بها إذن ؟

الإجابة:

- 1- الاستقلال- الحرية- الإرادة الحرة- الحرية العامة- حرية الآخر- عدالة- إرادة غير متزنة- القانون- حالة الطبيعة- القانون الطبيعي- الدولة.
- 2- تنقسم هذه المفاهيم دلاليا إلى مجالات شتى:
- الاستقلال (إرادة غير متزنة) - الحرية (الإرادة الحرة+ حرية الآخر+ الحرية العامة) - القانون (عدالة+ حالة الطبيعة+ القانون الطبيعي+ الدولة).
- 3- المفهوم النواتي هو مفهوم الحرية .
- 4- الحرية [أ] ليست هي الاستقلال [ب] و إنما القانون [ج] استدراك أي أن [أ] ليست [ب] و إنما هي [ج].

أي أن [أ] تتطابق مع [ج]

اختلاف أي أن [أ] تختلف عن [ب]

5- إن الحرية هي الالتزام بالقانون .

6- إن دلالة المفهوم لم تتحدد من الأول و إنما مرت بمراحل هي التالية :

* الاختلاف بين الاستقلال والحرية .

* تضمن الحرية للعدالة .

* تلازم الحرية والقانون .

* الحرية طاعة و خضوع .

إن تلك المراحل هي التي ينمو من خلالها المفهوم .



2 - مرحلة التخطيط أو البناء لـ:

(أ) جوهر المقابلة:

أولا - انشغال يتطابق بالاهتمام بالروابط المنطقية من أجل استخلاص اللحظات التي ينبغي وفقها النص .

الهدف: جعل التلميذ قادرا على مفصلة قضايا النص وذلك استعدادا:

- لبناء تحليله (مقالاته حول مضمون النص) .

- للقيام برصد لحظات النص المنطقية .

- لإعادة بناء مسار الحجج المنطقية في أهم وحداته .

تصور لمباشرة الانشغال :

- التعريف بالأدوات المنطقية و أشكالها .

- تحديدها داخل النص .

- اكتشاف دورها في بناء النص و الربط بين القضايا .

- استخلاص أهميتها في كتابة النص عامة .

المطلوب من التلميذ: كعمل منزلي البحث في الأدوات المنطقية التي يستعملها النص للربط بين القضايا الواردة فيه .

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

- ما المقصود بالأدوات المنطقية ؟ وما وظيفتها ؟ (الربط بين القضايا

الواردة في النص + تعبير عن تفصيلات الإشكالية ...) هل من نماذج تكشف

عنها ؟ نعم و عسي (لكن ... شمس أن ... إن بقدر ما ...).

1- حدد هذه الأنواع داخل النص ؟

2- بين كيف أنها تدبر عن تفصيلات المشكل المطروح ؟

3- هل يمكن تنظيم هذه التفصيلات داخل وحدات معنوية ؟

4- ما هو السؤال الذي يمكن أن تدرج ضمنه هذه الوحدات ؟

الإجابة:

1 - يسعى ... في حين أنهما ...

فالحرية ليست ... بقدر ما هي ...

فالإرادة الحرة حقاً هي تلك ... وهو ما يتأكد في ...

إن ... ومن ثمة ...

قطعاً إذن ...

2- الرابط الأول: يبين التعارض بين الاستقلال و الحرية.

الرابط الثاني: يقدم دلالة الحرية الحقيقية.

الرابط الثالث: يقترح فيه الكاتب معنى الإرادة الحرة التي تتكشف من خلال

الحرية العامة.

الرابط الرابع: يحدد من خلاله الحرية في ضوء علاقتها بالقانون.

3- في التمييز بين الحرية و الاستقلال .

- في التأكيد على الترابط بين الحرية والقانون .

4- ما الذي يبرر الفصل بين الحرية و الاستقلال ؟

- لماذا الجمع بين الحرية و القانون ؟

ثانياً- انشغال يتطوّر بالتعرف إلى أشكال الحجج الفلسفية عن طريق المقارنة بين نصوص فلسفية.

هذا الانشغال رغم كونه لا يحضر نصنا بشكل مباشر، و من ثمة يبدو من اللامشروع البحث فيه فإننا نقترح هذا التصور لمباشرة مثل هذه المهارة في النصوص التي تتوزع على بناء حاجتي واضح .

الهدف: أن يصبح المتعلم قادراً على:

- بيان أهمية الحجج في النص الفلسفي بما يساعده على قراءة النص الفلسفي و فهمه فهما سليماً .

- تحديد خصوصية الحجج الفلسفية.

- تحديد مرمى الحجج في النص الفلسفي.

- بلورة المسار المنطقي للحجج في النص الفلسفي .

تصور لمباشرة لانشغال:

- التعرف بدلالة الحجج الفلسفية.

- التعرف إلى أشكاله عبر توظيف بعض العينات التي وقع الكشف عنها في الدرس.

- تحديده داخل النص .

- استخلاص أهميته في إثبات موقف الكاتب .

ثالثاً- انشغال يتطوّر بضمانيات النص و رهاناته :

الهدف: أن يصبح المتعلم قادراً على كشف المسلمات الضمنية حتى يضمن فهماً عميقاً للنص و أن ينخرط فعلياً في التفكير في المشكل الفلسفي الذي يثيره.

- ويجب أن يكون لدى الطالب:

مهارة: الكشف عن المسلمات الضمنية التي يستند عليها موقف صاحب النص.

مهارة: الكشف عن الرهان الفلسفي الذي يقود تفكير صاحب النص في المشكل.

تصور لكيفية مباشرة الإشغال:

1- مساءلة النتائج التي ينتهي إليها صاحب النص .

2- الكشف عن ما تستند عليه ضمنا أو علنا.

3- استخلاص الرهان من كل ذلك و الكشف عن تبعاته .

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي، دواعي ربط صاحب النص بين الحرية و القانون .

1- ما هي النتائج التي ينتهي إليها صاحب النص ؟

إن الحرية الحقيقية هي التي تلتزم بالقانون.

إن الدولة هي الجهاز القانوني الذي يحقق الحرية .

2- على ماذا تستند هذه النتائج ؟

القانون هو الضمانة الحقيقية لتحقيق الحرية معنى ذلك أن حرية دون

قانون ليست حرية و إنما استقلال.

تصور صاحب النص للحرية يخالف التصور الذي يذهب إلى اعتبارها خرقا

للضوابط و الإلزامات « الحرية التزام بالقانون أي أنها نتاج تعاقد بين ذوات إذ

القانون هو العقد الذي يحمي الوجود الإنساني من خطر التنازع والتصادم .

- الحالة الطبيعية كالحالة المدنية لا يغيبها القانون أي لا تحضرها حالة التصادم و

النزاع .

3- هل يتماثل هذا الموقف مع الموقف الهوبزي (الفيلسوف هوبز) ؟

إن الموقف الهوبزي يرى في حالة الطبيعة حربا شاملة نظرا لأنها حالة يحتكم

فيها إلى الغرائز و حب التملك و السيطرة حيث كان الجميع في حرب ضد

الجميع وكان الإنسان ذنب لأخيه الإنسان...بصفة عامة كانت العلاقات البشرية

لا يحتكم فيها إلا إلى قانون القوة بحيث يكون من اللامشروع الحديث عن إرادة

حرة لا تخضع و لا تخضع داخل الحالة الطبيعية .

- اعتبار أنه لا يجب أن نرى في الدولة "الإنسان بل جهاز القانون " اعتبار

يفضي إلى أن الدولة ليست سلطة فرد أو مجموعة أفراد و إنما سلطة قانونية «

ليست سلطة صاحب السيادة حيث يتنازل الأفراد عن حقوقهم و ممتلكاتهم لصالحه

و إنما سلطة الدولة حيث يهب كل فرد ذاته للمجموعة فلا يهب نفسه لأحد .

4- أي سندات لهذا الموقف من داخل النص ؟

- اعتبار أن الوجود مع الآخر وجود يحتكم إلى الإلتزام (سطر رقم 4-6).

- اعتبار أن القانون هو المنظم لحالة الطبيعة كما أنه المنظم لحالة المدنية

(سطر رقم 9).

- التأكيد على قانونية جهاز الدولة (سطر 13).

5- أي رهانات يمكن رصدها لهذا النص ؟

- رهان عملي: إن تحقق الحرية يشترط حضور القانون.

- رهان سياسي: الدولة جهاز قانوني وليست مرتبطة في ممارستها لشؤون

المواطنين بإرادة حاكم أو سلطان.

رابعاً - انشغال يتعلق باستعمال المراجع و السندات الفلسفية:

الهدف: أن يصبح المتعلم قادراً على:

- توظيف المرجع الفلسفي و استعماله استعمالاً فلسفياً .
- تجنب استخدام المرجع باعتباره سلطة معرفية .
- تجنب الاستعمال التاريخي المجرد للمرجع .
- تجنب الاكتفاء بتقديم المرجع .
- معرفة كيفية استغلال معارف المراجع .
- تطوير كفاءته من خلال الإطلاع على المراجع المهمة .
- اكتساب مهارات العمل بالسندات .
- العمل بالمراجع الخارجية دون الاكتفاء بمرجع واحد .
- تنوع المعارف وتوسيعها في محور واحد .
- تصور لكيفية مباشرة الانشغال:
- افتراض المرجعيات التي يمكن أن تستجيب للقضايا الواردة في النص .
- محاولة توظيفها .

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي افتراض بعض المرجعيات التي يمكن توظيفها .

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

- 1- ما هي المرجعيات الفلسفية التي يمكن توظيفها في حدود العنصر الأول ؟
- 2- ما الذي يشرع لنا استعمالها؟
- 3- كيف يمكن توظيفها على مستوى الصياغة ؟ (أمثلة و عينات)

الإجابة:

1- يمكن توظيف المرجعيات الآتية :

*مونتسكيو: الذي يشترط في الحرية أن تحتكم إلى القانون "إن الحرية هي الحق في أن نفعل ما تسمح به القوانين " هذا إلى جانب الضمانات التي حددها من أجل حماية المواطن داخل الدولة من استبداد صاحب الماك .

*هوبز: في مستوى تأكيده أن الدولة هي التي تضمن الحياة الاجتماعية نظراً لأنها تقوم بالحد من الحرية " إن البشر و هم ذوى ولىع طبيعي بالحرية و بممارسة الهيمنة على الغير قد أوجبوا على أنفسهم حدوداً يعيشون في كنفها داخل الجمهوريات التي أسسوها " .

*سينوزا : لحظة ربطه بين الحرية و القانون داخل الدولة "لا يمكن الحفاظ على المساواة التي ينجر بالضرورة عن فقدانها فقدان الحرية العامة حالما يسند قانون من قوانين الدولة أمجاداً فوق العادة إلى إنسان ينفرد بالاستحقاق" (رسالة في السياسة) .

2- الذي يشرع لنا استعمال هذه المرجعيات هو أنها لا تخالف السياق العام لمضامين نص روسو هذا إضافة إلى أن بعضها يمثل مصادر أساسية حتى و إن كانت خفية لتفكير صاحب النص .

ملاحظة:

يجب أن تحرص على:

- إثراء التحليل قدر الإمكان .
- يجب أن تعرف أنه في الفلسفة بقدر ما تغوص في أعماق الأفكار الفلسفية وبقدر ما تسافر طويلاً في طريق سليم بقدر ما تحقق نمط الفكر الفلسفي الحقيقي .
- البلاغة في اللغة الفلسفية .

3- العمل الجماعي: تقسيم التلاميذ إلى ثلاث فرق، فريق أول يهتم بصياغة العنصر الأول مع تضمينه بالمرجعيات التي وقع افتراضها و فريق ثان يهتم بصياغة العنصر الثاني مع تضمينه بالمرجعيات أيضا أما الفريق الثالث فقد أسندت إليه مهمة بناء الاستنتاج و سؤال النقطة الذي يربط بين العنصر الأول و العنصر الثاني .

ثامسا - انشغال يتعلق بتقويم الحجج في النص الفلسفي و تقدير مدى قدرته على الإقناع:

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- تجاوز النظرة الزائفة للدحض .
- نقد الأطروحة نقدا فلسفيا (رصد منطقياتها و رهائياتها) .
- تجاوز الفكرة الرائجة التي تختزل عملية التقويم في الكشف عن " ثغرات النص" أو "سلبياته" .
- النظر في مكاسب النص الفلسفية (إجرائية بعض المفاهيم، طرافة الأطروحة، أهمية المشكل المثار، الرهان المتصل به) .
- تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :
- حوصلة مكتسبات الأطروحة في ضوء الإشكالية التي وقع الاهتمام بها.
- استخلاص مدى أهمية الإجابة.
- التفتتن إلى بعض أبعاد المسألة المطروحة انطلاقا من الذي صممت عنه أو استبعدته.
- بناء حجج تكشف عن حدود موقف صاحب النص و تشرع لإجابة ممكنة عن الإشكال المطروح.

المطلوب من التلميذ: حوصلة مكاسب النص مع تحديد القضية موضوع الحوار، الإبراءات العملية بصيغة السؤال:

- 1- أي مكاسب يمكن الظفر بها من خلال تحليلنا لهذا النص ؟
- 2- أي مسألة من المسائل المثارة يمكن أن نؤاخذ عليها الكاتب ؟
- 3- كيف نعبر عنها في قالب تساؤلي ؟
- 4- أي حجج تدعّم ما نؤاخذ به الكاتب ؟
- 5- صياغة تأليفية للمحاورة كلها (المكاسب و التأخذ) .

1* إن الحرية ليست في ممارسة الإرادة بشكل مطلق و إنما هي محدودة بالقانون الذي يجعل من الحرية ممكنا داخل إطار الحالة الطبيعية مثلما هو الشأن في الحالة المدنية إذ لا يمكن أن نفترض وجودا إنسانيا دون أن نفترض وجود قانون منظم .

2* إن طاعة القانون تحمي المواطن من الاستبداد و التسلط إن هو أطاع صاحب النفوذ أو السلطان .

3- إمكان تحول القانون في غياب الضمانات - إلى جهاز تسلطي يعدم حرية المواطن داخل الدولة .

4- ما الذي يضمن ألا يتحول القانون إلى سلطة إرغام يمارس العنف من أجل تطويع المواطن و إخضاعه ؟

أن يجعل روسو من القانون ما يحفظ الحرية فإنه في ذلك لم يحدد الضمانات التي تمنع تحوله إلى قوة إرغام .

4- تدريب التلميذ على صياغة حجج يؤاخذ بها قول صاحب النص، إذ أن الأمر لا يعني فقط رسم حد و إنما الدفاع عنه بحجج تثبته و تجعل له معقولة

مسا. و لهذا نأخذ مثلا من النص و نقول: "فإنه لا يمكن أن يكون هناك قانون لا يحمي الحرية و إنما يحد منها"

من ضمن الحجج التي تدعم هذا الموقف :

* تحول القانون إلى مجال يشرع احتكار الدولة لممارسة العنف بأشكاله المختلفة حتى ترضخ الفرد و تتسلط عليه كأن تقمع حق الشعب في تقرير مصيره أو تنفيذ تطلعاته.

* وجود قوانين في بعض المجتمعات تقوم على التمييز على أساس الدين أو اللون أو الجنس تسلب حرية الإنسان بل و حقه في المعتقد أو الانتماء إلخ ...

5- إن هذا النص مهم من حيث أنه قد أبان عن أن الحرية ليست في ممارسة الإرادة بشكل مطلق و إنما هي محدودة بالقانون الذي يجعل من الحرية ممكنا داخل إطار الحالة الطبيعية و داخل إطار الحالة المدنية إذ لا يمكن أن نفترض وجودا إنسانيا دون أن نفترض وجود قانون منظم وهو من خلال ذلك إنما يراهن على ما للقانون من دور في ضمان الحرية .(رهان عملي). هذا إلى جانب ما تمثله طاعة القانون من حماية لحرية المواطن إذ أن الطاعة هنا لا تعني الخضوع بل الالتزام خلافا للتتظيمات السياسية التي تفرض طاعة صاحب السيادة أو الحاكم و بالتالي الإلزام و الإخضاع (رهان سياسي).

على أن هذا الموقف على أهميته لا يجب أن يخفي عنا إمكان تحول القانون في غياب ضمانات أساسية- إلى جهاز تسلطي يعدم حرية المواطن داخل الدولة إذ ما الذي يضمن أن لا يتحول القانون إلى سلطة إرغام تمارس العنف من أجل تطويع المواطن و إخضاعه ؟

إن اعتبار أن القانون هو الملزم للجميع في إطار الحياة داخل الدولة اعتبار يفقد بعض إحكامه نظرا لأنه لو وقعت مجابهته ببعض الوقائع التاريخية⁽²⁰⁾ لكشف عن إمكان تحول القانون إلى سلطة يسعى من خلالها صاحب النفوذ أو الحاكم إلى الإخضاع و الهيمنة بحيث يفقد القانون كل ضماناته التي يراهن عليها و التي

تتلخص في كونه الشرط المحقق للحرية إذ أن الحرية تسلب حتما في إطار قانون ظالم كالقوانين العنصرية مثلا و التي تعتبر أن ليس للجميع نفس الحقوق داخل جهاز الدولة.

فهل معنى ذلك تشريع لغياب القانون طالما أن حضوره ربما عجز عن ضمان حرية المواطن ؟

إن كل ما تقدم لا يعني إلا أهمية القانون كسبيل ينظم العلاقات بين الأفراد و يحمي حريتهم في فضاء تصور يقوم على العدالة كما يقوم على الفصل بين السلطة حتى لا يتحول الحاكم إلى مستبد أو طاغية يسطر القوانين و يلزم بتطبيقها.



ب) مقدمة المقالة :

أولاً - انشغال يتعلق بالقدرة على تصور مقدمة مقال فلسفي و تحريرها :
الهدف: أن يصبح المتعلم قادراً على صياغة المقدمة على اعتبار أنها تأتي حسب منطق العرض في البداية لكنها تأتي بعد عمل تحضيرى متكامل حول الموضوع حسب منطق البحث.

تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

- التعريف بالمقدمة. (الوظيفة - المكونات) .

- عرض الإمكانيات المختلفة لبناء التمهيد (الانطلاق من أطروحة مستبعدة - الانطلاق من رأي شائع - الانطلاق من مفارقة ..).

بناء هذه الممكنات.

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

1- متى تكون المقدمة ناجحة ؟

2- ما هي الأخطاء التي لا يجب الوقوع فيها أثناء بناء المقدمة ؟

3- ما هي الإمكانيات المختلفة لبناء مقدمة ؟

المعمل الجماعي: نسل فريق يهتم ببناء المقدمة من خلال إمكانية.

- عرض الأعمال و إصلاحها.

- تحديد بدقة عوامل نجاح وفشل المقدمات.

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي : البحث في أسباب تناول هذا المشكل ؟

1- تكون المقدمة ناجحة:

- إذا كانت لغتها الفلسفية سليمة.

- إذا كان المدخل بنسب ووظيفي يخدم الموضوع جيداً.

- إذا كانت جمل المقدمة متناسقة ومبينة بناءً منطقي.

- إذا كانت هناك إثارة فلسفية.

- إذا كانت الإشكالية المطروحة سليمة.

2- الأخطاء الشائعة التي لا يجب الوقوع فيها:

- تقديم الإجابة في المقدمة وهذا غير مقبول إطلاقاً.

- الإطناب والاعتماد على الأسلوب الإنشائي.

- كتابة مقدمة لا تخدم المطلوب.

- غياب العناد الفلسفي فيها.

- طرح إشكالية خارجة عن الموضوع.

3- الإمكانيات الأولى: الانطلاق من موقف شائع.

الإمكانية الثانية: الانطلاق من أطروحة مستبعدة .

الإمكانية الثالثة: الانطلاق من مفارقة.

- عرض لبعض المصاوغات:

* الفريق الأول: الانطلاق من موقف شائع

يقيم الموقف الشائع تمثله للحرية من خلال اعتبارها رفضاً و خرقاً للضوابط و

الحدود في مقابل الطاعة التي لا تعني إلا الخضوع و الامتثال و هو تصور يكاد

يتكرر حضوره في تاريخ الإنسانية بصيغ مختلفة تتفق في مستوى فصلها

للحرية عن كل إلزام أو التزام .

التساؤل: ولعل هذا النص للفيلسوف روسو و المقتطف من مؤلف "رسائل من

الجبل" ينحو في تصوره للحرية منحى آخر يثبت من خلاله علاقتها بالقانون .

الإشكالية+سؤال المحاضرة: 1/ كيف تكون الحرية امتثالاً للقانون و الحال أن

القانون حد و قيد ؟ ثم ألا يمكن أن يتحول القانون إلى إطار إخضاع يستهدف

الحرية؟

2/ هل الحرية هي الاستقلال في الإرادة أم أنها الالتزام بالقانون ؟ وإن كان التلازم بين الحرية و القانون ثابت أفلا يمكن أن تنعدم الحرية إذا ما تحول القانون إلى مجال إكراه و إرغام ؟

* الفريق الثاني: الانطلاق من مفارقة

يبدو أن الاهتمام بتعريف الحرية إنما يضعنا أمام مفارقة أقطابها : دلالة الحرية من جهة بما هي الاستقلال في الفعل و في التفكير و بين اعتبار يتلخص في أنها لو كانت على هذه الدلالة لأنعدم كل معنى لها لأنها ستتحول إلى ممارسة للهيمنة إما أن تخضع فيها الذات للآخر أو أن يخضع فيها الآخر للذات . و يندرج هذا النص (التأطير) ضمن هذه المفارقة ليبين أن الحرية ليست إلا الالتزام بالقانون .

الإشكالية:

* الفريق الثالث: الانطلاق من أطروحة مستقبلية

انطلاقا من موقف مذهب يعتبر أن الحرية هي الاستقلال بالإرادة و تجاوز كل الحدود لأنها لو كانت محدودة لانعدمت الحرية أصلا .
التأطير: ينحو هذا النص المقتطف من ... للكاتب روسو منحى آخر يتلخص في أن الحرية ليست إلا الالتزام بالقانون .
الإشكالية: كيف لا يتعارض الجمع بين الحرية و القانون و الحال أن الحرية إطلاق و القانون حد ؟

(ج) خاتمة المقالة (حل المشكلة):

أولا - انشغال يتعلق بالقدرة على تصور خاتمة و تحريرها:

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- صياغة الخاتمة بجعل الجواب الذي تتضمنه رهين المسار الفكري العام الذي اتبعه خلال الجهر .

- تفادي الخواتم المسقطة و الريبيبة .

تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال

- التعريف بالخاتمة (من حيث الوظيفة و من حيث المكونات) .

- بناء خاتمة .

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي : افتراض مسائل تجاور إشكاليا المبحث الذي يتناوله الكاتب .

الخاتمة (حل المشكلة):

ننتهي من خلال تحليلنا لهذا النص إلى جدة ما يقترحه الكاتب من ربط بين الحرية و القانون داخل فضاء الدولة بحيث تضمن للفرد وجودا سعيدا على الرغم من إحرارية الضمانات التي تمنع تحول القانون إلى سلطة ترغم أو تتسلط .

لأنفتاح على مسائل تجاور هذا القول: فهل ثمة اليوم ما يقوم شاهدا على سلطة القانون و من ثمة على تحقق الحرية ؟ و من وراء هذا السؤال أسنا في حاجة اليوم إلى فكر تنويري يشخص الحاصل في المجال السياسي ويقترح الحلول له؟ أم أن قدر الوجود الإنساني أن يكون فضاء لاختراق القانون لعل الالتجاء إلى العنف شهادة عليه ؟

- مرحلة الإنجاز أو العرض:

ثانيا- انشغال يتعلق بالصياغة النهائية للمقالة

الهدف جعل التلميذ قادرا على الاهتمام بالتماسك المنطقي للمقالة عبر الانتباه إلى أدوات الربط و الناحية الأسلوبية و اللغوية داخلها.
تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

-تكليف التلاميذ بأعمال منزلية تتمثل في صياغة كل فريق لجزء من أجزاء المقالة .



الفلسفة الأولى

-موضوع الحرية-

هل هو مشكلة أم إشكالية؟

" اتفق المعتزلة على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرا وشرها مستحق على ما يفعل ثوابا أو عقابا في الدار الآخرة، والرب تعالى منزّه أن يضاف إليه شر والملم، وفعل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالما، كما لو خلق العدل كان عادلا. واتفقوا على أن الحكيم فلا يفعل إلا الصلاح والخير، ويجب من حيث الحكمة، رعاية مصالح العباد.

...وقال "جهنم بن صفوان" إن الإنسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله، لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار، وإنما يفعل الله تعالى الأفعال فيه، على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وينسب إليه الأفعال مجازا، كما ينسب إلى الجمادات: كما يقال أشرفت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك الحجر، وظلعت الشمس، وغربت، و تغيرت السماء وأمطرت، وأهريت الأرض، وأنبتت إلى غير ذلك.

والتواب والعقاب جبر كما أن الأفعال جبر... وإذا ثبت الجبر، فالتكليف أيضا، كان جبرا".

"الشهرستاني"

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007

- اشع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلية: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

لقد دار الصراع والنزاع بين الفلاسفة والمفكرين وعلماء الكلام والعقيدة حول قضية كبرى كامنة في عمق المصير الإنساني ألا وهي: قضية الحرية، بحيث احتدم الصراع بينهم، فهناك من رأى أن الإنسان يعيش مجبراً في حياته، بينما هناك من يرى أن الإنسان يعيش اختياراً في حياته بفضل عقله ووعيه. وصاحب النص جاء بنصه هذا لأجل الفصل في الخطاب المكهرب بين المعتزلة والجهمية في قضية الحرية، والسؤال الذي بوجدنا طرحه: هل الحرية؟ مشكلة أم إشكالية؟ أم هما معا؟

محاولة حل المشكلة :

1/ تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن الحرية تعتبر مشكلة بالنسبة لكل فرقة، بحيث أن المعتزلة ترى بأن الإنسان حر في سلوكه وأفعاله، ومن خلال هذا الحل تعتبر الحرية للمعتزلين مشكلة لها حل. بينما الجهمية ترى أن الإنسان مجبر في سلوكياته وأفعاله، فهذا الحل يجعل الحرية لدى الجهمية مشكلة لها حل، ولكن رغم الحلول المقدمة من طرف الفرق الإسلامية إلا أنها بقيت إشكالية بلا حل، ومنتهى الموقف الواضح الذي يوضح نفسه تجاه القضية المعقدة للغاية؛ هو أن الحرية مشكلة وإشكالية في نفس الوقت.

لقد حاول صاحب النص أن يقدم حلول برهانية خادمة للفرقة الاعتزالية، والفرقة الجهمية؛ فالفرقة الأولى حاولت أن تبرهن على أن الإنسان بفضل سلطان عقله ونباهة وعيه أن يدرك ويفرق بين متناقضات الحياة من خيرها، وشرها، وثوابها، وعقابها، وعدلها، وظلمها ... إلخ. فلقد أقر المعتزلة على

أن الله عز وجل منزه فوق كل ما هو شر وسوء فمن غير المعقول القول أن الله خلق الظلم والسوء والفساد والشر، فلو قلنا ذلك لخرجنا عن طاعة الله ومرضاته، وبالتالي فالحرية اختيار مطلق من فعل البشر لا دخل للمخالق فيها أبداً، فالاختيار دلالة قاطعة على حرية الإنسان وأيضاً برهان قاطع على وجود يوم الحساب في الحياة الآخرة.

إذن الحرية لدى المعتزلة مجرد مشكلة لها حل، وبالمقابل هناك الفرقة الثانية التي حاولت أن تؤكد على أن الإنسان مجبر في حياته كلها بحيث لا قوة ولا حول له في ظل القدرة الإلهية المطلقة، فالإنسان لا حرية له إطلاقاً، بحيث الأفعال والسلوكيات تنسب له على سبيل المميز فقط لا الحقيقة، فهو كالجماد الذي لا يتحرك أبداً، وإنما هناك قوة خارجية تحركه دون رغبة من الإنسان أبداً، ففي هذا المقام؛ فالحرية لدى الجهمية مجرد مشكلة لها حل، أما إذا نظرنا نظرة فصل وحسم في هذا الخلاف الدائر بينهما نجد الحلول المقدمة من طرف هذه الفرق زادت المشكلة حرارة، وذلك أن الحرية لم تستقر على حل واحد مقنع مائة بالمائة، بل موضوعها لا يزال يطرح إلى يومنا هذا، وهذه دلالة على أن موضوع الحرية مشكلة وإشكالية في آن واحد إلى آخر العهد.

2/ تقويم النص:

إن صاحب النص في هذا المقام لم يعط رأيه وإنما ترك المجال مفتوح دون المسك بأي رأي كان، فبإمكاننا القول بأنها مشكلة وإشكالية في آن واحد، ولكن هناك رأي توفيقى لفيلسوف قرطبة "ابن رشد" الذي استطاع أن يدلي بموقف جلي تجاه هذه القضية المطروحة. بأن الحرية عند الإنسان معتدلة بحيث لا إفراط ولا تقريط، حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق لدى الإنسان القدرة على الاختيار ولكنه جعل لتلك القدرة شروط وقوانين؛ مثال على ذلك: أنت تريد النجاح، والله

خلق فيك بالعقل القدرة على ذلك، ولكن جعل الله للنجاح شروط ضرورية حتى يمكن تحقيقه، كالعمل الجيد والاجتهاد، وعدم التكاسل... فإن حدود إرادتك مربوطة بتلك الشروط، حيث لا تكفي فكرة النجاح فقط، بل يجب العمل والاجتهاد لتحقيق ذلك. أما الذي لا يجتهد ولم ينجح فلا يلسن إلا نفسه ولا يمكنه القول بأنه لم يختَر الفشل بل أراد النجاح ولكن القدر لم يرد له ذلك فهذا خطأ فلو تطابقت الإرادة بالشروط الموضوعية تحققت النتائج، إذن فهناك إرادة إنسانية تدور في رحي الإرادة الإلهية المطلقة ولكن بشروط أملاها الله سبحانه وتعالى، إذن الحرية مشكلة لها حل سليم مقنع وليست إشكالية مفتوحة دون حل واحد.

3/ بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة :

إنه إذا ما تتبعنا كل فرقة على حدا في قضية الحرية لما توصلنا إلى حل مناسب للقضية المطروحة ، ولهذا وجب الأخذ بالرأي المعتدل الموضوعي الذي يجمع بين الإرادة الإنسانية الجزئية والإدارة الإلهية الكلية، وبذلك نكون إزاء مشكلة لها حل ليست إشكالية ليس لها حل نهائي.

حسب المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إنه إذا ما نظرنا نظرة وقفة، تاريخية، منذ ميلاد موضوع الحرية إلى يومنا هذا، لوجدنا أن الجدل لا زال ولا يزال سجال بين الفلاسفة، والمفكرين، والعلماء، والفقهاء، وموضوع الحرية يشهد عبر الزمن على أن الحرية مشكلة وإشكالية معاً.



المنطق الثاني

إن الدهشة هي التي دفعت بالمفكرين الأول كما هو الأمر اليوم ، إلى النفاذ الفلسفي . في البداية انصبت دهشتهم على الصدوبات التي مثلت ، الأولى، في الذهن . ثم إنهم بتقدمهم على هذا النضو شيئاً فشيئاً، سحّبوا استطلاعهم على مشكلات أهم مثل الظواهر المتصلة بالقمر وبالشمس وبالنجوم، وصولاً إلى نشأة الكون . غير أن المرء الذي يتبين صعوبة و يندش لها إنما يعرف بجهله الخاص (لذلك حتى حب الأساطير كان من جهة ما، حبا للحكمة، فالأسطورة نسيج من العجائب) . وهكذا فلما كان هدف الفلاسفة الأول من تعاطي الفلسفة هو التخلص من الجهل ، فبدى لهم أن سعيهم إلى العلم كان لغاية المعرفة وحدها وليس لغاية نفعية. وما حدث في الحقيقة بقيم الحجة على ذلك . فإذ كانت جميع ضرورات الحياة قد تحققت بعد أو كادت وتيسر ما اتصل بها من رفاه ومباهج لما انطلق السعي وراء هذا النوع من المباحث . واضح إذن أننا لا نرؤم من بحثنا أية مصلحة خارجية. ولكن مثلما يستتبع حراً من يكون غاية ذاته ولا يوجد من أجل غيره ، كذلك فإن هذا العلم هو الوحيد، من بين جميع العلوم ، الذي يمثل مبحثاً حراً لأنه الوحيد الذي يكون غاية ذاته.

أرسطو

" ما بعد الطبيعة "

طرح المشكلية: [تطبيق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

"ولد الإنسان ليكون فيلسوفاً"، فالفلسفة تعريفها يطرح مشكلاً نظرياً (على المستوى المنطقي). و سنتبين الآن، بصفة محسوسة، هذه الصعوبة في تعريف الفلسفة، من خلال التعرض إلى تصورات بعض الفلاسفة عن هذه الممارسة العقلية. و سنستجلي، في بادئ الأمر، التعريف الأرسطي للفلسفة. فالفلسفة عنده دهشة و وعي بالجهل، غاية ممارستها المعرفة من أجل المعرفة. ولكن هناك من لا يرى ذلك حيث أن الأغراض العملية تشكل الدافع الرئيسي للتفلسف، بحيث لا تعدو الفلسفة أن تكون مجرد حرفة (التصور السقراطي). فهل أن الفلسفة صناعة، هدفها تحقيق أغراض مصلحية أم أنها دهشة إزاء العالم و سعي حر نحو معرفة منزّهة ؟

محاولة حل المشكلة:

1/- تحليل محتوى النص:

يفتح النص على هذا الإثبات: إن الدهشة هي الدافع و المرافق لفعل التفلسف، و الدهشة انفعال و رجة و جدانية شديدة و عنيفة، و هي أيضا ذهول أمام شيء خارق للعادة و غير مألوف. و يعني فعل دهش في لسان العرب لابن منظور: "ذهاب العقل من الذهل و الوله و قيل من القزع". و هذا التعريف في حقيقة الأمر يطرح إشكالا: كيف تكون الدهشة، التي هي تعبير عن ذهاب العقل، علامة على بداية التفكير الفلسفي، الذي عرف على أنه بالأساس، ممارسة عقلية ؟

و ما يقره الكاتب، في أول هذا النص، له طابع إشكالي بحيث يستجد الكاتب بحجة تاريخية كي يدعم فكرته وهي أن التفكير الفلسفي نشأ، تاريخياً،

مع دهشة الفلاسفة تجاه أول الصعوبات التي مثلت الأولى في الذهن. إزاء المشكلات المتصلة بالظواهر الكسملوجية و يترتب عن ذلك أن الصعوبة تدفع إلى الدهشة. و الصعوبة بما أنها مأزق أو إحراج نظري، سببه عدم التقطن إلى العمل، و تعبير عن فشل المعارف الموجودة و السائدة (أو العقل في حالته الخام أو المكسب) في تفسير ظاهرة معينة، و الصعوبة بهذا المعنى تؤدي إلى ذهاب العقل (لا يشير، هنا، إلى ملكة التفكير لدى الإنسان، و إنما إلى المعارف السائدة و المتكسبة).

و الصعوبة أيضا وضعية يجد الفكر نفسه فيها، حالما يقع في المفارقات باعتماده على آراء سائدة و غير مؤسسة، و التخاص من هذه الوضعية المحرجة التي تمثلها الصعوبة يقتضي تجاوزا للعقل في حالته الخام. و تجاوز البديهي من الأفكار، هنا، يؤدي إلى الدهشة (ذهاب العقل). و الدهشة التي تثيرها الصعوبة اعتراف بالجهل، و الجهل: هي حالة الإنسان الذي لا يملك العلم و لا يعرف شيئا. إذن، غياب المعارف النظرية و إحساس قوي بأن العالم المحيط غريب و مألوف، الوعي بالجهل هو أول مرحلة من مراحل المعرفة لأنه يجبر على طرح السؤال ثم الإجابة عنه في مرحلة لاحقة.

و الاعتراف بالجهل أيضا يدفع إلى تحصيل المعرفة. يقول كارل ياسبرس، في هذا السياق: "يدفع الاندهاش الإنسان إلى المعرفة، فحين أندش فمعنى هذا أنني أشعر بجهلي".

2/- تقويم النص:

إن سقراط من خلال نصه هذا أراد أي يبين لنا أن الدهشة يشعل فتيلها الجهل، و أن الفلسفة تنطلق من رغبة الإنسان من أجل المعرفة؛ المعرفة من أجل المعرفة. ولكن هناك من لا يوافق على طرح سقراط حيث نجد أن فوكو قد نقد

فكرة أن الفلسفة مبحث حرّ ونتاج لعقول حرة، وذلك بأن فضح مؤسساتية الفلسفة كخطاب... فوكو، هنا، يتناول قضية الفلسفة في علاقتها مع السلطة. فالخطاب الفلسفي هو خطاب مراقب من الخارج (السلطة السياسية، السلطة الدينية و الأخلاقية..). و هو علاوة على ذلك مراقب من داخله (ليس بإمكان كل الناس الادعاء بكونهم يفلسفون. فهل الفيلسوف، هنا، مشروط بإمكان المتفلسف - يجب أن يكون محرزاً على شهادته أو على الإجازة، حتى يدعي ذلك -.

3/ بناء رأي شخصي، يساهم في معالجة المشكلة

إن الهدف من التفكير الفلسفي هو التخلص من الجهل و تحصيل معرفة منزّهة عن كلّ منفعة. فالفلسفة هي إذن، غاية ذاتها. بذلك تكون مبحثاً حرّاً منزّها.

حل المشكلة:

إن الاندهاش دليل على أن المعرفة المطلوبة ليس الغرض منها تحقيق منفعة أو حاجة اعتيادية و غاية الفلسفة، عند أرسطو، هي المعرفة لأجل المعرفة.



النسب الثالث

- الفلسفة قضية شخصية -

" من أراد - مهما كان - أن يكون بالفعل، فيلسوفاً يجب عليه " مرة في حياته " أن ينطوي على نفسه وينسحب داخلها، ويحاول قلب كل العلوم المقبولة حش الآن، ساعياً إلى إعادة بنائها.

إن الفلسفة أو قل الحكمة - هي إن شئتم ، قضية الفيلسوف الشخصية. يجب أن تتأسس باعتبارها له هو، وحكمته هو، وعلمه هو الذي - على الرغم من نزوعه إلى العالمية - اكتسبته هو، وهو الذي يجب أن يكون قادراً على تبريره منذ الأصل، وكذا الأمر بالنسبة إلى كل مرحلة من مراحل، معتمداً في ذلك، على حدوده المطلقة.

وبما أنني قررت التزوع نحو هذه الغاية - وهو قرار ينفرد وحده، بالقدرة على أن يأخذني إلى الحياة وإلى التطور الفلسفي - نذرت على نفسي الفقر فيما يتعلق بالمعرفة. وعندئذ أضحي من الواضح أنه لا بد لي من أن أسأل نفسي كيف أستطيع أن أجد منهجاً قادراً على منحني الخطوة التي اتبعها للوصول إلى المعرفة الحقة ؟ "

إ. هـ - ر

إشكاليات فلسفية - الديوان الوطني للتطبيقات المدرسية 2007

- اشع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تطبيق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

إن الغموض والإبهام الذي اكتنف عوام البشر وبعض خواص البشر من الفلاسفة والعلماء والمفكرين في قضية الفلسفة من حيث أنها خاصة بالذات دون ذوات الآخرين، ففي خضم هذا النزاع الذي دار بين الفلاسفة أراد صاحب النص أن يجيب عن هذه القضية الصعبة متبائلاً: كيف تنطلق الفلسفة من الذات إلى العالمية؟ أو بعبارة أخرى: هل يمكن لأي فيلسوف أن ينقل فلسفته الذاتية إلى العالم ككل وبذلك يطبقها الطابع العالمي؟ ومتى يمكن للفيلسوف أن يصنع أزلية أفكاره وعالمية طرحه؟

محاولة حل المشكلة:

1/ تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن كيفية انطلاق الفلسفة من الذات إلى العالمية عن طريق إيصال رسالة فلسفية واعية، مدركة، إنسانية، حقيقية، إلى أذهان البشر، في العالم بأسره، عن طريق فكرة تقاسم المعانيات، والمضن الصعبة، والقضايا المصيرية بين البشرية جمعاء، ما دامت الحياة تنتفس جل البشر.

فإذا ما تعمقنا في تاريخ الفلسفة من بداياتها الأولى وهو تاريخ رسائل ذوات متفلسفة حول هذا الوجود من كل الجوانب المتعددة، فمثلاً الفلاسفة الطبيعيين الذين حاولوا بعث رسالتهم الانسانية الذاتية من أجل جعلها تعانق البلد الذين يتواجدون فيه وصولاً إلى العالم بأكمله، فهدف أمبذوقليس من تفسيره للطبيعة على أنها مجرد إسطقس [الهواء- التراب- الماء- النار] هو من أجل إيجاد

دارل للغموض الذي يواجهونه ويشكل قلقاً كبيراً في عقول البشر، ففلسفة "أمبذوقليس" لم تكن فلسفة ذات فقط، بل هي أكثر من ذلك، حيث تعد فلسفة الآخرين، أي نقل حل فلسفي للبشرية جمعاء. وفي هذا المقام تقول الحكمة "إن الإنسان المفكر يعيش لغيره أكثر من نفسه". هنا بالفعل تكمن فكرة إرسال الرسالة عبر الزمن لكل الفلاسفة والمفكرين والعلماء والفقهاء، وإذا ما تتبعنا تاريخ الفلسفة نجد الفيلسوف اليوناني "سقراط" الذي عانقت رسالته الفلسفية العالم عدداً شديداً وأبدياً، وذلك في رسالة العدالة التي احتضنتها الشعوب حتى يومنا هذا، وما المنطق الصوري إلى رسالة أرسطو إلى العالم، وما الفلسفة المثالية سوى رسالة أفلاطون، وما كتاب المنقذ من الضلال سوى رسالة حجة - الإسلام "أبي حامد الغزالي" وما كتاب "المقدمة" سوى رسالة العلامة ابن خلدون، وكذلك نجد كتاب "مشكلات الحضارة" ما هو إلا رسالة خاصة بالمفكر العربي مالك بن نبي". إن كل ما عاناه الفلاسفة مع ذاتهم، لم يكون حبيس المكاتب والرفوف، أو في أذهانهم، بل تجاوز زمنية ذواتهم، إلى مخاطبة ومجالسة كل مناطق العالم بأسره، والأمر الذي يجعل أي فيلسوف، أو مفكر، أو عالم يؤثر في ذات العالم هو مدى الإخراج والدهشة والقلق الذي يدفع بأي فيلسوف في تفعيل المعانيات، وبعث رسالة فلسفية لتعانق العالم بأكمله. فتدنية انطلاق الرسالة الفلسفية من عمق الذات المتفلسفة إلى كيانات مجسدة في شتى أنحاء العالم ليس شريطة أن تكون خيرة فقط، بل هي كذلك شريطة والتاريخ الفلسفي يستمد على هذا التنوع الرسائلي في سوادها وبياضها معاً، والأهم في هذا المقام هو أن تغايب الذات ذوات الآخرين دون استثناء.

وما يؤكد صاحب النص أن أي مفكر أو فيلسوف يجب أن يكونوا تواقون للمعرفة دون غرور لأن الإنسان مهما عرف فإنه لن يعرف إلى أشياء، وتجهل

عليه أشياء أخرى وفي هذا المقام يقول "سقراط": "كل ما أعرف هو أنني لم أعرف شيئا".

2/ تقويم النسخ:

حقيقة هناك إمكانية انتقال فلسفة الذات نحو فلسفة ذوات الآخرين في العالم ككل، ولكن ليس كل ما يرسل من الذات إلى ذوات الآخرين، فهو بضرورة صحيحها، بمعنى أنه خيرا، بل هناك من له رسائل شديدة لهذا العالم.

3/ بنساء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

بالفعل هناك الفلسفة التي تنطلق من الذات إلى العالم يحلوها ومرها، وخيرها وشرها، وسوادها وبياضها، ففي ظل هذا الانطلاق المزدوج يمكننا القول بأن الفلسفة الحقة هي التي تعانق العالم بأسره أي تلك الفلسفة الإنسانية التواقفة للخير.

هل المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

لا بد من الاعتراف بأن هناك حقيقة عالمية تكمن في بحث فلسفة الذات المنفصلة برسالتها الفلسفية إلى كل أذهان البشر على فيض هذا الكون برمته.



النسخ الأول

- الفلسفة من وراء المنطق -

هل المنطق علم أم فلسفة؟

"المنطق التقليدي ظل بحثا فلسفيا بالدرجة الأولى، يثير مسائله في ضوء التفكير الفلسفي، كما نتراعى لكل فيلسوف ناظر في المنطق.

...إن منطق الفلاسفة يستند أساسا إلى ألفاظ اللغة العادية في عرض قضاياها وبرهانها. ولم يستطع هذا المنطق طوال تاريخه أن يصطنع لنفسه لغة علمية، كالشأن في العلوم الأخرى التي استقلت عن الفلسفة، مع شدة حاجته إلى مثل هذه اللغة؛ إذ أن العلوم الأخرى وعلى رأسها الرياضيات، اصطنعت اللغة "الرمزية" التي أثبتت استقلالها أن العلوم غير ممكنة بدونها وفيها يكمن سر النجاح المنقطع النظير في العلوم المنسبوبة".

محمد ثابت الفندي¹

إشكاليات فلسفية - الديوان الوطني للطباعة والنشر 2007

ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

¹ محمد ثابت الفندي: "أستاذ عربي معاصر يهتم بالفلسفة والمنطق، من مؤلفاته: كتاب أصول المنطق وكتاب

تحليل النص

طرح المشكلة: إن تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها
إنه إذا بحثنا في تاريخ وجود المنطق وبروزه إلى هذا الوجود لوجدنا أنه بدأ
منذ وجود الإنسان ، ولكن من باب الدراسة والبحث والوعي به، لم يبدأ إلا بعد أن
أسس أرسطو لهذا العلم. إن صح هذا التعبير - باعتباره جزءا من الفلسفة الأم،
وباعتبار أن المنطق الصوري الأرسطي يعتمد أساسا على منطق لغة الألفاظ
أثيرت تساؤلات عدة حول علمية المنطق. والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا
المقام: هل المنطق علم أم فلسفة ؟ أو بعبارة أخرى، هل بإمكان المنطق أن
يصبح علما ؟

- محاولة حل المشكلة:

1/- تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن المنطق فلسفة؛ حسب المنطق الصوري الأرسطي،
لأن هذا الأخير يعتمد في تركيبه وجوده على لغة الألفاظ ، أي أن المنطق حسب
التأسيس الأرسطي مجرد فلسفة بالدرجة الأولى ، لأنه حبيس المفاهيم والتصورات
اللفظية الذاتية البعيدة عن فكرة الموضوعية، ولكن لو غيرنا المنطق وأبدلناه بلغة
الرموز والأرقام لأصبح علما بالضرورة القصوى، التي ألحها منطق العصر.
ولقد أبان لنا محمد ثابت، الفندي على أن علماء المنطق اعتمدوا على الأساليب
اللغوية البسيطة التي تبقّهم في حضن الفلسفة، بحيث ظل المنطق الأرسطي زمنا
طويلا في ثوبه اللغوي الصوري، يعتمد على الألفاظ دون الرموز. وسبب عدم
علمية المنطق القديم إلى اللغة العاجزة، الناقصة التي تكتنفها الإيديولوجيات
الضيقة وسلطة الفلسفات، لأنه مهما حاول المنطق الصوري بكيانه القديم أن يصل
إلى الموضوعية فإنه لن يصل إلى مبتغاه، ولهذا ألح صاحب النص على أن

المنطق حتى يصبح علما دقيقا وجب أن يستخدم لغة الرموز والإشارات والأرقام،
وكل هذا يتم بفعل توظيف الرياضيات التي تجعل المنطق نزيها بعيدا عن الذاتية
المغلقة، متوجها إلى عالمية متفتحة بحيث لغة الأرقام تصبح فوق كل الاعتبارات
اللغوية الفارغة التي تؤدي إلى خلافات كبيرة. فباستخدام لغة الرموز يصبح
المنطق فوق أنوف هيمنة الفلسفات والإيديولوجيات، الأنية المغلقة ، وبذلك فلسفة
الأرقام تصبح الحاكم القاضي التي تحسم في لغة خطاب المنطق المعاصر حسب
ما أمثله إبستيمولوجيا العصر الراهن.

2/- تقويم النص:

إن صاحب النص في هذا المقام حاول أن يجعل المنطق علما إذا ما تجرد
نهائيا من تصوراته اللغوية اللفظية الضيقة، وهناك الكثير من أيد هذا الرأي أمثال
ديكارت، وكانط، وغوبلو، وبوزنكيت وزكي نجيب محمود الذين أعطوا بديلا
علميا يتجلى في المنطق الرياضي أو الرمزي.

3/- بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة إن المنطق القديم مجرد فلسفة، ولكن المنطق الجديد فهو مجرد علم
مؤسس بأرقام ورموز وإشارات تجعل هناك منطقا جديدا؛ هو المنطق الرمزي
الذي يواكب روح العصر.

هل المشكلة: {موقع الرأي المؤسس حول المشكلة}:

إنه من باب الموضوعية والصراحة الفكرية القول بأن المنطق مهما أراد أن
يصبح علما نتيجة رهانات العصر إلا أنه سيبقى يستمد وجوده الحقيقي من روح
الفلسفة.

- الحكم المنطقي -

" الحكم من الوجهة المنطقية هو التصديق العقلي بوجود نسبة ما بين المعاني، أو إيجاد علاقة بين شيئين والتصديق بها. ويعبر عنه بقول يسمى قضية مؤلفة من حدين، يدعى الأول منهما بـ: " موضوع القضية " والثاني بـ: " محمول القضية " وبيتهما رابطة تسمى الأداة، يجب وجودها في اللغات التحليلية كالفرنسية والانجليزية... أما في اللغات التركيبية كالعربية، فتتمثل في الضمير (هو) أو (هي)، وسيان أن وجدت أو حذقت....

إن النسبة بين الحدين التي يصدق بها العقل، تكون على أنواع مختلفة: منها نسبة المساواة، ومثال ذلك الليل يساوي النهار في الربيع، ونسبة المشابهة، كالليل يشبه الموت بالسكون، ونسبة التتابع، كالليل يتبع النهار، ونسبة الغائية، كالليل غاية المتعب، ونسبة السببية، كدوران الأرض بسبب الليل والنهار. ولكن أصحاب المنطق الصوري في العصور الوسطى، قد أرجعوا كل هذه النسب إلى نسبة واحدة، وهي التي تتألف من موضوع ومحمول ورابطة، هي فعل (الكون) être) أو (هو)، وتسمى بنسبة التوافق (Convenance) أو عدم التوافق (Disconvenance) أو نسبة الاندراج أو الاستغراق، وذلك باستبدال الأفعال التي تعبر عن النسب السابقة المختلفة من تساوي وتشابه وغائية بفعل (الكون) في اللغات الأجنبية، وبـ (هو) في اللغة العربية، فنقول عندئذ: الليل هو مساو للنهار، والليل هو مشابه للموت، والليل هو تابع للنهار. وتشبه هذه العملية في النطق، بعملية توحيد المخارج في الحساب.

ولكن كما لاحظ " فاندريس"، أن أكثر العلماء الآن، قاما يستندون إلى هذا

المفهوم السكولاستيكي، ويرون من الأفضل أن ترجع هذه النسب المختلفة إلى طبيعتها الأصلية، ونعطي لكل منهما استقلالها الخاص، لأن ذلك أدعى إلى الدقة.

وفيق العظمة

إشكاليات فلسفية- الديوان الوطني للطباعة والمطبوعات المدرسية 2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

إذا ما نظرنا إلى الحكم المنطقي وجدناه جزءا من المنطق الصوري الأرسطي، ولقد تضاربت الآراء والمواقف عن طبيعة الحكم المنطقي، فهناك من أرجعه إلى الظواهر النفسية الخالصة، وهناك من أرجعه إلى الوسط الاجتماعي، وفي ظل هذا التضارب بين الفلاسفة والمفكرين جاء صاحب النص ليبدلي بموقفه تجاه هذه القضية المطروحة متسائلا: هل يتم التصديق بإدراك طبيعة العلاقة بين الحدين أو بإدراك نسبتها؟ و هل الصدق في الحكم المنطقي يكمن في العلاقة بين الموضوع والمحمول أم في النسبة المدركة؟

محاولة حل المشكلة:

1/ تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن الصدق كل الصدق يتجلى في النسبة المدركة بين الموضوع والمحمول وليس في الموضوع والمحمول معا لأن هذين الحدين يدخلان في مجال الاعتبار النفسية والاجتماعية. ولقد أقر "وفيق العظمة" على أن

- مشكلة الاستقراء -

هل يجوز لنا الحكم بصحة الاستدلال من حوادث الماضي على حوادث المستقبل دون الرجوع إلى أي مبدأ عقلي قبلي، كمبدأ الاستقراء؟ (...). أعني، هل يمكن أن نعتمد في أحكامنا الاستقرائية على التجربة الحسية وحدها، دون الرجوع إلى أي مبدأ لا تكون التجربة الحسية مصدره؟

أفرض مثلاً، أن رجلاً قفز من نافذة على ارتفاع بعيد عن الأرض، فهل هناك ما يبرر الحكم، بأنه سيسقط حتماً على الأرض وأنه لن يتجه اتجاهها آخر، كأن يرتفع إلى السماء أو يتحرك في خط أفقي؟ (...) سيجيب رجل العلم ورجل الشارع على السؤال بالإيجاب استناداً إلى الخبر السابقة في سقوط الأجسام، أي (...). أن الأجسام التي تماثل في ثقلها جسم الإنسان، قد سقطت في الأرض حين ألقي بها في تجاربنا الماضية (...).

قد يقول المعارضون: لكن، هذا ترجيح لا يقين؛

ونحن نجيب: نعم، والعلوم الطبيعية كلها قائمة على الترجيح لا اليقين، لأن اليقين يكون إلا في القضايا التكرارية التي لا نقول شيئاً جديداً كقضايا الرياضة، وأما القضايا الإخبارية التي تنبئ بجديد، فهي دائماً معرضة لشيء من الخطأ ولذا فصدقها احتمالي.

زكي نجيب محمود

إشكاليات فلسفية - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

طرح المشكلة: [تعليل وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجه]

مما لا شك فيه أن سر تطور العلوم، وازدهار الحضارات، وبلوغها قمة البناء اللا منتهى في مختلف مواطن الحياة، يعود أساساً إلى مبدأ الاستقراء. الذي يعد حقا مفتاحاً لفتح العلوم والتحكم في ظواهر الكون بشكل مطلق، وفي ظل هذا المبدأ العلمي أثرت تساؤلات عدة حول قضية الاستقراء: فهل مبدأ الاستقراء قائم على أساس حسي تجريبي أم أن هناك أساس آخر؟ وبعبارة أخرى: إلى أي حد يمكن اعتبار الاستقراء مبدأً حسياً فقط؟

محاولة حل المشكلة:

1- تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن الاستقراء قائم أساساً على مصدر حسي تجريبي وليس على مصدر عقلي، أي أن الاستقراء يعتمد على الملاحظة والتجربة دون الاعتماد على أحكام مسبقة غير مؤكدة علمياً.

لقد أسند يقيناً صاحب النص مبدأ الاستقراء إلى مجال العلوم المادية فقط دون العلوم الصورية كالرياضيات التي مجالها الاستنتاج، وفي هذا المقام أعطى لنا صاحب النص مثالا من وحي الواقع من خلال ذلك الرجل الذي قفز من النافذة بعيد عن الأرض. ففي الوضعية نجد إجابة رجل العلم ورجل الشارع نفسيهما، تكون بالضرورة القصوى بالإيجاب، ذلك ما تعاهدوا عليه طوال حياتهم، بحيث اعتادوا أن الأجسام تسقط دوماً نحو الأسفل ولن يتغير الوضع مهما كانت الظروف والأسباب في ذلك، وكما يوضح لنا صاحب النص على جل علوم الطبيعية والمادية ككل قائمة أساساً على الترجيح والإمكان دون القطع في الأمور مباشرة. أما بالنسبة للرياضيات فهي علوم تكرارية لا نقول شيئاً جديداً لذا

ولكن من المصدر الحسي أكثر من المصدر العقلي، لأنه روح العلوم المادية دون العلوم الصورية، وعلى هذا الأساس يبقى الاستقراء مبدأ نسبي احتمالي دون الجزم والقطع التام في صحته.



فهي يقينية موضوعية بعيدة عن الذاتية، وبالمقابل العلوم الإخبارية، فهي دوما تعطى الجديد ولكن ليست يقينية دوما، بل هناك ما يسمى الاحتمال والظن والإمكان في يقينية زمنية العلوم المادية التجريبية، وفي هذا المقام نجد الفيلسوف الانجليزي " برتراند راسل" الذي لم يتقبل الاستقراء التام بل نادى بالاستقراء الناقص، لأنه يفتح المجال نحو تطور العلوم وتقدمها قدما نحو الأمام دون الرجوع إلى الوراء مطلقا، وأيضا هناك الفيلسوف الألماني " كارل بوبر" الذي حاول الأخذ بمبدأ الاستنباط المنطقي، حتى يصبح العلم دوما متفتحا نحو التطور لا وجود للانغلاق العلم بالاستقراء التام، لأن هذا الأخير هو الذي يجعل العلم متوقفا وقوفا مجهولا.

2/- تقويم النظم:

حقيقة مجال الاستقراء من حيث أساسه يتجلى في المصدر الحسي لأنه خاص بالعلوم المادية، ولكن هناك اعتراضات من طرف فلاسفة ومفكرين أمثال "ايمنوال كانت" الذي أرجع مبدأ الاستقراء إلى مبدأ العقل دون التجربة وذلك وفق "مبدأ السببية التامة". والفيلسوف الفرنسي " هنري بوانكاريه" الذي يرى بأن الطبيعة محكومة بمبدأ الاستقراء والذي يؤدي إلى فكرة الحتمية، وهناك " جون ايلمو" الذي يرى بأن هناك ضرورة تعرض العلم للاستقراء دون تجاهل ذلك مطلقا.

3/- بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة مبدأ الاستقراء مبدأ علمي عظيم، قدم الكثير والكثير لدفع عجلة التاريخ البشري نحو التطور. ولكن لم يبق مبدءا مطلقا كما كان سابقا، بل أصبح علما احتماليا نسبيا لا مجال لليقين فيه.

حل المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إن مبدأ الاستقراء يعتمد أساسا على المصدر الحسي والمصدر العقلي معا،

الإشكالية الثالثة: المذاهب الفلسفية بين الشكل والمضمون

- هل الفكر أسبق من المادة؟ حلل وناقش.

الطريقة :

I/- طرح المشكلة : [احتمال وجود رأيين جدليين متناقضين]

يعتبر موضوع المعرفة الإنسانية من مباحث الفلسفة الكبرى، وذلك باعتبار أن الإنسان كائنًا عاقلًا حرًا يملك القدرة على معرفة الأشياء وإدراك حقائقها، ولقد اهتم الإنسان بالمعرفة منذ القدم حتى يومنا هذا وكل استساؤلات التي بوجدنا طرحها: أيهما أولى في المعرفة العقل أم الواقع الخارجي؟ أو بعبارة أخرى: هل الروح أولى من المادة في معرفة هذا الوجود؟ وإلى أي مدى يمكن القول بأن الذات الإنسانية أجدد معرفة على حساب الموضوع الخارجي؟

II/- محاولة حل المشكلة :

I/- الأطروحة :

إن الفلاسفة الذين حملوا لواء هذا الموقف الأول نجد أمثال الفيلسوف اليوناني " أفلاطون " Platon الذي بين أن الفكر أو الروح أو الذهن هو عين الحقيقة، أي أن هناك وعي داخلي خارج نطاق المادة، حيث نجد أفلاطون ميز بين عالمين: عالم المحسوسات، وعالم المثل والرابطة بينهما هو العقل الذي يستخدم الجدل لينتقل من الأدنى إلى الأعلى أو من الناقص إلى الكامل أو من المتغير إلى الثابت، ووجود العالم الخارجي هو العالم المثالي، وكما ألح كذلك الفيلسوف الإيرلندي "بركلي" Berkly بأن مصدر معرفتنا هو إدراكنا الداخلي، فما هو مدرك في ذاتنا هو موجود خارجنا والعكس، وهذه الأفكار تأتينا من الله والله هو الذي

يطبع فينا هذه المادة للإيجاد والصنع، وكما أكد أيضا الفيلسوف الألماني "لابينتز" Liepentez على أن العمل هو طريقنا إلى المعرفة والتجربة الحسية ضرورة لإبقاء الأفكار واستنطاقها، والذي جسد هذا الاتجاه بشكل كبير الفيلسوف الفرنسي [روني ديكارت] في قوله: « أنا أفكر إذن أنا موجود » وهذا ما يعرف الكوجيتو الديكارتي في تاريخ الفلسفة الحديثة، وهناك أيضا قطب الفلسفة المثالية "هيجل" Higel الذي أرجع فكرة تطور التاريخ إلى الفكر في حد ذاته، وذلك من خلال تصادم الأفكار والثقافات والعقائد، كل هذا الصراع والتصادم في التاريخ هو الذي يضع لنا حضارات متنوعة ومختلفة.

2/- نقيض الأطروحة :

إن من الفلاسفة الذين عارضوا الموقف الأول نجد فلسفة أمثال : "توماس ريد" Thomas Read الذي أقر بأن الإنسان يدرك بالحواس وهي عين الحقيقة، وهذه الحواس الخارجية هي التي تبرهن على وجود عالم مستقل عن الذات، والمعنى الحقيقي لهذا الطرح هو أنه يتسم بالعمومية المطلقة فمثلا "معرفة التلاميذ للكتاب هي معرفة واحدة" وكما أكد أيضا "جون لوك" Jhon look الذي يرى أن التجربة هي وحدها التي تنقش في عقولنا الأفكار والمعارف، وكما نجد الفيلسوف الفرنسي [كوندياك] الذي يرى أن جميع أفكارنا ليس لها منبع سوى الإحساس، وأيضا هنالك الفيلسوف الإنجليزي [دافيد هيوم] D.Hume الذي يرى بأن أفكارنا كلها مستمدة من التجربة الخارجية، والذي مثل هذا الموقف الثاني بشكل كبير هو الفيلسوف الألماني "كارل ماركس" K.Marx الذي يقول : « ليست حركة الفكر سوى انعكاس لحركة الواقع بعد أن انتقلت إلى دماغ الإنسان » وفي قوله أيضا: « لا إله والحياة مادة » ونفهم من أقوال ماركس على أن المادة هي التي دفعت بالإنسان بالازدهار والتقدم عبر التاريخ منذ

أن استقر الإنسان في الأرض، والشيء الذي ركز عليه ماركس هو الاقتصاد الذي هو عصب الحياة الاجتماعية بأسرها.

3- الاستجواز :

إن فكرة التجاوز فرضها حاسم الحرب بين العقلانيين والتجريبيين وقاطع القضايا "إماتويل كانت" "I.Kant" من خلال انتقاء موقف تجاوري جديد يتجلى في ثورته النقدية في فصل الخطاب وسد الأبواب وذلك في قوله: « إن الإدراكات الحسية بغير المدركات العقلية عمياء، والإدراكات العقلية بغير الإدراكات الحسية جوفاء ».

III- حل المشكلة: [الفصل في المشكلة المتجادل فيها]

إن منتهى الحقيقة تفرض ذاتها في هذا الوجود على أن هناك تفاعل وظيفي دائم الخدمة بين الفكر والمادة دون إنقاص دور الأول على الثاني ولا الثاني على الأول، بل هناك انسجام وتكامل دون إعطاء السبق للأول أو الثاني.



2 - إلى أي حد يمكن اعتبار العقل مقياس المعرفة الحقة ؟

السطريقة : الاستقصاء بالوضع.

I- طرح المشكلة : [المطلوب الدفاع عن رأي يبدو غير سليم]

إنه ومما لا شك فيه أن التاريخ الفلسفي على شهادة تامة بذلك الصراع الدائر بين العقلانيين والتجريبيين في معرفة الحقيقة، ولكن إذا ما أشهدنا شهادة باعتراف لما قدمه العقلانيين تجاه الثورات الفلسفية والعلمية التي قادوا بها هذا الكون قدما نحو الأمام، ففي ظل هذا الامتنان لدور العقل في معرفة هذا العالم، هناك من يعتقد بأن الحقيقة تكمن في التجربة فقط، ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح لأن العقل سابق على التجربة والسؤال الذي يطرح نفسه: إلى أي حد يمكن اعتبار هذا الاعتقاد صحيحا ؟

I- محاولة حل المشكلة :

I- عرض منطق الأطروحة :

إن الفلاسفة العقلانيين أكدوا على أن العقل هو المقياس الأساسي للمعرفة حقيقة هذا الوجود، ومن هؤلاء الفلاسفة نجد أمثال "سقراط" "Soucrat" الذي يرى أن العقل هو الذي يجعل الوجود وجودا واضحا ومدركا بدون شكوك في العالم الخارجي وهناك أيضا المفكر النلمساني "يوسف السوسني" في قوله: « إن العقل معطى عالمي وهو أحسن وأضمن للبحث عن الحقيقة ولتعليمها وهناك بنية عقلية قبلية لا تتغير... » وكما نجد "ديكارت" "Descartes" في قوله:

« إن العقل هو أحسن الأشياء توزيعا بين الناس... يتساوى بين كل الناس بالبطرة... » وأيضا كما أكد فيلسوف قرطبة "إبن رشد" "Eben Roushed"

بأن العقل هو المرشد لمعرفة الوحي وهو هبة من الله عز وجل، وأيضا كما قال "أفلاطون" Platon : « إن العقل هو الضامن الوحيد والضروري لإدراك الفكر »، وحتى الفرقة الإسلامية "المعتزلة" لها مجالها في هذا الصدد ذلك من خلال قولهم: « إن المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل ... وحكم العقل مقدم على الخبر الديني »، وهناك أيضا "مين دوبيرمان" "M.Doubirmain" الذي يقول: « إن الإدراك يزيد عن الإحساس بأن آلة الحس فيه تكون أشد فعلا والنفس أكثر إنتباه ».

2/- تدعيم الأطروحة بحجج شخصية :

إن معرفة الإنسان لهذا الوجود وفق عقل يحرك كل شيء، فهو النور الذي يضئ الحياة، وهو إن صح التعبير الحاكم في الأمور والحاسم بين متناقضات الحياة في التفريق بين الخير والشر والحق والباطل والعدل والظلم، لأنه لو لا هذا العقل لما استطعنا أن نعرف حقيقتنا وحقيقة الموجودات بيننا، فاش عز وجل أكرمنا بالعقل على سائر الموجودات هذا دلالة على أن العقل هو ميزان معرفة صدق الأشياء ، وبالفعل استطاع الإنسان أن يتنعم بالأمن والتمدن الراقي والتحضر العالي بفضل ملكة العقل. وبفضل هذا اللوغوس أستطاع الإنسان أن يشيد تاريخا حافلا بالاختراعات والإبداعات المتعددة التي جعلت التاريخ تاريخ إنسان خارق عظيم جسده وجوده بفضل العقل، ولولا هذا العقل لأصبح هذا الوجود خرابا وفوضى . لذا فالعقل هو القائد الذي حرك التاريخ قدما نحو الأمام.

3/- نقد خصوم الأطروحة :

إن الفلسفات المادية والتجريبية والحسية أهملت الجانب الأخلاقي والديني، فلقد نظرت للإنسان نظرة إنسانا أعرج، وقدمت المادة إلى درجة كبيرة جدا وهذا محال ومستحيل، فالفلسفة المادية والتجريبية كلها فلسفات منفلقة على نفسها.

II- حل المشكلة : [التأكيد على مشروعية الدفاع]

إن الفلسفة العقلانية استطاعت أن تصحح مسار الفلسفات السابقة واللاحقة، هذا يعني أن المعرفة العقلانية هي المعرفة الحقة التي تجعلنا نتفعل إنسانيتنا حقا.

- إلى أي حد يمكن القول بأن الفلسفة الوجودية فلسفة

إنسانية؟

3

الطريقة: الاستقصاء بالرفع

I/- طرح المشكلة: [المطلوب إبطال رأي بيدو سليم]

نظرا لما أفرزته الحرب العالمية الثانية من دمار وخراب للعالم بأسره، بزشت الفلسفة الوجودية لهذا الوجود تنادي بوجود الذات دون ما يدور حولها من موجودات خارجية، فهي فلسفة منغلقة على ذاتها وهي فلسفة مؤقتة خدمت وقت قصير وزالت من هذا الوجود وما دامت أنها فلسفة تشاؤم وسواد في الحياة يمكننا إذن طرح هذا السؤال: إلى أي مدى يمكن اعتبار الفلسفة الوجودية فلسفة إنسانية حقا بعد معرفتنا لأسرارها؟

II/- محاولة حل المشكلة:

I/- عرض منطق الأطروحة:

إن الفلسفة الوجودية تزعمها جمهرة من الفلاسفة أمثال "سورين كيركيغارد" و "سارتر" و "هايدوغر" و "ياسبرس" و "سيمون" و "دي بوفوار" و "عبد الرحمان بدوي" ومحتوى مذهبهم هو دور الوجود الإنساني في بناء وتجسيد المشروع المستقبلي، وقولهم بأن الوجود أسبق من الماهية، وذلك أن الإنسان يوجد ثم يكون ماهيته ويجسدها على أرض الواقع، فهو مشروع ذاته يرتسم في زمن الممكنات فبإمكانه أن ينجح وبإمكانه أن يفشل، وفي هذا الصدد نجد "لويس لافيي" "Louis Laviel" يقول: «أنا أشعر إذن أنا موجود»، وأيضا هناك "سورين كيركيغارد" يقول: «إن الاختيار يجر إلى الخطيئة وإلى المخاطرة، والمخاطرة بدورها تؤدي إلى القلق

واليبأس»، وأيضا هناك "مارسيل" يقول: «لست بعيدا عن الإيمان بأن الأمل بالنسبة إلى النفس هو بمثابة التنفس للكائنات الحية وعندما ينعدم تجف النفس وتهلك»، وكما يقول "جان بول سارتر": «لا يوجد غيري أنا وحدي الذي أقرر الخير و أخترع الشر» ويقول أيضا: «محكوم على الإنسان أن يكون حرا».

2/- إبطال الأطروحة:

إن الفلسفات المادية والحسية والبرغماتية نظرت للحياة نظرة مادية خارجية وأيضا الفلسفة العقلانية التي ترى بأن العقل أسبق من الوجود، والبرغماتية التي ترى بأن المنفعة والعمل هما أساس الصدق والحق.

3/- نقد أنصار الأطروحة:

إن الفلسفة الوجودية هي فلسفة ذاتية ضعيفة مغلقة منزوية على حالها، ضمن فلسفة اسوداد وتشاؤم وهروب عن تحقيق كل رغبات الحياة، فلقد وقعت هذه الفلسفة أمام عقبات نفسية ومعرفية أنهكت كاهل الإنسان وضيق عليه سبل السعادة والهناء.

III/- حل المشكلة: [التأكيد على مشروعية الإبطال].

إن الفلسفة الوجودية ليست فلسفة إنسانية، وإنما هي فلسفة لا إنسانية أرادت غرس الفوضى والعنثية واللامعنى في حياة الإنسان من اليأس والإخفاق والشعور بالموت والخوف.

إلى أي حد يمكن اعتبار المنفعة مقياس المعرشة الحقة ؟

4

الطريقة: الاستقصاء بالوضع

I/- طرح المشكلة: [المطلوب الدفاع عن رأي يبدو سليماً]

نظرا لعدم جدوى الفلسفات المثالية الطوباوية وخواءها على أرض الواقع، ظهر تيار جديد يعارض هذه الفلسفات السابقة، إنه المذهب الطبيعي البرغماتي الذي أحدث ثورة عارمة على جل الفلسفات النظرية، لأن الحق كل الحق هو ما يخدمنا من أرض الواقع ويحسن أوضاعنا، ولهذا نطرح سؤالاً قوامه: إلى أي مدى يمكن اعتبار هذا الاعتقاد صحيحاً؟ أو بعبارة أخرى: هل الحقيقة المطلقة تكمن في المنفعة فقط؟

II/- محاولة حل المشكلة:

1/- عرض منطق الأطروحة:

من الفلاسفة البرغماتيين نجد وليام جيمس وشارلس بيرس وجون ديسوي الذين يؤكدون على أن الهدف من وجود الأفكار أو المعارف هو من أجل غايات عملية ونافعة، وفي هذا الصدد نجد "جون ديوي" يؤكد على أن الحياة كلها توافق بين الفرد ومجتمعه والمعرفة الصحيحة السليمة تتجلى في التفكير الناجح الذي يستطيع إيجاد حلول مفيدة للمشاكل التي تعترض سبيل الإنسان، وأيضاً "بيرس" الذي يقول، "إن كل فكرة لا تنتهي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع فهي فكرة خاطئة أو ليس لها معنى" إذن نفهم من هذا القول بأن المعرفة وسيلة لتحقيق أغراض الدنيا لا كفاية في حد ذاتها، وكما يقول جيمس: «إن آية الحق النجاح،

وآية الباطل الإخفاق، والفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة».

2/- تدعيم الأطروحة بحجج شخصية:

إنه إذا ما نزلنا إلى الواقع المعاش نجد هناك العديد من الأمثلة الحية التي تستلحق ذاتها من عمق الواقع، فمثلاً في حالة إخفاق التلميذ في الدراسة فإنه يشعر بالقلق والكآبة والإضطراب وإذا نجح فإنه يشعر بالفرح والسعادة، وإذا ما نظرنا إلى العلاقات الاجتماعية كلها محكومة بمنفعة، وفي هذا الصدد هناك شعار السياسة الأمريكية الذي فحواه: «ليس لدينا أصدقاء دائمون، ولا أعداء دائمون، بل مصالح دائمة»، وهناك من الفلاسفة البرغماتيين من تقبل المعتقد الديني، لكن شريطة أن يقدم الإنسان نجاحاً عملياً في الحياة، وذلك بغية تحرير العقل من قيود الغراف وجمود التقليد وطغيان السلطة. فمثلاً الإنسان يريد قضاء حاجاته واشغالاته في هذه الحياة ولكن يجد عوائق تحول دون حلها، ولكن يجب أن يقلب ويتغير مثلاً يتقلب ويتغير الواقع لا كما نادت به المبادئ والقيم الخلقية.

3/- نقد خصوم الأطروحة:

إن الفلاسفة المثاليين والعقلانيين والحسيين نظروا للحياة نظرة مغلقة ضيقة بعيدة عن واقعه المعاش، فهذه الفلسفات لم يأخذوا بمنطق التعدد والتغيير والتحول مع ظروف الزمن، بل أكثر من ذلك راحت تشيد أفكاراً ماورائية أو فارغة من محتواها ليس لها أي أثر.

III/- حل المشكلة: [التأكيد على مشروعية الدفاع].

إن الفلسفة البرغماتية فرضت ذاتها على واقع البشرية ولهذا نجدها قائمة في جل مجالات الحياة: السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والفنية، وفي الأخير يمكننا القول بأن المعرفة الحققة هي التي تنفعنا وتخدمنا في الحياة.

النص الأول

- القلب والعقل -

إن للقلب أدلته المنطقية، وهي أدلة لا يعرف عنها شيئا. فنحن نعرف ذلك، في آلاف الأشياء....

والقلب هو الذي يحس بالله وليس العقل. وهذا هو الإيمان: الله يُدرك بالقلب....

فنحن نعرف الحقيقة، ليس فقط بالعقل، وإنما بالقلب، أيضا. وبهذا الشكل الأخير، نعرف المبادئ الأولى، وهي تلك التي يحاول محاربتها الاستدلال عبثا، والتي لا يملك فيها أي نصيب. والشكاك الذين لا يملكون في مجال اهتمامهم سوى هذا الشكل، ليعيشون فيه. ونحن نعرف أننا لا نحلم بتاتا، إذ مهما كان عجزنا في البرهنة عليه بالعقل، فإن هذا العجز لا يخلص إلى شيء آخر سوى ضعف عقولنا، وليس إلى لايقين معارفنا كلها كما يزعمون؛ وذلك، لأن معرفة المبادئ الأولى - كوجود المكان والزمان والحركة والأعداد - تماثل في عمق رسوخها، المعارف التي تمعنا بها استدلالنا. وعلى هذه المعارف القلبية والفيزيائية، يعتمد العقل، وعليها يؤسس خطابه (إن القلب، يحس أن هناك أبعاد ثلاثة للمكان، وأن الأعداد لا نهائية، وأن العقل يبرهن بعد هذا أنه لا وجود لعددتين مربعين حيث يكون أحدهما ضعف الآخر؛ إن المبادئ يحس بها، والقضايا تستنتج. وكلاهما على يقين، وإن كان ذلك، بطرق مختلفة).

وإنه لمن غير المفيد، وإنه لمن السخافة بمكان، أن يطلب العقل من القلب أدلة على هذه المبادئ الأولى، ليتمكن من الموافقة عليها؛ وإنه لمن السخافة بمكان أيضا أن يطلب القلب من العقل الإحساس بكل القضايا التي يبرهن عليها

حتى يتمكن من قبولها.

بليسز باسكال

إشكاليات فلسفية - الديوان الوطني للطباعة والنشر 2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعلق وتحديد المشكلة التي يكون للنص قد عالجه]

لقد دار صراعا كبيرا منذ نشأة بذرة الفكر الفلسفي بين التيار الأفلاطوني اليوناني، والتيار الأرسطي اليوناني، هذان التياران أديا إلى بزوغ المذهب الروحي والمذهب العقلي للذان بدورهما وقعا في نفس الصراع التاريخي الذي يشهد على فكرة ثورة إعطاء الأولوية للعقل أو القلب، فهناك من يعطي الأولوية للعقل وهناك من يتخذ القلب مصدرا للمعرفة، ففي ظل هذا الصراع الفلسفي تمكنا من طرح التساؤلات التالية: ماذا لو اكتشف الاستدلال بأن مبرر وجوده متوقف على نشاط القلب؟ أو بعبارة أخرى، هل يمكن أن يتبرر العقل دون وجود القلب؟ وهل منطق الاستدلال يستمد حضوره الفعلي من منطق القلب؟ محاولة حل المشكلة:

1/- تحليل محتسوى النص:

يرى صاحب النص أن منطق العقل متوقف أساسا على منطق القلب، وذلك أن وجود القلب بالنسبة لوجود العقل كوجود بالقوة وبالفعل. كما أدلى بهما الفلاسوف اليوناني "أرسطو" في كيفية وجود الموجودات على وجه هذا الوجود. لقد حاول "بليسز باسكال" أن يؤكد على مكانة القلب ودوره الفعال في تحريك العقل ودفعه قداما نحو الوجود الحقيقي الفعلي لبذء نظريات علمية،

حيث اقترح بأن هناك أدلة منطقية تتجلى في الحدس، والإنهام، والتعرف المباشر على ما هو بديهي. بحيث أن لغة القلب التي تجعل المعارف تتراعى ذاتها دون أعمال منطق العقل ولا منطق التجربة، فالقلب مجاله مفتوح مفاجئ دون سابق إنذار، فمزاياء القلب انه حدس متدفق دون معرفة ذلك التدفق بعقل فاحص، بل تتأتى معارفه وأفكاره جديدة على ساحة العقل. فمنطق الإيمان موطنه القلب، هذا الأخير الذي بإمكانه أن يدرك ويتوَعى الله إدراكا ووعيا لا شك في ذلك. ففي هذا المقام حاول "بليز باسكال" أن يبين على أن الحقيقة ليست كامنة في العقل فقط، بل أيضا يتقاسمها القلب، وهذا الأخير هو الذي يجعلنا نعرف معرفة إيمانية بالمبادئ الأولى، ولكن وقع سوء الفهم لدى بعض الفلاسفة عندما راحوا يستدلون على عدم وجود الخالق وعدم وجود الدار الآخرة، ولقد حاربوا كل ما هو خفي ميتافيزيقي، ذلك بالعقل وحده دون الاستناد إلى القلب. ففي هذا المقام فصاحب النص لم ينكر دور العقل. بل الرأي أن يجعل للقلب مكانته ضمن مكانة العقل، ولقد حارب صاحب النص في هذا الصدد "مدرسة الشك" الذين يشكون في المسرفة القلبية وينظرون لها نظرة عدمية، وكما يقر صاحب النص على أن العقل يؤسس ويشرع وجوده بفعل المعارف التلقائية الفطرية، ومعنى هذا الحديث أن منطق العقل يسبق بمنطق الحدس قبل الانطلاق في استدلالاته، فمثلا قضية تصور الأبعاد الثلاثة للمكان { الطول والعرض والعمق }، وأن الأعداد لا نهائية أو تصور الزمان والحركة، فقبل أن يبرهن عليها العقل كانت كامنة في عمق القلب أو ما يسمى فيض الإحساس الذي يحس بالمبادئ قبل أن تصبح قضايا تستنتج من قبل منطق العقل، وفي هذا الصدد نجد هناك قول لـ "بليز باسكال": " لتصمت أيها العقل العاجز الذي لا شأن لك بالحديث في هذه المشاكل الكبرى"، إنه من خلال هذا القول نفهم بأن مواطن اشتغال العقل محدودة، ذلك

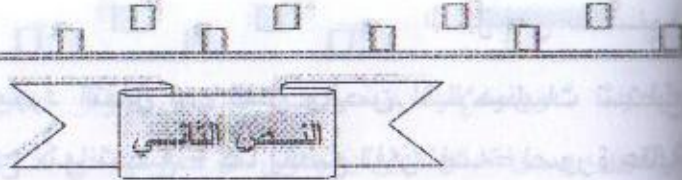
في إطار ما هو مادي علمي، أما مواطن كبرى روحية فهي من اختصاص القلب الذي يتعامل معها بروح خفيفة لا ترى مطلقا. ولكن وبرغم التباعد الموجود، هناك تقارب وطيد الصلة بين لغة القلب ولغة العقل، وذلك إذا ما منطلقا الحوار بين القلب والعقل وفصلنا في الخطاب الفلسفي هذا حتى نجعل مجال اختصاص القلب بموضوعاته، وكذا مجال اختصاص العقل بموضوعاته، ورغم الاختلاف في منطق الاختصاص إلا أن هناك علاقة تكامل منطقية وثيقة الصلة بين القلب والعقل، ومنطق القول هو أن القلب الذي يملئ على العقل كل القضايا والمعارف حتى يسجلها بإحساس من روح القلب، وإذا نظرنا نظرة تأييد فهناك مهرة من الفلاسفة والمفكرين من حدا لمس التيار القلبي أمثال: "القديس أوغسطين" الذي يقول "آمن لتعقل، ثم تعقل لتؤمن". و"باروخ اسبينوزا" الذي أكد على دور القلب في وجود العقل، كما نجد المفكر المصري "عثمان أمين" في مذهبه الجواني الذي يوافق هذا الطرح لدى بليز باسكال.

2/- تقويم النص:

بالرغم ما طرحه "بليز باسكال" في أسبقية القلب عن العقل في معرفة هذا الوجود، إلا أن هناك من عارضه في هذا المقام أمثال: فيلسوف قرطبة الذي يقر بأن العقل أسبق من القلب، ذلك أننا حينما نؤمن بالله عز وجل وجب بداية التنبير والتفكير والتعمق في التعقل ثم يدخل الإيمان الذي يلي بعده، وكما نجد المفكر العراقي "عاطف العراقي" الذي يسبق العقل، وهناك أيضا المفكر المغربي "محمد عابد الجابري" الذي بدوره يعارض من يسبق القلب عن العقل.

3/- بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة هناك علاقة بينهما لا شك في ذلك، ولكن قضية الأولوية فيها جدال



- المذاهب -

هل أصل المعرفة هو مجرد تركيب بين العقل والتجربة؟

" إن المشكلة التي تواجهنا هنا، هي مشكلة أصل العلم الإنساني ومصدره.

وفيها انقسم الفلاسفة إلى ثلاثة مذاهب:

الأول مذهب العقليين الذين يقولون إن القوة العاقلة في الإنسان - وهي في نظرهم، قوة فطرية- هي الأصل الذي يصدر عنه كل علم حقيقي أو أنها على الأنص، مصدر أهم صفتين يتصف بهما العلم الحقيقي، وهما: صفتا الضرورة والصدق المطلق؛

والمذهب الثاني، مذهب التجريبيين الذين يرجعون كل علم إلى التجربة. ويصفون العقل قبل التجربة بأنه صفحة بيضاء، وقد يسمى هذا المذهب بمذهب الحسيين، إذا اعتبر الإدراك الخارجي - أي الإدراك عن طريق الحواس - أصل كل علم؛

والمذهب الثالث، مذهب النقيدين الذين يحاولون التوفيق بين الدعاوى المتعارضة التي يدعيها أصحاب المذهبين الآخرين. ويفسر النقيدون "العلم" بأنه نتيجة اجتماع عاملين، أحدهما صوري يرجع إلى طبيعة العقل ذاته، والآخر مادي يتكون من الإحساسات الداخلة في الإدراكات الحسية. فإذا لم يوجد أحد هذين العاملين، استحال وجود علم حقيقي؛ إذ من المستحيل قطعاً في نظرهم، أن نصل من طريق العقل الصرف، إلى حقائق لها أية قيمة علمية على نحو ما يدعي به العقليون.

و(...) بهذا يوفق "كانط" بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي، ويصل إلى

سجال بين الفلاسفة والعلماء ، وبالرغم من ذلك فإن هناك موضوعات تعرف مباشرة بالعقل ثم القلب ، وموضوعات بالعكس تعرف بالقلب ثم العقل، فهناك اختلاف في الأولوية إلا أن هناك انتلاف وظيفي بينهما.

حل المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

حقيقة منطق الموضوعية يفرض ذاته في هذا الصدد من خلال أنه لولا وجود مناطق القلب لما وجد منطق العقل، هذا استقراء من عمق فلسفة العلم عبر التاريخ الإنساني، ولكن رغم هذه الموضوعية إلا أن القضية مازالت مطروحة بقوة في هذا العصر.

نقطة أبعد بكثير من مجرد التقابل بين الفكر والحس. فبالإحساسات نستطيع الوصول إلى علم صحيح لأنها تخضع -- كما يخضع الفكر نفسه -- لصورة عقلية أولية.

أزفالد كولر

إشكاليات فلسفية - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007

-- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليل وتحديد المشكلة التي يكون للنص قد عالجاها]

مما لا شك فيه أن للفلسفة ثلاث مباحث، أولا: مبحث الوجود، وثانيا: مبحث القيم، وثالثا: مبحث المعرفة، هذا المبحث الأخير الذي أثر حوله انشغالا كبيرا منذ أن بدأ الإنسان يتساءل، إن كان عارفا بهذا الوجود، وإن عرف، هذا الوجود، فما هو أصل المعرفة البشرية؟ فهل يعود أساسا إلى العقل دون التجربة؟ أو بعبارة أخرى هل أصل المعرفة هو مجرد تركيب بين العقل والتجربة؟

محاولة حل المشكلة:

1/- تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن أصل المعرفة هو مجرد تركيب بين العقل والتجربة، وهذا التوفيق نقدي بين ما هو عقلي وما هو حسي، فالمعرفة ذات وجهين لعملية واحدة، والغاية المرجوة من المعرفة النقدية هو الوصول إلى فهم أعمق وأدق لهذا الوجود.

إن صاحب النص أراد عرض كبرى المذاهب الفلسفية في تاريخ الفكر الفلسفي، بداية من مذهب العقلانيين الذي يبدأ تاريخيا مع فيلسوف العصر

الحديث "رونيه ديكرت" وبعدها فلاسفة الأنوار أمثال فولتير، و ديدرو، و دالمبير، و مونتسكو الذين يرجعون كل معارفهم في هذا الوجود إلى مصدر العقل الذي يعتبر مشعل متقد في إنارة ما هو مظلم غامض، وراح هؤلاء الفلاسفة يستدلون على أن العقل يعتبر قوة فطرية ولد بها الإنسان، ولقد أكدوا على أن العلم لن يكون حقيقيا إلا إذا انصف بالضرورة المنطقية والصدق المطلق، فمعنى الصفة الأولى الضرورة التي تفرض ذاتها على العقل لأنها توافقها، أما معنى الصفة الثانية أن هناك وضوح لا شك فيه وشأنه شأن البديهيات في الرياضيات، أما المذهب الحسي أو التجريبي يبدأ منذ العصر الحديث مع فرانسيس بيكون ودافيد هيوم وهسكلي ووليام جيمس، هؤلاء الفلاسفة التجريبيون الذين يرجعون كل معارفهم في هذا الوجود إلى مصدر التجربة، هذه الأخيرة التي تعتبر حقا فجرا جديدا في بعث العلم نحو التقدم والازدهار الحسي عن طريق الحواس الظاهرة دون تدخل العقل، لأنه يغلط العلم ويدخل فيه الجانب الذاتي وهذا يتناقض مع روح العلم، وهناك مذهب يحاول أن يركب بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي، ذلك نتيجة اتحاد العامل الصوري الذي يتجلى في طبيعة العقل ذاته، والعامل المادي الذي يتجلى في الإدراكات الحسية، وهذا المذهب النقدي أراد أن يؤسس مذهباً حقيقياً معتدلاً بين منطق العقل ومنطق التجربة، لأن مصداقية وأحقية العلم لن تكون مطلقاً إلا إذا اتحدا هذان العاملان، وفي هذا الفصل النقدي هناك ثائر عظيم أسس المدرسة النقدية ألا وهو "إيمانويل كانت" الذي حسم في أمر مصداقية المعرفة، وهو رأي معتدل وموضوعي حينما هذب وغذى بين حق العقل وحق التجربة، فالميزان على اعتدال حق الكفنيين مع غلبة وتمحيص نقائسهما معا وإيقاء الإيجابيات التي تؤدي إلى علم صحيح صادق لا غبار عليه، وفي هذا الصدد يقول "كانت": "إن الحدوس الخالية من المفاهيم عمياء

والمفاهيم الخالية من الحدوس جوفاء". إن الباحث الألماني "ازفالد كولبي" يتخطى خطى الفيلسوف النقدي "كانط" نتيجة موضوعية وانتقائية الطرح بالنسبة لمصدر المعرفة الذي يتجلى في اتحاد العقل والتجربة معا.

2/- تقويم النسب:

حقيقة أن أصل المعرفة هو اتحاد العقل والتجربة معا وهنا تكمن النقدية المحقة في أصل المعرفة ومصدرها الموضوعي، ولكن هناك اعتراضات من طرف الفلاسفة العقلانيين والفلاسفة التجريبيين، بحيث أن مصدر المعرفة لدى العقلانيين هو العقل فقط، أما الفلاسفة التجريبيين فمصدر المعرفة عندهم التجربة فقط. دون الربط بين العقل.

3/- بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

بالفعل مشكلة المعرفة في مصدرها حادت على مذاهب كبيرة ومتعددة، ولكن أرى من زاوية الاعتدال ما دام أن الإنسان ثنائي التركيبة من نفس وجسم، أي من عقل ومادة، أو من ذهن وحواس، فمنطق هذه التركيبة المزدوجة للإنسان توحي بالاتحاد والانسجام الذي لا يمكن أن نفصل بينه. ولهذا فمصدر المعرفة عقلي وحسي معا كما نادت به المدرسة النقدية عبر التاريخ الفلسفي.

حل المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

حقيقة أن مصدر المعرفة متعدد ومتباين إلا أنه من باب منطق الاعتدال والموضوعية، بإمكان أن نصرح بالمعرفة النقية التي تجمع بين العقل والتجربة معا دون تجاهل طرف على طرف آخر.

النسب الثالث

- الوجودية -

وهنا، لا نستطيع أن نقدم إلا صورة مجملة جدا لخصائص هذا المذهب {...} الوجودية بكل معانيها، تتفق في القول بأن الوجود يسبق الماهية، فما هي الكائن هي ما يحققه فعلا، عن طريق وجوده، ولهذا هو يوجد أولا، ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده.

وتتفق كذلك، في أن الوجود هو في المقام الأول، الوجود الإنساني في مقابل الوجود الموضوعي الذي هو وجود أدوات فحسب؛ وفي أن هذا الوجود متناه، وسر التناهي فيه هو دخول الزمان في تركيبه {...}.

والإنسان الحر يختار، وفي اختياره يقرر نقصه لأنه لا يملك تحقيق الممكنات كلها. والذات الوجودية تسعى بين الإمكان وهو الوجود الماهوي - وبين الواقع وهو الوجود في العالم. والذات تعلوا على نفسها بأن تنتقل من الممكن إلى الواقع، فتحقق ما ينطوي عليه؛ وفي هذا التحقيق تخاطر، لأنها معرضة للنجاح والإخفاق؛ ومن المخاطرة تولد ضرورة التصميم. وهذا التحقيق ضروري لأن الوجود لا يكفي نفسه. واللمحظات العليا للوجود هي تلك التي يكون فيها الوجود مهتدا في كيانته الأصيل مثل لمحظات الموت وما إليها.

{...وفي كلمة...} إن العصب الرئيسي للوجودية هو أنها فلسفة تحيا

الوجود، وليست مجرد تفكير في الوجود. والأولى يحياها صاحبها في تجاربه

الحياة وما يعتاتيه في صراعه مع الوجود في العالم؛ أما الثنائية، فنظر مجرد إلى الحياة من خارجها وإلى الوجود في موضوعه".

عبد الرحمن بدوي

إشكاليات فلسفية - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجه]

تعددت وتشابكت الأسباب والعوامل التي أدت إلى ولادة الوجودية كمذهب فلسفي معاصر قائم بذاته، ذلك عقب نهاية الحرب العالمية الثانية التي أدخلت القلق والخوف والفوضى والعبث في صيرورة حياة شعوب العالم. ونتيجة وجود فلسفات تقليدية عقلانية مثالية قامت بدراسة الوجود الخارجي دون الوجود الداخلي للإنسان، في ظل كل هذا التعدد في قيام الوجودي كتيار فلسفي أراد صاحب النص أن يتساءل وبقوة: هل الوجود الحقيقي هو الوجود الخارجي؟ و هل الوجود الأصيل هو الوجود بذاته؟ أو بعبارة أخرى: هل الوجود الإنساني الرسمي هو لا الوجود الذي نفكر فيه، أم هو الوجود الذي نحياه؟

- محاولة حل المشكلة:

1/- تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن الوجود الحقيقي هو الوجود الذي نعيشه ونحياه بداخل كياناتنا دون الوجود الخارجي المادي الذي هو وجود زائف كما أسماه الفيلسوف الألماني "مارتن هايدغر" وهنا صاحب النص يرى أن الوجود الذي نحياه ونتنفسه لا الوجود في ذاته الذي ينسبنا في نواتنا .

إن المبدأ الأساسي والعصب الجوهرية الذي يكمن في وجودية الوجودية هو المبدأ الذي يقول: " أن الوجود اسبق من الماهية". فهذا المبدأ الوجودي منذ نشأته الأولى مع الأب الروحي "سورين كيركيجارد" وبعدها جان بول سارتر، ومارتن هايدغر، وغايريال مارسيل، وكارل ياسبرس، وسيمون دي بوفوار ولويس لافيسل، وهنا بالضبط استطاعت الفلسفة الوجودية أن تثور على الفلسفات التقليدية المثالية، وحتى الفلسفات الوضعية، ذلك أن هذه الأخيرة شينت الإنسان وجعلت منه مادة ضمن منطق الأشياء المادية وهذا إنسانية الإنسان تزول . لهذا فالوجوديون يؤكدون على الوجود الباطني الداخلي الذي نعود إليه بشعورنا لا بعقولنا وما هو خارجي، وما أرادت الفلسفة الوجودية من فلسفتها هو إنقاذ الإنسان من الفلسفات السابقة وخاصة في فكرة أن الوجود أولا ثم الماهية ثانيا، فهذه قاعدة خاصة بالوجود الإنساني فقط لا بالوجود الطبيعي، وهذا المثال يحسم الأمر في قضية بذرة البرتقال، فهي وجود لها ماهية سابقة على وجودها، بحيث دوما تبقى بذرة البرتقال برتقالا ولن تتغير إنها محكومة بحتمية خارجية لها، فهذا المثال ينطبق على سائر الكائنات الحية والجمادة ماعدا الإنسان فأمره مختلف عن كل الكائنات، لذا فالوجود الإنساني وجود سابق بالوجود الفعلي المعنى المشخص، بحيث لا وجود لمنطق الماهيات في وجوده . فالوجود لذاته هو الذي يحدد وجوده جسما يريد هو لا كما يريد غره . لأنه لو افترضنا أن وجود الإنسان يصنعه وجود إنسان آخر لأصبح هذا الإنسان في مصاف عالم الأشياء، وبالتالي فإنه يزول عن هذا الوجود رغم أن له وجود ، وفي هذا نجد سارتر يقول "سأكون عندما لا أكون". معنى هذا القول أن الإنسان يكون ما سيكون فيما وصل إليه حتى منطقة حلول الموت، وكما نجد قولاً آخر لسارتر: " محكوم على الإنسان أن يكون حمرا " وأيضا يقول: " لا يوجد غيري فأنا وحدي الذي

أقرر الخير واخترع الشر". وهنا نفهم بأن الإنسان يعتبر مشروع الممكنات التي تقع في جسد هذا الوجود فقد ينجح وقد يفشل ، فإذا نجح يحاول ان يبلغ أعلى هرم النجاح في هذا الوجود وإذا اخفق فانه يتألم للحظات وجوده ويصاب بالتشاؤم والبأس والخوف من المجهول الغامض البعيد عن هذا الزمن الوجودي. والشيء الذي يرتكز عليه الوجوديون هو فكرة المخاطرة التي تؤدي إلى بلوغ درجات الوجود الحقيقي وفي هذا الصدد يقول "فريدريك نيتشه": "عليك بمسار خط الخطر لأنه من لم يخاطر لمن يصل....". وأيضا هناك قول "سورين كيركيغارد": "إن الاختيار يجر إلى الخطيئة وإلى المخاطرة، والمخاطرة بطبيعتها تؤدي إلى القلق واليأس". وكما نجد سارتر الذي جعل الشعور الباطني نقطة البدء لكل فن ولكل أدب ولكل فلسفة، حتى ان التفلسف صار ينبع من داخل عمق الشعور ومن صميم الوجدان.

2- تقويم النفس:

بالرغم ما قدمه عبد الرحمن بدوي في قضية الوجود الحقيقي الذي يتجلى في الوجود المشخص العيني للفرد مستبعدا الوجود الموضوعي المادي إلا ان هناك من فلاسفة معارضين لهذا الموقف الوجودي أمثال هيغل وماركس وديكارت وباركلي وجون ديوي وجيمس الذين حاولوا أن يجعلوا الوجود ليس وجودا ذاتيا، بل وجودا موضوعيا أيضا مادام ان الإنسان يعيش داخل الوجود الفيزيائي الخارجي، لان النظر للوجود الذاتي دون الموضوعي يؤدي إلى الوقوع في أزمت نفسيّة معقدة حادة.

3- بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة وجب النظر إلى الوجود الإنساني، ولكن دون تجاهل الوجود المادي الشئني. لهذا فالوجود الحقيقي يتجلى في الوجود المادي والوجود الإنساني، ولكن

نعطي الأولوية للوجود الإنساني على الوجود الموضوعي حتى لا تقع في فكرة العدمية في هذا الوجود.

حل المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إن باب الموضوعية الفكرية اتجاه الوجود الحقيقي يفرض ذاته على ملئ تعدد أفكارنا ومذاهبنا، بحيث ان الوجود الحقيقي يتجلى في الوجود الذاتي والوجود الموضوعي معا، بحيث ان الإنسان يحيا الوجود ويفكر فيه دوما بلا انقطاع.



الإشكالية الرابعة: الشعور بالأنا والشعور بالغير

أولاً: اللغة والفكر

مقدمة: طرح المشكلة

ما هي اللغة ؟ وما هي أهميتها بالنسبة للإنسان ؟ كيف تحقق اللغة التواصل مع الغير ، وكيف تحدد علاقتنا بالعالم الخارجي أي عالم الأشياء ؟ لماذا يقال أن اللغة خاصية إنسانية وهي التي تجعل الإنسان إنساناً ؟ ما هي طبيعة الرمز والدلالة ؟ وما علاقة الدال بالمدلول ؟ ما هي علاقة اللغة بالفكر ؟ هل هي علاقة اتصال وتكامل أم هي علاقة انفصال وتصادم ؟ كيف تساهم اللغة على التبليغ وبناء جسور التواصل الاجتماعي ؟ وكيف نفسر تنوع اللغات وتعدد وظائفها ؟ وهل يمكن أن نتصور عالم الإنسان بدون لغة ؟

1- ضبط المفاهيم:

تعريف اللغة:

يعرفها الجرجاني : " ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم " .

ويسرفها أيضاً لالانسد : " كل نسق من الإشارات يمكن أي يستعمل للتواصل " . وتطلق أيضاً على ما يجري على لسان كل قوم ، لأن اللسان هو الآلة التي يتم بها النطق ، أو تطلق على الكلام المصطلح عليه ، أو على معرفة أفراد الكلمة وأوضاعها .

ولكن علماء النفس يوسعون معنى اللغة ويطلقونه على مجموعة الإشارات التي يعبر بها عن الفكر .

إذن اللغة هي جملة من الرموز والإشارات التي يستعملها الإنسان للتواصل والتعبير عن أغراضه ، أو هي جملة الإشارات التي تعبر عن الفكر .

أسئلة مساعدة على فهم المشكلة:

1- ما الفرق بين الكلام واللغة ؟

اللغة	الكلام
1- كيان موضوعي اجتماعي أي أنها معطى اجتماعي .	1- صفة ذاتية خاصة بكل كائن بشري .
2- اللغة تتغير بين الشعوب .	2- كل البشر يتكلمون رغم اختلاف لغاتهم .
3- عندما تكون اللغة واحدة داخل شعب واحد تكون مشتركة .	3- في حين الكلام داخل أفراد الجماعة الواحدة يختلف من فرد إلى آخر في طريقة انتقاء الألفاظ والأسلوب المستعمل وتركيب الجمل .

2- ما الفرق بين لغة الإنسان ولغة الحيوان؟

لغة الإنسان	لغة الحيوان
1- لغة الإنسان مكتسبة.	1- لغة الحيوان فطرية.
2- اصطلاحية.	2- غريزية.
3- تختلف من مجتمع لآخر، كما يختلف الأفراد في أسلوب كلامهم وكتاباتهم.	3- لغة نوعية تختلف بين مختلف الحيوانات.
4- تختلف أهداف اللغة عند الإنسان فهي أداة تواصل ولها أهداف متنوعة.	4- لها غاية واحدة هي تحقيق المأرب البيولوجية.
5- دائمة التطور، ولها علاقة بالفكر.	5- ثابتة وليس لها علاقة بالفكر.
	لغة لا تملك إشارات مكتوبة.

3- يقول برغسون: "إن الرمز الغريزي يتميز بالتماسك أي حين يتميز الرمز

الذاتي بنوع من الحركية" - ما المقصود من ذلك ؟

فلكل من الإنسان والحيوان يملكون لغة، فالحيوان ليتواصل مع أجناسه له طرق معينة ولغة خاصة تمكنه من الارتباط والتواصل، غير أن لغته ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموضوع وذلك الارتباط يمتاز بالثبات ولا يعرف التغير بعبارة أخرى أن لغة النحل منذ أن خلق النحل فعندما يتواصل ليشير جنسه عن وجود عسل يقوم بحركات شبيهة بالرقص فوق الزهرة، فهذه إشارة على أن الزهرة بها عسل فهذه الإشارة ترتبط بموضوع واحد، ولها دلالة ثابتة أينما وجد النحل وملا أن وجد.

ولكن لغة الإنسان عكس لغة الحيوان فهي تمتاز بالحركية والنمو وتعبير عن مواقف متعددة ومختلفة حسب ما هو متفق عليه بين أفراد الجماعة.

4- هل يمكن الحديث عن لغة عالمية ؟

يعتبر لينينتز من الفلاسفة الكبار الذي دعوا إلى فكرة عولمة اللغة أو عالمية اللغة، والمقصود باللغة العالمية، وهي لغة وضعية تُولف دفعة واحدة من أصول ذات نظام متناسق، تكون عناصرها اللفظية مطابقة للعناصر المنطقية للأفكار، وإما أن تُولف من مقاطع دولية، يضاف عليها توابل ولواحق ذات معاني محددة تصلح لبيان وظيفة الكلمة في الجملة، أو لبيان اشتقاق الكلمات ذات المعاني المتشابهة من أصل واحد.



1 - هل تستطيع اللغة أن تعكس كل ما يدور في فكرنا ؟

طريقة التحليل (جدلية):

طرح المشكلة:

لا نتخيل هناك عالم بدون إشارات و رموز يعبر بها عن احتياجاته، فالواقع يثبت أنه من المستحيل أن تكون هناك علاقات واصله و ناشئة إلا بوسيلة تجعل الارتباط وثيقا و محكما و دقيقا و تلك الوسيلة المستعملة هي اللغة، و اللغة من أقدم الوسائل التي استعملها الإنسان للاتصال بينه و بين غيره و قد كانت الوسائل المعتمدة للاتصال في الصور البدائية لا تلبى جميع غاياته، و لكن عندما رأى بأن الرموز البدائية مثل الدخان و الصراخ و التهكم غير قادرة على التعبير عما يدور في فكره، لأن فكره أصبح واسع الخيال و مبدع الأشياء، أصبح يبتكر و يخترع فلفته أصبحت عاجزة عن تلبية حاجياته و متطلباته سعى إلى تطويرها، فأصبحت اللغة مقياسا تقاس به الضمائر و بها يمكن التعبير عما يدور في مكنون تلك الضمائر و هذا ما أفاض تساؤلاتنا الفلسفية التالية : هل تطور اللغة من خلال تحليلنا السابق هو الذي أدى إلى ترقية الفكر، أم الفكر بتطوره أدى إلى تطور اللغة؟ و هذا ما يطرح أسئلة جديدة عن علاقة اللغة بالفكر، ما علاقة اللغة بالفكر؟ هل هي علاقة اتصال أم انفصال أو كما يقول إدوارد سيبير مظهرين لعملة نقدية واحدة؟. وهل يمكن للإنسان أن يفكر خارج فضاء اللغة ؟ أم أن الفكر واسع واللغة ضيقة ولهذا كثيرا ما تعيق نشاطه؟

حل المشكلة

1- الأطروحة:

يرى الاتجاه الثنائي أنه يجب التمييز والفصل بين اللغة والفكر وأن الفكر

سابق عن اللغة بل كثيرا ما تعيق اللغة نشاط الفكر، وهذا ما ذهب إليه برغسون في قوله " اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر " .

فالفكر عبارة عن مخزون يحمل الكثير فهو ذلك الفضاء الواسع اللامتناهي أما اللغة فهي ذلك المدد النهائي الذي ينتهي بانتهاء الفكر، و نجد أيضا الفكر أوسع من اللغة، و هذا ما يتمظهر في عجزنا عن التعبير عن مشاعرنا و أحاسيسنا و هذا الأمر لا يعود إلى قصور الفكر و إنما في اللغة حيث أنها لا تغطي المعنى الكامل لذلك الفكر المكثف ولهذا يقول الشاعر الفرنسي فاليري: " أجمل الأفكار تلك التي لا نستطيع التعبير عنها " .

فالفكر عبارة عن قاموس حياة كل فرد لما يحمله من ذكريات و عواطف و المفعالات تجعل من كينونته ميدان للتجارب، و عندما يريد الإدلاء بها يخرجها بعبارات و إشارات تعبيرية، فاللغة ما هي إلا وسيلة يقودها الفكر، فهو الذي يشعر داخله مثلا بالحزن فيبحث عن الوسيلة التي قد يعبر بها عن مدى حزنه، بذلك حولنا ما هو في النفس أي داخلي إلى ما هو مسموع و ذلك عن طريق الكلام مما يجعلنا نقول أن الفكر هو الجسم الذي ينعكس شكله في المرأة، و المرأة وسيلة لا تصنع الأشياء و إنما تعكسها فقط، و هذا ما ينطبق على اللغة، فهي وسيلة تعكس فقط ما يدور في الفكر و لا تصنع الفكر بل الفكر هو الذي يشكلها و يصنع منها القوالب المناسبة لأفكاره .

و خير من يمثل هذا المذهب هو برغسون حيث يرى أن الفكر مستقدم عن اللغة، و ما اللغة إلا رموز فقط لا غير، فعندما أفكر في حل مسألة معينة فتجدي البحث عن حل لها بطرح عدة تساؤلات و وضع مجموعة من الاقتراحات و عند إيجاد الحل أصرح به عن طريق اللغة، فأننا أفكر ثم أعبر لأن الفكر هو الذي يعطيني اللغة المناسبة للتعبير و ليست اللغة تعطيني الحل ثم أفكر، فهذا غير

صحيح .
و ما يبين عجز اللغة و قصورها عن التعبير عن كل أفكارنا هو عندما نريد كتابة رسالة لزميل من زملاء، أو خاطرة من الخواطر، أو شعر أو أي إبداع آخر، أو في إطار التعبير عن مناسبة ما، فالفكر هنا موجود بقوة و لكن للأسف اللغة ضعيفة و غير فاهرة عن التعبير بمثل القوة التي تتطلبها تلك المواقف، مثل لقائي بأحد زملائي غاب عني لمدة طويلة فحينما ألقي به أجد نفسي غير قادرا أن أعبر له عن حقيقة سعادتي و قوة فرحتي بلقائي به .
فمن خلال هذه الأسئلة نستنتج أن الفكر يسبق اللغة لأن اللغة من خلاله تتمظهر بإشارات و دلالات تعبر عن مكنوناته .

2- نقيضها:

إن الفكر حقا هو قائد الإشارات، و لكن إذا كان الفكر وحيدا فلا معنى له، فهل تكون الفكرة بدون إشارة لها معنى ؟ فهذا غير ممكن. فاللغة هي التي تبني للفكر الأدراج التي تجعله يرتقي، لأن الفكر لا شيء يبرهن عن قوته إلا اللغة فهي التي تعطي له الكيان العيني في هذا الوجود، و الإنسان أيضا يزداد نشاط فكره بازدياد و تطور وسائل التعبير لديه مما يجعلنا هذا نعتقد أن اللغة يفوق دورها بأن يكون محصورا على التبليغ بل يتعدى الأمر ذلك في كونها وسيلة يزداد الفكر بفضل تطورها إرتقاء .

هذا ما جعل الاتجاه الأحادي يرى بأن اللغة تسبق الفكر. فاللغة عبارة عن رموز و مصطلحات و هذه الرموز و المصطلحات تحمل من ورائها معاني و دلالات، و هذه الدلالات عبارة عن وقود يحرك بها الفكر ليبحث لها عن معاني و هنا يقول أرسطو " ليست ثمة تفكير بدون رموز لغوية" ويقول هيجل: " الكلمة تعطي الفكر وجوده الأسمى"، و هذا ما جعل اللغة عمود الفكر، أي لا

يتشكل الفكر في ذهننا بغياب اللغة، فاللغة مقبرة الفكر أو هي الوعاء لذلك المشروب ... و هي الروح و الفكر هو الجسد و لا قيمة للجسد بلا روح، فلولا اللغة لما عبرنا عما يدور في عقولنا من أفكار و رؤى، و لولاها لبقيت جل أفكارنا مخبأة و مخزونة في عقولنا جامدة لا روح فيها، فاللغة كما يقول عنها مارتن هايدوغر هي المسكن الذي نسكن فيه، و لا يمكننا الخروج عن هذا المسكن.

و باللغة يتم معرفة كل ما تحمله المعطيات التي تكون على شكل رموز لغوية بها يتم تحريك الفكر، فكلما واحدة قد تشغل الفكر ليلة كاملة، و هي الوعاء الذي نصب فيه الأفكار حيث تقوم تنظيم القوالب المناسبة لكل فكرة معينة. و ما نستدل به عن أسبقية اللغة عن الفكر ينحصر بما يلي:

أولا : إن الطفل الصغير نلاحظ أنه في أول وهلة من حياته حيث يبدأ يتأثر بمحيطه، فمن الناحية اللغوية يقوم بترداد الكلمات بدون أن يحمل في ذاكرته أي معنى لها، فيتعلم الإشارات عن أبويه و بعدها عندما يكون فكره قد نضج يجد نفسه قادرا على التعبير عن أفكاره منطلقا من خبرته في حفظ الإشارات و الكلمات السابقة، فلو كان الطفل يفكر قبل أن يحفظ الرموز اللغوية لبقى عاجزا عن التعبير حتى يقوم بحفظ قواميس لغة مجتمعه .

ثانيا : كما للغة الدور الكبير في إعطاء للفكر نشاطا، فالطالب عندما يرى كلمة امتحان فهي عبارة عن رموز تحتوي على مجموعة من الحروف تشكل كلمة لغوية وراءها دلالة، فهذه الدلالة مباشرة تجعل الفكر يعمل عمله بالتذكر و التفكير بما سيفعل ليتيح لهذا الامتحان .

ثالثا : إن العلوم بأكملها تعتمد على اللغة كالرياضيات و الفيزياء، هذه العلوم تحتاج إلى لغة ليتم بها وضع أسس و قوانين ينظم بها الفكر و ليسهل عليه التعبير

بها، فلا يوجد إذا لم نقل من المستحيل هناك علم بدون لغة تميزه فلولاً وجود اللغة لما وجد التفكير أساساً لأن الرياضيات مثلاً عبارة عن لغة علمية تحتوي على أشكال و رموز تجعل أذهاننا تعمل بها في الحساب، فإذا لم يكن هناك واحد و اثنان وثلاثة لا يمكن أن نفكر في الحساب كأن نقول واحد + اثنان = ثلاثة .

رابعاً : المعاني التي تحملها اللغة هي سبب انبثاق الأفكار مثل كلمة " الرحمان " فمباشرة عند قراءتنا لهذه الكلمة تجعل الفكر يدرسها بجميع أبعادها ومعانيها بأنها لفظ جلالة و رمز للقوة و المقدرة، ثم تجعلنا نفكر و نتساءل و نتذكر و نحاسب أنفسنا عما فعلنا من أجل هذا الاسم الجليل، فنلاحظ أنها مجرد كلمة و لكن مرادها عظيم، أما إذا قمنا بتغيير مواقع الحروف و ترتيبها ترتيباً غير منطقي " ماراحئل " فهذه الكلمة تجعل الفكر أمامها حيران قفيمته و تجعله غير قادراً على تفسيرها لأنه لا يدرك معناها ، إذن اللغة هي كل شيء و الفكر هو عبارة عن أداة أو وسيلة لها فقط .

إذن اللغة تصنع الفكر ولولاها لما تحرك الفكر، بل هي أحد المقومات الأساسية للفكر.

3 - التركيب :

لو كانت اللغة فعلاً قادرة على التعبير عما يدور في أذهاننا بدون عقدة، و أنها تسبق الفكر، و أنها كل شيء، بماذا نفسر إذن الجمود الذي يبتابنا و نحن نريد أن نقول شيئاً ما ؟ حيث نجد أن اللغة غير قادرة على التعبير عن أفكارنا و وجداننا باحثين عن جمل و ألفاظ تملئ فراغ شعورنا و لكن للأسف نجد اللغة غير قادرة و عاجزة تماماً عن رسم ما يسعى إليه فكرنا، و هذا ما جعلنا لا نستطيع مهما فعلنا أن نعبر عما بداخلنا من عواطف و انفعالات و وجدان . كما أن الفكر عندما يتحرك هو الذي يحرك معه هذه الإشارات فهي تحت أمر منه لا تتحرك بدون

حراكه، فاللغة بدون فكر لا معنى لها لأن ذهاب الفكر يعني لا معنى لوجودها، فما دور الفكر إذن ؟ و ما علاقته باللغة ؟

في الحقيقة ينبغي القول أنه لا توجد لغة بدون فكر، و لا فكر بدون لغة، فالفكر متضمن داخل اللغة و اللغة لباس الفكر كما يقول ميرلوبونتي: " إن الفكر لا يوجد خارج الكلمات " ويقول دولا كروا: " إن الفكر يصنع اللغة، وهي تصنعه " . فاللغة و الفكر كما يرى إدوارد يسبير مظهرين لعملة نقدية واحدة، فإيه صحيح و تشبيهه دقيق حيث أننا نجد العملة واحدة و لكن نجد لها صورتين مختلفتين، فالوجه الأول يحمل شيء و الوجه الثاني يدل على شيء آخر، و لكن تبقى عملة واحدة و لها غاية واحدة، و هذا ينطبق نفسه على اللغة و الفكر، فهما يمثلان كيان واحد و لهما غاية مشتركة رغم اختلاف دور كل واحد منهما، و نستطيع أن نشبه أهمية اللغة بالنسبة للفكر كأهمية البنزين بالنسبة للسيارة، و دور الفكر بالنسبة للغة كدور القائد بالنسبة للجيش .

حل المشكلة:

بالرغم اختلاف اللغة و الفكر إلا أنهما يشكلان كلا واحداً غير قابل للتجزئة، فلا حل للفكر دون وجود لغة، و لا قيمة للغة دون فكر.

2 - هل علاقة الدال بالمدلول، أو علاقة اللفظ بالمعنى علاقة تلازمية؟

2

طريقة التحليل (جدولية):

طرح المشكلة:

إن اللغة من الصفات الملازمة للإنسان بل تمثل اللغة ماهية الإنسان ولهذا يقول إدوارد سيبير: " اللغة أداة تواصل إنسانية بحتة "، فاللغة تمثل جملة من الرموز والإشارات التي يعبر بها الإنسان عن حاجياتهم ويفضلها يتواصل مع العالم الخارجي. ولكن السؤال الفلسفي الذي يتبادر هنا كيبا ابتدع الإنسان الدال الذي يدل على المدلول ؟ بعبارة أخرى: ما علاقة اللفظ بالمعنى ؟ هل هي علاقة ضرورية أم علاقة اعتباطية ؟

محاولة الحل:

1- الأطروحة:

إن علاقة الدال بالمدلول علاقة ضرورية حيث يرى الكثير من اللغويين المعاصرين بأن هناك ارتباط وثيق ومحكم بين اللفظ ومعناه. وهذا الارتباط ليس خيارا أو مجازا بل هو ضروريا لأن اللغة تأخذ شكل بنية واحدة بين الدال والمدلول، وبدون هذه البنية الموحدة والواحدة تفقد اللغة دلالاتها. كما أن ذهن الإنسان لا يمكنه فهم الكلام إلا إذا فكره يحمل مدلول للدال، والفرد لا يستطيع أن يتواصل إذا كان يجهل الدال للمدلول.

ولكن لا يمكن الجزم بكل سهولة بأن علاقة الدال بالمدلول هي علاقة ضرورية، فكيف يمكن وصفها بذلك والإنسان هو الذي ابتدع تلك العلاقة ووضعها ليتمكن من التعبير والتواصل.

2- نقيضها:

إن علاقة الدال بالمدلول علاقة اعتباطية أو تحكمية عفوية من صنع الإنسان، فالإنسان هو الذي ابتكر واقتراح بأن يضع للأشياء دلالات لها ومعاني دون أن يكون هناك أي ضرورة تربط اللفظ ومعناه. فكلما طولة تدل على شيء معين يستعمل لوضع عليه شيء ما أو يستعمل للكتابة ... فكلما طولة تحتوي على تتابع أصوات (ط.ا.و.ل.ة) وهي تمثل الدال. أما المدلول فهو الطاولة ولكن لا توجد أي ضرورة عقلية أو حسية فرضت على اللغة العربية بأن تجمع بين الدال والمدلول، بل تلك العلاقة اقترحت واعتمدت على أن تكون كذلك.

أيضا لو كانت علاقة الدال بالمدلول علاقة ضرورية لا من وضع الإنسان لكان للعالم لغة واحدة ولكن نحن نشاهد بأن لكل مجتمع لغته التي يتواصل بها وتميزه، وهذا ما يثبت اعتباطية العلاقة بين اللفظ والمعنى.

ولكن القول باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول لا يعني بأن الإنسان أو الفرد داخل المجتمع يستطيع أن يضع ما يناسبه من مدلولات والعلامات اللغوية لأنه بكل بساطة يتقيد بما أتفق على التداول به داخل المجتمع.

3- التركيب:

إذا كانت اللغة نشاط رمزي فإننا نفهم من ذلك بأن العلاقة بين الأسماء والأشياء علاقة اعتباطية غير ضرورية، ولكن تلك العلاقة من بناء المجتمع ولا يمكننا أن نخرج عن نطاقها أو نغير في معانيها.

حل المشكلة

علاقة الدال بالمدلول علاقة نسبية غير ضرورية أوجدها المجتمع حتى يتمكن من التواصل والتعبير عن رغباته.

هل تنحصر وظيفة اللغة في التواصل، أم أنها تتجاوز ذلك؟

طريقة التحليل (جدلية):

طرح المشكلة:

اللغة؛ من أرقى الوظائف التي يتميز بها الإنسان ويستطيع الإنسان القيام بها بما أنه كائن يستطيع أن يمارس التفكير. واللغة تعتبر مهمة بالنسبة للبشر كأهمية الماء والأكل حيث لا يستطيع الإنسان أن يعيش دون إشارات ورموز يمكنه أن يعتمد عليها للتواصل وبناء مختلف العلاقات، فلا يمكن أن يتواصل البشر دون وجود اللغة وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية: هل اللغة كوسيلة يعتمد عليها الإنسان للتواصل فقط، أم لها وظائف أخرى متنوعة؟
بعبارة أخرى هل تعتبر اللغة أداة للتواصل فقط؟

حل المشكلة:

1- الأطروحة:

إن اللغة تعتبر من أهم الوسائل التي تضمن الاتصال بين كل الأشخاص وهي وسيلة نعتد عليها لبناء التواصل الاجتماعي فلو لا وجود اللغة لما كان هناك التواصل، ولا نستطيع أن نتصور عالم بدون إشارات ورموز لغوية، فإسانية الإنسان لا يبينها شيء غير التواصل فكيف يمكن أن نحجب دون وجود لغة، ولا يمكن أن نعبر عن تضامنا إلا باللغة، ولا يمكن أن نتبادل الآراء والتصورات و الأفكار إلا باللغة، فاللغة وقود التواصل الذهني والنفسي.

فبدون لغة يعيش الإنسان وحيدا معزولا فاقدا تواجدته مع الجماعة بل يكون بدون جماعة، والجماعة ليتم التفاعل معها يجب أن نتواصل معها.

2- نقض الأطروحة:

لكن وظيفة اللغة ليست فقط التواصل ولم توجد لبناء التواصل بل لها وظائف أخرى أوسع من التواصل. فاللغة وظيفة نفعية حيث أنها تساعد على إشباع مختلف الحاجات البيولوجية والنفسية حيث أنها تساعد على الترفيه والتعبير عن المكنونات النفسية. كما أن اللغة بها يتم التعبير عن الذات وإثبات الذات فلو لا اللغة لما تمكن الإنسان أن يثبت شخصيته أو يحكم الغير عن شخصيته فاللغة القوية تدل على الشخصية القوية والتعبير يعبر عن الفكر ويقدر ما كان الفكر قويا منسجما كانت اللغة واضحة متلاحمة منسجمة والعكس صحيح.

كما أن المحيط الاجتماعي نسق تساهم في بناءه اللغة بشكل كبير حيث يكون هناك الحوار وتبادل نسمات الفكر والتيارات الإيديولوجية وتتبادل المشاعر والتشارك في المناسبات، واللغة داخل المجتمع تضبط السلوكيات وتوجه الأفعال عن طريق الأوامر والنواهي. كما أن اللغة قد تستعمل في مختلف العلوم كرموز دلالية يتعامل بها العلماء لنسج النظريات ومختلف الفروض.

3- التركيب:

للغة وظائف كثيرة بالإضافة إلى أنها وسيلة للتواصل، فهي التي تضع رموز العلم وبها يتواصل الفرد مع مجتمعه ويعبر عن مشاعره ويتضامن مع غيره ويتحاور مع أفراد أسرته وأصدقائه. فاللغة أكثر من وظيفة واحدة.

حل المشكلة:

فاللغة بما أنها ترتبط بالإنسان وتصنع إنسانية الإنسان، فهي الوسيلة الرئيسية التي يعتمد عليها للتواصل وبناء العلاقات.

- إلى أي مدى تعبر اللغة عن ماهية الإنسان؟

طريقة التحليل (استقصائي):

طرح المشكلة:

لقد ميز الله الإنسان بالكثير من الخصائص التي لا يمتاز بها غيره من المخلوقات، كالإدراك والقدرة على تعقل الأشياء، وميزه بالعقل كما أنه ميزه أيضا باللغة ولهذا يطلق على الإنسان "بحيوان ناطق" أن أنه يستطيع الكلام وله القدرة على فهم اللفظ ومطابقته بالمعنى، ولكن يجب أن نقول بأن اللغة لا يمكنها أن تكون أو توجد بدون وجود العقل؛ والعقل واللغة صفتان يتميز بهما الإنسان، وهنا يطرح الإشكال كيف يمكن للغة أن تعبر عن ماهية الإنسان؟ وهل فعلا الإنسان الكائن الوحيد الذي يملك القدرة على الكلام ويمكن تبرير ذلك؟

محاولة الحل:

يعتقد الكثير من الفلاسفة ومنهم ديكارت أن اللغة هي الشيء الوحيد الذي يميز الإنسان عن الحيوان، وعندما نتحدث عن اللغة فإننا نتحدث عن الفكر لأن هناك علاقة وطيدة بين اللغة والفكر، والفكر ظاهرة إنسانية لا يملكها الحيوان فالإنسان هو الكائن الوحيد القادر على التفكير أن الحيوانات فإنها قد تتواصل ولكنها لا تملك القدرة على التفكير وهذا ما يجعلها عاجزة عن بناء لغة لأن اللغة تتطلب التفكير وفهم المعاني المجردة، وربط اللفظ بالمعنى وهذه العمليات لا يستطيع عليها الكائنات الحية الأخرى. فيما أن الحيوان أقل عقلا من الإنسان أو لا عقل له على الإطلاق فإنه هنا يقتل فكرة قابليته لايتكلم اللغة.

وإذا قال لنا أحد ما أن هناك بعض الحيوانات تستطيع النطق كطائر الببغاء نقول نعم يستطيع النطق ولكنه لا يستطيع الكلام لأنه أصلا لا يعي ما يقول ولا يطرك معنى ما ينطق به.

حل المشكلة:

إن اللغة من الخصائص الأساسية التي يتميز بها الإنسان، بل هي التي تمثل إنسانية الإنسان. أما الحيوانات فقد تستطيع بعضها النطق ولكنها تعجز عن الكلام لأنها لا تملك العقل والعقل واللغة لا يمكن تجزئتهما عن بعضهما البعض.



"... ثم إنه يمكن أيضا معرفة الفرق بين الإنسان والحيوان ، إذ من الملاحظ أنه ليس في الناس ، ولا أستثنى البلهاء منهم ، من هم من الغباوة و البلاهة بحيث يعجزون عن ترتيب الألفاظ المختلفة بعضها مع بعض ، وعن تأليف كلام منها يعبرون به عن أفكارهم ، في حين أنه لا يوجد حيوان يستطيع أن يفعل ذلك مهما يكن كاملا، وظروف نشأته مؤتية.

وهذا لا ينشأ عن نقص في أعضاء الحيوانات، لأنك تجد العققق والبيغاء يستطيعان أن ينطقا ببعض الألفاظ مثلنا، ولكنك لا تجدهما قادرين مثلنا على الكلام ، أعني كلاما يشهد بأنهما يعيان ما يقولان ، في حين أن الناس الذين ولدوا صما بكما، وحرّموا الأعضاء التي يستخدمها غيرهم للكلام ، كحرمان الحيوانات أو أكثر، قد اعتادوا أن يخترعوا من تلقاء أنفسهم إشارات يفهمها من يجد الفرصة الكافية لتعلم لغتهم، لوجوده باستمرار معهم . وهذا لا يدل على أن الحيوان أقل عقلا من الإنسان فحسب، بل يدل على أنه لا عقل له البتة، لأننا نرى أن معرفة الكلام لا تستلزم إلا القليل من العقل. ولما كان من الملاحظ أن بين أفراد النوع الواحد من الحيوان تباينا كتباين أفراد الإنسان ، وأن بعضها أيسر تدريبا من بعض ، كان من البعيد عن التصديق أن فردا أو ببيغاء من أكمل أفراد نوعه لا يساوي في ذلك أغبى طفل ، أو على الأقل طفلا مضطرب المخ ، إلا إذا كانت نفس الحيوان من طبيعة مغايرة كل المغايرة لطبيعة نفوسنا. فيجب علينا إذن أن لا نخلط بين الكلام والحركات الطبيعية، التي تدل على الانفعالات ، التي يمكن للآلات أن تقلدها، كما تقلدها الحيوانات ولا أن نعتقد، مع بعض الأقدمين ، أن الحيوانات تتكلم ، وإن كنا لا نفهم لغتها. لأنه لو كان ذلك صحيحا

لكان في استطاعتها أيضا، ما دام لها كثير من الأعضاء المشابهة لأعضائنا، أن تفهمنا ما يختلج في صدورها كما تفهم وأبناء جنسها .

رونسي ديكرت

"مقالة الطريقة"

تحليل النص:

طرح المشكلة:

"الإنسان حيوان ناطق" قد نلاحظ من خلال هذه العبارة بأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن وصفه بالكائن الناطق أو المتكلم إن صح التعبير، ولكن ألا نلاحظ بأن هناك بعض الحيوانات تستطيع أن تنطق؟ ألا يؤهلها هذا الفعل بأن توصف بالكائنات الناطقة؟ تكون الإجابة بأن النطق ربما أما الكلام الذي نعرفه ونحدث عنه من الناحية العلمية والفلسفية فلا، لأن الحيوان يمكن أن ينطق كالبيغاء ولكن لا يملك القدرة على الكلام لأنه لا يملك العقل الذي يؤهله بأن يتكلم ويفهم ما يقول. هذا ما جعل فيلسوفنا هنا ديكرت يثير هذه المشكلة في هذا النص فهل حقا لا يستطيع الحيوان أن يتكلم ؟ لماذا الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك اللغة ؟ ما علاقة الفكر ودوره في هذا كله ؟

محاولة الحل:

يرى صاحب النص أن الإنسان وحده هو الذي يتكلم لأنه الوحيد، من بين الكائنات الأخرى، الذي يحمل أفكارا وهذا ما ذهب إليه صاحب النص الفيلسوف ديكرت. بالإمكان أن نستدل على وجود فكر و روح من ملاحظة وجود لغة (اللغة تعبر عن أفكار، و الأفكار خاصية للفكر).

القيمة اللغة في مضمونها الفكري و العقلي ليس هناك لغة دون فكر. الفكر هو شرط للغة واللغة علامة دالة على وجود العقل والعقل يجعل فينا القدرة على

التفكير، والتفكير ضروري حتى نتمكن من الكلام. ويوضح ديكارت، في هذا النص أن القول بأن الكلام فقط هو ما يمكن من التمييز بين الإنسان والحيوان، لا يجب أن يقودنا إلى اعتبار الصم والبكم حيوانات. فهم حتى وإن كانوا عاجزين بيولوجيًا عن التعبير عن أفكارهم بواسطة كلمات، فقد "اخترعوا إشارات" بها يفصحون عن ذاتهم.

فسي حين يؤكد ديكارت أن الكلام هو ميزة الإنسان، فهو لا يقصد بهذا المفهوم (الكلام) القدرة على إنشاء أصوات ونطقها، وإنما بالأساس التعبير عن أفكار. يؤكد هذا قول ديكارت في النص:

"أنك تجد العقوق والبيغاء يستطيعان أن ينطقا ببعض الألفاظ مثلنا، ولكنك لا تجدهما قادرين مثلنا على الكلام، أعني كلاما يشهد بأنهما يعيان ما يقولان" وهذا ما يؤكد أن الحيوانات عاجزة عن الكلام ولكن بعضها ليس عاجزا عن النطق. ليس العجز هنا ماديا ولا جسديا (فقد بين ديكارت، في هذا النص، أن التركيبة الفيزيولوجية للبيغاء تسمح له بأداء أصوات لسانية، ولكن رغم ذلك فهو لا يتكلم)، بل هو عجز فكري.

يتمثل المشكل إذن في أنه ليس للحيوانات عقل أو روح أو فكر. وغياب الوعي والعقل والأفكار عند الحيوان هو سبب عجزه عن الكلام. (تجدد الإشارة، هنا، إلى أن سبل برهنة الكاتب في هذا النص استقرائية - مستقاة من التجربة -).

إن الحيوانات، عند ديكارت، ليست سوى مجرد آلات جسمانية تتكون من أعضاء مترابطة و متماسكة فيما بينها، قادرة على أن تقوم بجملة من الأفعال الجسدية و ليست لها نفوسا و لا أرواحا (غياب الوعي).

يعتبر هذا النص رائع من حيث المبنى ومن حيث الطرح والمغزى. حيث تناول فيه الفيلسوف هنا فكرة جوهرة رغم أنها تبدوا بسيطة في الوهلة الأولى إلا أنها تمثل في حقيقة الأمر طرح ممتاز لفكرة كثير ما نتقول بها دون أن ناولها بتحليل دقيق وطرح معمق.

ويمكن القول بأنه فعلا الحيوان قد يستطيع النطق ولكن ذلك لا يمكنه من منافسة الإنسان في القدرة على الكلام، لأن القدرة على الكلام تتطلب القدرة على الفهم، والقدرة على الفهم تتطلب بدورها القدرة على الإدراك والإدراك بحاجة إلى عقل والعقل لا يملكه إلا الإنسان.

ولكن للأسف تأسس هذا النص على هذه الفكرة المركزية المتمثلة في أن اللغة ليست ميزة الإنسان، إلا لأنها تشترط حضور الوعي والفكر. الفكر هو شرط إمكان اللغة. وبذلك يتضح أن هناك أسبقية أساسية الفكر على الكلام. فإذا كان الكلام يشترط الفكر، فيعني ذلك أنه علينا أن نفكر أولا لكي نتمكن بعد ذلك من الكلام. وأصبح ينظر إلى الكلام، هنا، على أنه وسيلة و أداة للسر لا غير. وهناك تمييز بين التصور و التمثل العقلي و بين فعل الكلام الذي يعتبر محسوب عن هذه التصورات و التمثلات و الأفكار.

فإذا كان حقا الفكر يسبق اللغة، و إذا كانت هذه الأخيرة لا تتعدى كونها مجرد هلال و شكل خارجي لأفكارنا، فإن الفكر يتميز باستقلاليته عن اللغة بذلك سيميز الفكر، عند ديكارت، بشموليته و كليته على عكس اللغة التي تنقسم بالمحدودية و النسبية.

كما يؤدي هذا التصور الديكارتي إلى اعتبار فعل التفكير و التمثل نشاط الساليف بين الأفكار، فعلا و نشاطا آخرسا و صامتا بما أنه يتحقق خارج كلمات و قبل عملية الكلام ذاتها. فهل من الممكن أن نتصور فكرة و مفهوما واستلالا

و حكما بدون خطاب لغوي ؟ أليس لنا أن نلاحظ مع قيسم دورف *Gusdorf* أن التفكير " ضاحج بالكلمات " ؟ و يقول هيفغل أيضا، في هذا السياق، في مؤلفه " فلسفة الروح " : " نحن نفكر داخل الكلمات " .

حل المشكلة:

إن الكلام ليس فعلا جسديا، آليا و عضويا، بقدر ما هو تعبير عن حضور الفكر و الوعي. فخاصية اللغة، عند ديكارت، هي أنها تعبر عن مضمون عقلائي.

النص الثاني:

" وقصارى القول إننا لا نرى الأشياء ذاتها، بل نحن إنما نكتفي - في معظم الأحيان - بقراءة تلك البطاقات الملصقة عليها. وهذا الميل المتولد عن الحاجة قد تزايد شدة تحت تأثير اللغة. والسبب في ذلك هو أن الألفاظ (فيما عدا أسماء الأعلام) تدل على أجناس. ولما كان اللفظ لا يستبقي في الشيء إلا أعم وظيفة له وأكثر جوانبه ابتدالا، فإن من شأنه حينما يتسلل بيننا وبين الشيء، أن يحجب صورته عن عيوننا، إذا لم تكن الصورة قد توارت من أفل خلف تلك الحاجات التي عملت على ظهور ذلك اللفظ نفسه . وليست الموضوعات الخارجية وحدها هي التي تختفي عنا، بل إن حالاتنا النفسية هي الأخرى لتفقد من طائلتنا بما فيها من طابع ذاتي شخصي حي أصيل .

و حينما نشعر بمحبة أو كراهية أو حينما نحس في أعماق نفوسنا بأننا أرحمون أو مكتئبون فهل تكون عاطفتنا ذاتها هي التي تصل إلى شعورنا بما فيها من دقائق صغيرة شاردة وأصداء عميقة باطنة، أعني بما يجعل منها شيئا ذاتيا على الإطلاق ؟ الواقع أننا لا ندرك من عواطفنا سوى جانبها الفر الشخصي ، أعني ذلك الجانب الذي استطاعت اللغة أن تميزه مرة واحدة وإلى الأبد ... إننا نحيا في منطقة متوسطة بين الأشياء وبيننا أو نحن نحيا خارجا عن الأشياء، وخارجا عن ذواتنا أيضا..."

هنري برغسون

" الضحك "

طرح المشكلة:

لا نستطيع أن نتصور إنسان دون لغة. فحتى الذين لا يستطيعون الكلام من الصم والبكم لهم إشارات ورموز تمثل لغتهم الخاصة وذلك لا شيء إلا للقدرة على التعبير عن المكونات والمشاعر والرغبات الدنيوية. فالإنسان دون لغة ينفجر فالكلام هو الوسيلة التي يتم من خلالها التعبير وتوصيل المكونات، وهذا التواصل في المكونات يعتبر من الوظائف الأساسية للغة فيدون لغة لا تتواصل المشاعر وترتبط العلاقات. هذا ما جعل للغة مكانة خاصة بها عند الإنسان. ولكن في هذا النص أثار لنا هنري برغسون إشكالية مهمة وهي: إلا أي مدى تستطيع اللغة أن توصف الموجودات بأمانة؟ وهل حقا تستطيع اللغة أن تعبر عن كل ما نريد وما نرغب فيه دون أي محدودية؟ وما مدى قدرة اللغة على التعبير عن الأشياء وعن الذات؟

محاولة حل:

في هذا النص لا يعتبر برغسون اللغة منفصلة عن العلاقة النفعيّة التي يقيمها الإنسان مع الأشياء. فبعد أن كان هناك، قبلا، تمايز بين استعمال اللغة والمجهود الذهني الخالص الذي يقوم به الإنسان في سبيل تكوين معرفة منزّهة، أصبحت يؤدي اقتران اللغة بالحاجات الإنسانية إلى الإقرار بمحدودية اللغة التعبيرية. فاللغة لا تعبر عن الحقيقة في تمامها وكمالها، وإنما أصبحت توظف لبسط نفوذ الإنسان على الأشياء، وذلك عبر عملية استبدال واقع متحوّل، حيّ، خلاق، مرن، بواقع لغوي مجمّد، ثابت، متكرّر، رتيب، يمكن من التّحكّم في الأشياء والسيطرة عليها. وتلك هي وظيفة اللغة حسب برغسون. اللغة، مع برغسون، منخرطة في سياق الفعل والممارسة العمليّة للإنسان.

بجور عن هذه النظرة الاختزالية للغة اعترف بمحدوديتها التعبيرية، وتجلّى هذه المحدودية في مستويين:

المستوى الأول (محدودية في التعبير عن الأشياء الخارجيّة): وهنا تتسلّل اللغة بيننا وبين الشيء، إذ هي "تخجّب صورته عنّا". فالكلمة تفترض، غالبا، نوعا من العموميّة، من حيث هي تحيل إلى جنس *Genre* (يوجد بين مجموعات متنوّعة)، تخفي تفرّد الأشياء وميزتها الحقيقيّة.

مثال:

1- عندما ننطق، أو حتّى نسمع كلمة "شجرة"، لا نتملّ صورة شجرة معيّنة ومحدّدة، بل نستحضر فكرة مجردة خالية من كل صورة واضحة وجليّة.

2- من الصّعب، كذلك، التعبير بدقّة، بواسطة كلمات اللغة عن كلّ الفويفرات والحقائق المميّزة لزرقة سماء. فحين نقول "السماء زرقاء"، فنحن لا نعبر بصدق عن حقيقة الأشياء، لأنّ هذه الزرقة تختلف من مكان إلى مكان ومن وقت إلى آخر. من جهة أخرى ليست اللغة عاجزة فحسب عن التعبير عن الشيء، بل إنها ما تدعمه تدعمه وتحمّله.

المستوى الثّاني (محدودية في التعبير عن الذات): أما هنا فتعجز اللغة، من جهة أخرى، عن التعبير عن حالتنا النفسيّة وعن مشاعرنا في حيويّتها وفي حيويتها. فليس في اللغة ما يمكن من أن نعبر بدقّة متناهية عمّا نشعر به من محبة وكرهية، وعمّا نحسّه في أنفسنا من فرح وكتئاب. إن اللغة لا تنقل من هذه المشاعر سوى جانبها العامّ غير الشّخصي. فكما يرى برغسون إننا، إذ نحيا باللغة، "فإننا نحيا خارج الأشياء وخارج ذاتنا".

إن نقد برغسون لمستطاع اللغة ينضوي ضمن نقده للعقل والفلسفات العقلية عموما، معتبرا العبدس هو البديل لكلّ من اللغة والعقل. فالمعرفة الحقّة هي التي

نتم بالشعور، أي تلك المعرفة المباشرة التي تتحد فيها الذات بالموضوع التأكيد على الجانب الأداتي و انفعي للغة.تجاوز التصورات السابقة التي تقر بأن وظيفة اللغة هي التعبير.

حسب المشكلة:

اللغة، إذن، لا تمكننا من الوعي بذاتنا، و لا من التعبير عن هذه الذات، بل إنها، على العكس من ذلك، تحول دوننا و دونها.



182

ثانيا- الشعور بالإننا والشعور بالغير

1 - هل معرفة الذات متوقفة على ذاتها أم على غيرها ؟

يعالج بالطريقة الجدلية:

I/- طرح المشكلة: احتمال وجود رأيين [متناقضين]

إنه إذا ما نظرنا لتاريخ الفرد منذ ظهوره إلى يومنا هذا لم يجد ذاته بمفرده دون ذوات الآخرين ، والحقيقة التاريخية تؤكد أن " الإنسان مدني بطبعه" ، ولكن حدث جدال وصراع عميق بين الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس في هذه المشكلة الفلسفية المطروحة بقوة، ولهذا يمكن طرح تساؤلات قوامها: إلى أي حد يمكن إدراك ذواتنا بذواتنا دون غيرنا ؟ أو بعبارة أخرى: هل شعور الفرد بذاته متوقف على معرفته لغيره ؟

II/- محاولة حل المشكلة:

I/- الأطروحة:

إن هناك العديد من المفكرين والفلاسفة من أدلو بدلوهم تجاه هذه القضية الفلسفية من خلال تأكيدهم على أن الإنسان بفضل وعيه فهو الذي يزن الأشياء والظروف، بإمكان الإنسان أن يردك ماضيه وحاضره ومستقبله، فالشعور هو شعور الذات بذاتها أو لذواتها وهو من يعرف أنه موجود، ومن هؤلاء الفلاسفة نجد السفسطائيين أمثال "بورتاغوراس وجورجياس وهيبياس" الذين يقولون : «إن الإنسان مقياس كل شيء» ومعنى هذا القول أن الإنسان يعرف ويدرك حقائق الأشياء والمفاهيم في شتى مناحي الحياة من عمق ذاته بذاته دون أن يعرفها عن غيره، وخاصة في جانب الأخلاق، حيث ما أراه أنا خير أنت تراه شر والعكس، وما أراه نافع أنت تراه ضار وقياسا على سائر مجالات الحياة، وكما يقول سقراط

في هذا المقام: «أعرف نفسك بنفسك»، وأيضاً عالم النفس "مونثاني" في قوله: «لا أحد يعرف هل أدت جبان أو طاغية إلا أنت فالآخرون لا يرونك أبداً».

2/- نقيض الأطروحة:

لكن هناك من عارض الطرح الأول ومن هؤلاء الفلاسفة والمفكرين نجد أرسطو في قوله: "إن الإنسان مدني بطبعه"، ومعنى هذا القول هو أن الإنسان يعيش في وسط مجتمع، فهو في احتكاك متواصل ومستمر، وهذا ما يجعل الإنسان يتنفس ذاته من خلال الآخر. وقاعدة المحيط الاجتماعي تقول بأنه كلما كان الوسط الاجتماعي أوسع كلما كانت الذات أنمي وأغنى، وإذا أردنا أن نستطق الواقع فهو الذي يستطقنا قبل استنطاقه وذلك لأنه يفرض ذاته على الفرد فمثلاً الفرد في المؤسسات التعليمية فهو يجد من هو أكثر منه ذكاء أو أقوى منه جسداً أو أقل نشاطاً، فمثلاً إذا ما وجد تلميذاً نجيباً في وسط تلاميذ متباينين، في هذه الحالة يحدث تنافس وصراع داخل القسم وينتج منه بناء الذات عن طريق الآخر أكثر ذكاء أو أخلاقاً وعلماً ومعرفة ونباهة... إلخ.

3/- التركيب:

إنه من غير الممكن أن نعرف ذاتنا بذواتنا دون معرفة الآخرين، فهناك ربط وثيق الصلة بين منطق الذات ومنطق الغير، إنه منطق الآخرين، ومنطق المعاشرة والاحتكاك والتواصل داخل هذا الوجود الفضفاض الرحب.

III/- حل المشكلة: [الفصل في المشكلة المتجادل فيها]

إن منطق الحقيقة يفرض نفسه علينا بمنتهى الصرامة على أن معرفة ذاتنا بذاتنا غير كافية، بل تحتاج إلى غيرها، وهنا بضبط تصدر فكر المقارنة التي تعطي معنى ودلالة لعلاقة الذات بالغير علاقة لا جدال فيها مطلقاً.

النص الأول

- اكتشاف الأنسا-

"لما حكمت بأنني كنت عرضة للزلل مثل غيري، نبذت في ضمن الباطلات كل الحجج التي كنت أعتبرها من قبل في البرهان، ثم لما رأيت أن نفس الأفكار التي تكون لنا في اليقظة قد ترد علينا أيضاً، ونحن نيام، دون أن تكون واحدة منها إذ ذاك حقيقية، اعتزمت أن أرى أن كل الأمور التي دخلت إلى عقلي لم تكن أقرب إلى الحقيقة من خيالات. ولكن سرعان ما لاحظت أنه بينما كنت أريد أن أعتقد أن كل شيء باطل فقد كان حتماً بالضرورة أن أثون - أنا صاحب هذا التفكير - شيئاً من الأشياء، ولما انتهيت إلى أن هذه الحقيقة: "أنا أفكر إذن أنا موجود" كانت من الثبات والوثاقة (واليقين) بحيث لا يستطيع اللادريون رزعتها، بكل ما في فروضهم من شطط بالغ، حكمت أنني أستطيع مطمئناً أن أبدأ مبدأ أول للفلسفة التي أتحراها.

ثم لما اخترت بانتباه ما كنت عليه، ورأيت أنني قادر على أن أفرض، أنه لم يكن لي أي جسم وأنه لم يكن هناك أي عالم، ولا أي حيز أشغله، ولكنني لست بقادر من أجل هذا، على أن أفرض أنني لم أكن موجوداً بل على نقيض ذلك، فإن نفس كوني أفكر في الشك في حقيقة الأشياء الأخرى يستتبع استتباعاً جدياً واضحاً وجد يقيني أنني كنت موجوداً؛ في حين أنه لو كانت عن التفكير وحده وكان كل ما بقي مما فرضته حقاً لم يكن لي مسوغ للاعتقاد بأنني كنت موجوداً. ولقد عرفت من ذلك أنني كنت جوهر، كل ماهيته أو طبيعته ليست إلا أن يفكر، ولأجل أن يكون موجوداً، فإنه ليس في حاجة إلى أي مكان، ولا يعتمد على أي شيء مادي بحيث إن الإلية أي النفس التي أنا بها هي متميزة تمام

التمايز عن الجسم بل وهي أيسر أن تعرف؛ وأيضاً، لو لم يكن الجسم موجوداً البتة لكانت النفس موجودة كما هي بتمامها".

روني ديكرت

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للطباعة والنشر-2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

إنه ومما لا شك فيه أن الإنسان في بداية ظهوره، وهو يتساءل عن حقيقة هذا الوجود مريداً للمعرفة قصد التعمق في أنوار وأسرار غوامض هذا المكيان، ومادام أن الإنسان محكوم بثنائية جدلية في صيرورة حياته، بين الشر والخير، والباطل والحق، والكذب والصدق، والقبح والجمال، والشك واليقين هذه الثنائية المعروفة الأخيرة شكلت جدالاً طويلاً بين الفلاسفة والمفكرين؛ فهناك من تمسك بالشك المطلق وهناك من عارض هذا الشك المطلق وأعطاه بديلاً فلسفياً إن لم نقل بديلاً علمياً، ففي ظل هذا الصراع أراد "رنيه ديكرت" أن يدلي برأيه في هذا النص، ذلك متسائلاً وبقوة التساؤل: كيف نكتشف أننا هل نكتشف بالشك من أجل الشك أم الشك لأجل الوصول إلى اليقين؟ أو بعبارة أخرى: كيف يمكن الانتقال من الشك إلى إثبات الوجود؟. و هل معرفة أننا متوقفة على الشك المطلق أم على أساس الشك المنهجي؟

محاولة حل المشكلة:

I/ تحليل محتوى النص:

إن صاحب النص يرى أن الوصول إلى اكتشاف أننا اكتشافاً حقيقياً يكون بفعل الشك من أجل الوصول إلى اليقين، وهو شك منهجي منظم مدروس حتى لا يكون الإنسان مخطئاً في معرفة أنه أو معرفة هذا الوجود، فإثبات الوجود متوقف أساساً على الشك الذي يعتبر في حد ذاته فكر. بل يشكل وجوداً حقيقياً بالفعل.

إن مقولة ديكرت الفلسفية الشهيرة التي تتردد دائماً في فضاء عالم الفلسفة نقول: "أنا أفكر إذن أنا موجود" لقد دفعت بالفكر نحو التطور والتقدم، كيف لا وهو أب الفلسفة الحديثة نتيجة عقلانيته التي تارت على ما هو قديم من أفكار بالية بائدة وحاول أن يجعل الفكر يتمش وفق الشك فيه حتى يتوصل إلى يقين أمره. حقاً يعتبر الكوجيبدو الديكارتي ثورة ضد ما هو مطلق وثابت في العلم أيضاً، وما الثورات العلمية إلا ثورة العقل الذي أراد تعقل وجوده في فيض هذا الوجود، وحتى الإبتسومولوجيا في تطور العلم يعود نورها إلى المشعل الذي أشعله ديكرت على الفكر والمعرف. وفي هذا الصدد يقول ديكرت: "ينبغي لي أن أرفض كل ما يخيل لي أن فيه أدنى شك، ذلك لأرى هل يبقى لدي بعد ذلك شيء لا يمكن الشك فيه أبداً". ويفهم من هذا أن الشك في حد ذاته فكر، والفكر في حد ذاته وجود، وهذا الوجود هو الذي يقودنا إلى اليقين والحقيقة في هذا الكون، فالشك المنهجي هو بمثابة الطريقة الفلسفية والعلمية الموصلة إلى اليقين سواء تعلق الأمر بنواتنا أو وجودنا ككل، ولقد استقر اليقين في معرفتنا للوجود، ولكن ليس بالإطلاق والتمامية بل هناك النسبة في الوصول إلى اليقين، ولقد فرق ديكرت بين الجوهر المفكر والجوهر المتحيز، فالجوهر الأول؛ هو النفس. والجوهر الثاني؛ هو الجسم. وأخذ بالجوهر الأول حتى وإن لم يكن الجوهر الثاني لأن يقينية الوجود كامنة في وعي أننا، وهو وعي بالوجود وحتى وإن النفس لم

تشمل حيزاً أو تقتصر جسماء، وفي هذا المقام نجد ابن سينا شاطر هذا الرأي الديكارتي من باب إجراء حوار فلسفي على ألسنة هذا العصر ذلك أن ابن سينا حينما بين أن حقيقة الشخصية تكمن في النفس [الأنا] لأنها ثابتة بينما البدن الغزالي فهو متغير عبر مراحل الزمن، وفي هذا الصدد يحضر معنا حجة الإسلام " أبو حامد الغزالي " الذي طبق هذا الشك المنهجي في فكره وحياته كلها حتى توصل إلى اليقين وخاصة مع الفرق الإسلامية الضالة وتوصل إلى يقين ضلالتها من خلال كتابه "المنقذ من الضلال"، وكما يدق علينا "فرائيس بيكون" باب الخوض في هذا الموضوع المطروح وذلك في قوله: "إذا ما بدأنا في تأملنا باليقين وانتهينا إلى الشك، وإذا بدأنا بالشك وتحمّلنا في صبر لحين من الزمن فسوف ننتهي إلى اليقين" ومعنى هذا أن منطق الوصول إلى اليقين لا يكون بالحكم المباشر باليقين، بل لا بد في البداية من الشك للوصول إلى اليقين.

2/- تقويم النسب:

حقيقة لقد استطاع " روني ديكارت " أن يجد منهجا جديدا في معرفة يقين الأنا والوجود ككل، وذلك وفق الشك المنهجي. ولكن هناك انتقادات موجهة له في هذا الصدد من قبل الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس أمثال "جورجياس" و"بيرون" اللذان حاولا عدم الشك في هذا الوجود، لأن هذا الشك يبعدهم عن سعائهم في الحياة، لذا فهم ينادون بالآندرية، أي بالاعتماد على المعرفة والاعتماد على علم في هذا الوجود، والحكمة عندهم تقول لا تصدر الأحكام أبدا بل علينا بالامتناع عن ذلك.

3/ بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة إن اكتشاف الأنا يكون بالشك من أجل الوصول إلى اليقين هذا مقبول بينما الشك من أجل الشك غير مقبول.

حل المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إن مبدأ الشك المنهجي المنظم المدروس تأسست عليه كل الخطابات الفلسفية والعلمية، ولا مجال للشك في هذا المبدأ. لأنه استطاع أن يصل إلى الحقيقة واليقين.



ثالثا- الحرية والمسؤولية

1 هل هناك علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية ؟

يعالج بطريقة المقارنة:

طرح المشكلة: [احتمال وجود مواطن تشابه بين طرفين مختلفين]

إن الإنسان باعتباره كائنا عاقلا حرا فهو بالضرورة مسئولاً تجاه ما يصدر عنه من أفعال وسلوكات، فما دام أنه مسئولاً فهذا يعني أنه يتحمل عواقب أفعاله وتصرفاته سواء كان ذلك تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، فالمسؤولية التي تتبع من الذات العميقة تسمى المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية التي تتأتى من المجتمع تسمى بالمسؤولية الاجتماعية، ومن خلال المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية ينشأ الشعور والإحساس بالمسؤولية لدى الإنسان على أنه مسئول أمام ذاته وأمام المجتمع، فما دام الحال كذلك، فما العلاقة الموجودة بينهما ؟ وما الفرق الموجود بين المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية ؟ و بعبارة أخرى: هل هناك علاقة بين لغة الضمير ولغة المجتمع ؟

محاولة حل المشكلة:

1- مواطن الاختلاف:

إن النظرة الفاحصة لنقاط الاختلاف تجعلنا نقف وقفة تأمل وإدراك ومعرفة بخفايا وأسرار الاختلاف بين المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية؛ حيث أن المسؤولية الاجتماعية ناتجة عن ما يفرضه المجتمع على الفرد سواء كانت مسؤولية مدنية أو جنائية أو عرفية، أي أن مصدرها المجتمع، أما المسؤولية الأخلاقية ناتجة عن الضمير الداخلي للإنسان بعيدا عن سلطة المجتمع، وكذلك فالمسؤولية الاجتماعية تهتم بحجم الضرر ظاهريا خارجيا كالقتل والسرقة

والاغتصاب، وكلما هو ظاهري مرئي تجاه المجتمع، أما المسؤولية الأخلاقية فإنها تنطلق داخليا باطنيا عن طريق رقابة الذات حول ذاتها، وهذا ما من خلال جرائم تتركب في صمت كالخيانة والغدر والحيل دون أن يترصد ذلك المجتمع بل الضمير هو الذي يرصدنا هنا، بحيث تحدث الأمور في هدوء تام دون علم أحد ولكن هناك فقط توقد نار رقابة الضمير، وبالإضافة إلى هذا فالمسؤولية الاجتماعية عقوبتها القصاص أما المسؤولية الأخلاقية فعقوبتها الندم. وأيضا المسؤولية الاجتماعية غايتها جماعية أما غاية المسؤولية الأخلاقية فردية.

2- مواطن الاتفاق:

كلا من المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية ناتجة من كون أن الإنسان المصدر الحقيقي لهاتين المسؤوليتين بالفعل، وكلاهما يسعيا إلى زرع الخير في الحياة الإنسانية قصد تحقيق السعادة و الاطمئنان، والأمن، والاستقرار، وكذلك كلاهما يحبذان الخير وينبذان الشر.

3- طبيعة العلاقة بينهما :

إن طبيعة العلاقة هي علاقة تلازم وتكامل، بحيث أن المسؤولية الأخلاقية أساسها النية أما المسؤولية الاجتماعية فأساسها الخطأ، والضرر، والعلاقة السببية بين الخطأ والضرر. و ما دام الأمر كذلك يعني أنه لا بد النظر إلى طبيعة الضرر وكيف حدث ؟ هل كان عن حسن النية أو سوء النية ؟ فإذا كانت النية متوفرة كان العقاب سديدا، أما إذا كان العكس فالعقاب يكون مخففا، إذن العلاقة هي علاقة تلازم وطيد من غير فصل بينهما.

حل المشكلة: إن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية، هي علاقة تكامل، بحيث أن سبب وجود المسؤولية الاجتماعية هي المسؤولية الأخلاقية وهذا التداخل المحكم هو الذي يلح وبكل الموضوعية على أن العلاقة بينهما هي علاقة تلازم وتكامل ونطبق.

- هل العقاب ضرورة اجتماعية أم مطلب أخلاقي ؟

يعالج بالطريقة الجدلية:

طرح الإشكالية: [احتمال وجود رأيين جدليين متناقضين]

إنه إذا ما سلطنا الأضواء المعمقة على تاريخ وجود العقاب في المجتمعات الإنسانية لرأيناه أنه بدأ منذ أن بدأ الإنسان يتمدد ويتحضر، ذلك قصد تأسيس فكرة الأمن والاستقرار في وسط المجتمع، ولكن القضية شير مطروحة في هذا المقام ، بل القضية مطروحة في مدى مشروعية العقاب، بحيث هناك من يرى بأن العقاب ردعا للمجرم وهناك من أرجعه إلى ظروف وأسباب عدة لارتكاب الجرائم ، وفي ظل هذا الصراع المبرر يمكننا طرح التساؤلات التالية : إلى أي حد يمكن أن نعاقب المجرم على إجرامه ؟ أو بعبارة أخرى : ما الذي يؤسس مشروعية العقاب ؟ هل يجب معاقبة المجرم دون النظر إلى ظروفه التي دفعته للإجرام ؟

محاولة حل المشكلة:

1/ الأطروحة:

إن النظرية المثالية [العقلية] ترى أن المسؤولية والعقاب قضية أخلاقية بحتة، فالإنسان له ملكة الاختيار والتمييز بين الأفعال والأعمال، وبإمكان الإنسان أن يغربل وينقح كيفما يشاء والغاية من العقاب هو تطهير النفس من الشرور وإنصاف للعدالة ، ولهذا فالمسؤولية أخلاقية وفردية ، ومن هؤلاء الفلاسفة والمفكرين أمثال الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" الذي يقول في هذا الصدد: " إن الله بريء والبشر هم المسؤولون عن اختيارهم"، ومعنى هذا القول هو أن الله بريء من الإنسان في اختيار الأفعال والأعمال، بل هو مكلف ومسئول في أفعاله بنفسه

دون أي إكراه أو ضغط ، وكما يشاطره الرأي تلميذه "أرسطو" الذي يقول: " يجب أن يكون العقاب أشد وأكبر من اللذة التي يحصل عليها المجرم أثناء ارتكابه الجريمة "، ومحتوى هذا القول عند أرسطو هو أن الهدف من العقاب هو تأديب المجرم وردعه، ووجب معاقبته أكثر من اللذة والرغبة التي يحصل عليها أثناء إجرامه ، أي عقوبة أكثر شدة وقسوة. وإلى جانب هذه الآراء هناك رأي الفرقة الإسلامية " المعتزلة " بحيث يقولون مقولتهم الشهيرة: " إن الإنسان يخلق أفعاله بحرية لأنه بعقله يميز بين الخير والشر، فهو مخير إذن، فهو مكلف"، وفحوى هذا القول هو أن الإنسان بحكم أنه حر فهو مخير في أفعاله بين الخير والشر، والحق، والباطل، والعدل، والظلم، والصنق، والكذب، وغيرها من متناقضات الحياة، وكما يؤيد هذه الآراء السابقة قطب الفلسفة النقدية ومؤسسها "إيمانويل كانط" في قوله: "إن الشرير يختار أفعاله بإرادته بعيدا عن تأثير الدواعي و الأسباب، فهو بحريته مسئول" والمراد هنا أن الإنسان الشرير هو الذي يصدر عنه فعل الشر من عقله وإرادته بعيدا عن الظروف والأسباب الخارجية، ففي هذا المقام فهو مسئول عن أفعاله دون شك في ذلك، ويقول أيضا قائلا: " إن الشرور المتفشية في العالم إنما هي نتيجة حرية الاختيار"، وهنا يلح كانط على أن جل الشرور المنتشرة في العالم بأسره هي كلها تعود إلى أساس حرية الاختيار والتمييز بين الأفعال والأعمال.

2/ نقيض الأطروحة:

حقيقة ما طرحته المدرسة العقلية على أنه يجب ردع المجرم مادام أنه حر ومشار بين أفعاله ، ولكن هناك مدرسة فلسفية حديثة ثارت وناهضت هذا الطرح لدى هذه المدرسة العقلية بطرح البديل الثوري، إنها المدرسة الوضعية [نظرية الإصلاح والحماية] التي ترى بأن ارتكاب الإنسان للجرائم نتيجة ظروف وأسباب

فالجريمة حسب هذه المدرسة نتجت نتيجة عوامل بيولوجية واجتماعية ونفسية، إذن الجريمة هي ثمرة حتمية لمجموعة من الأسباب والشروط والظروف إذا توفرت حدثت الجريمة، ومن هؤلاء الفلاسفة والعلماء نجد أمثال العالم البيولوجي "لومبروز" حيث يرى أن الإجرام يحدث نتيجة عوامل وراثية، حيث يولد الطفل مزودا بالمورثات الإجرامية، ولهذا صنف لومبروز المجرمين إلى خمسة أقسام: "أولا مجرمون بالفطرة بحيث يولدون على الإجرام وجب القضاء عليهم، ثانيا: مجرمون بالعادة أي الذين تعودوا على الإجرام لذا وجب القضاء عليهم، وثالثا: مجرمين مجانين ذلك نتيجة اختلال عقلي، ولهذا وجب علاجهم بالطب النفسي، ورابعا هناك مجرمين بالمصادفة وذلك وفق إغواء زائل مؤقت يخدعهم ففي هذه الحالة وجب علاجهم وإصلاحهم"¹،

وإلى جانب الطرح البيولوجي هناك طرحا آخر اجتماعيا ويتزعم هذا الطرح عالم الاجتماع "فيسري" الذي يرى أن الإجرام نتيجة ظروف اجتماعية قاهرة، فالإجرام يقع في حالة الفقر المدقع أو نتيجة الغنى الفاحش، ويقع الإجرام أيضا نتيجة التفكك الأسري... هي كلها دوافع وأسباب لوقوع الجرائم، وفي هذا المقام نجد الطرح الاجتماعي يطالب بتوجيه وإصلاح المجرم لحماية المجتمع، وإلى جانب هذا الطرح الاجتماعي هناك طرح آخر نفسي لدى العالم النفسي "سيغموند فرويد" الذي يرى أن الإجرام يحدث نتيجة اضطراب نفسي أو كبت نفسي، لأن الإنسان المريض مرض نفسي فهو في حالة لاشعورية لا يعي ما يفعل من أفعال وسلوكيات، لذا وجب أن نعالجه لا نحاربه.

¹ - جمال الدين بوقلي، قضايا فلسفية.

أما المشكلة الثانية والتي تتعلق في دور الجزاء والعقاب؛ فهذا الاتجاه جعل الغاية من الجزاء هي حماية المجتمع من آثار الجريمة.

1/ تركيب:

حقيقة إن العقاب مطلب أخلاقي حاسم، وضرورة اجتماعية لضبط الأفراد وحماية الممتلكات العامة وحماية المجتمع، إذن هناك مشروعية للعقاب الذي يهدف إلى ردع المجرم وحماية المجتمع، طبعاً مع مراعاة الأسباب المؤدية إلى الإجرام.

حل المشكلة : [الفصل في المشكلة المتجادل عليها]

إن مسؤولية الإنسان نسبية، والغاية من الجزاء أخلاقية واجتماعية في آن واحد، فالعقاب مشروع لأنه يقوم ويوجه سلوك الفرد، والمجتمع، مع ضرورة مراعاة الظروف والبواعث والأسباب العالقة بالمجرم.



3 - هل التسليم بالاحتمالات ينفي بالضرورة الحرية ؟

يعالج بالطريقة الجدلية:

طرح المشكلة:

تعتبر مشكلة الحرية من أكبر القضايا الفلسفية الشائكة التي دار حولها الجدل الكبير ، فإذا كانت الحرية هي تجاوز كل إكراه داخلي أو خارجي، فهل وجد الإنسان نفسه في هذه الحالة، وكانت هذه الإشكالية محل تناول العديد من الفلاسفة منذ القديم، فمنهم من يرى بأن الإنسان يخضع للعديد من الحتميات وبذلك فهو غير حر ومنهم من يرى بأن الإنسان وجوده يعني حريته ومن هنا يطرح الإشكال، هل الإنسان مسير أو مخير؟ بعبارة أخرى إلى أي مدى يمكن القول بأن الإنسان حر؟ ، وهل يمكن الحديث عن الحرية في ظل وجود الحتميات ؟

محاولة حل:

1/ الأطروحة:

التسليم بالاحتمالات ينفي الحرية، فالإنسان مقيد وليس حر، وإذا قال بأنه حرا في اختيار أفعاله فهو بذلك في وضعية الابتعاد عن الواقع، هذا الواقع الذي يفرض عليه كيف يسير؟ وماذا يختار؟ وهناك سيطرة حتى على طبيعة أدواقه تجاه الأشياء، لأن اختيارات الإنسان خاضعة للعديد من الدوافع والاحتمالات.

فإرادة الإنسان مسجونة في غرفة تتكون من أربع جدران هذه الأربع، تتمثل في الحتميات الأربع، وهي الحتميات البيولوجية، والنفسية، والفيزيائية والاجتماعية، ولا ننسى سقف الغرفة وهو يتمثل في الحتميات الدينية.

فإذا ما نظرنا إلى الحتميات البيولوجية سنجد أن كل فرد يخضع إلى العوامل الفطرية والوراثية، فتلك العوامل يولد كل فرد مزود بها وخاضعا لمعطياتها حيث

لا يمكن له أن يتحرر منها، فلا يمكن للفرد أن يختار لون بشرته أو طول قامته أو مستوى ذكائه، فكل إرادة فرد تخضع للطباع المتنوعة والعوامل الوراثية المختلفة، وهي التي تقرر فيه كيفية تعامله مع الظروف ومع الأفراد، كما أنها تؤثر في اختياره لمختلف سلوكياته، فكلما خضع لطباعه وأحكمت عليه العوامل الوراثية قبضتها كلما ضاق محيط الحرية عليه وقل اعتماده على إرادته، وزاد عليه تيار تلك الدوافع قوة في جر سلوكياته.

والفرد أيضا مسجون بين يدي العادات المختلفة فكما يقول كانط: « كلما ازدادت العادات عند الإنسان، كلما أصبح أكثر حرية واستقلالية »⁽¹⁾.

أما من حيث الحتميات النفسية فترى مدرسة التحليل النفسي أن الإنسان مقيد من طرف قوى ثلاثة وهي المحيط، و الليبيدو، والأنا الأعلى، أما فرويد فيرى أن الفرد تسيطر عليه الاندفاعات اللاشعورية من كبت ورغبات وعقد نفسية.

أما بخصوص الحتميات الاجتماعية فسجنها واسع المجالات وبحر قيودها عسق، فالقواعد الأخلاقية، والقوانين التي نجدها في مجتمعنا تعتبر أول قيد يعيشه كل فرد، فأنت تريد القيام بشيء ما إلا وقمت بعملية تفكير داخل فكرك متسائلا، هل تقبل به عائلتك، هل يقبل به دينك ويرضى به مجتمعك؟ والإجابة ستكون في دستور هذه المجموعة. وبهذا تكون مقيدا بهذه العوامل الاجتماعية، لأنك لا تستطيع أن تخالف قواعدهم الأخلاقية وقوانينهم التشريعية، فهم يقرون كل القوانين وأنت مطالب بالسير على منهاجها كلها، حيث لا تستطيع أن تبيح ما حرمه المجتمع وأن تحرم ما يطالبك به ويلزمك به.

وإذا نظرنا إلى الحتميات الدينية، فالإنسان تحت إرادة خالقه، فمنذ أن خلقه الله وهو يسير فيما كتب الله عليه بأن يقبل على هذا، أو أن يترك ذلك، وأن يختار

الذهاب في هذا الطريق، فضلا عن الطريق لآخر وهنا يقول القديس أوغستين: "الله تكلم مرة واحد وقال كل شيء"، فالمقصود بهذا القول أن الله قد فصل في كل شؤون أمرنا. فاختياراتنا خاضعة لقدرة ومشيئة الله لقوله تعالى: «وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين» ويقول أيضا «سبحانه وتعالى: من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا»- الآية 17 من سورة الكهف-، وهذا ما نظرت إليه الجبرية حيث يرى فيها جهم بن صفوان أن الأفعال التي يقوم بها الإنسان، في الحقيقة هي أفعال ليست منه ولا من إرادته، بل الله بإرادته وقدرته هو الفاعل فيها.

إن الحرية وهم لم يستطيع سلوك الإنسان أن يعيشه، ولم يستطيع إرادته أن تشم نسماتها. فالشعور بالحرية بالنسبة له لذة لم يستطيع جوارحه أن تتذوق طعمها وأن تنعم بالشعور بها، وقد صدق ما قاله سبينوزا: «إن وهما بحريتنا آت من الشعور بأفعالنا، ومن جهلنا بالأسباب التي تدفعنا للفعل»⁽¹⁾. ويقول أيضا: "يظن الناس أنهم أحرار لأنهم يدركون رغباتهم ومشيتهم، ولكنهم يجهلون الأسباب التي تسوقهم لأن يرغبوا أو يشتها".

2/ نقيضها:

إذا نظرنا إلى الحرية فهي «في المطلق، هي تقرير الوجود لمصيره، وحرية الإرادة هي إمكانية التصرف وفق دوافع تتبع من الداخل، ولا تتحدد وفق الظروف الخارجية»⁽²⁾ وهناك حجج كثيرة تثبت بأن كل ما يصدر منا هو من إرادتنا ونابع من حريتنا ومن هذه الحجج نذكر:

أ- الحجة النفسية:

«هي قدرة نفسية تتخلص من كل الأغلال والقيود، ومن النزعات المخالفة لقيم الحرية، ولا شك أن التكوين النفسي السليم، هو من الشروط الأساسية لممارسة الحرية في مجالات السياسة والثقافة والفكر»⁽¹⁾، وترى المعتزلة «أن الإنسان يحس بنفسه وقوع الفعل حسب الدواعي والصوارف، فإذا أراد الحركة تحرك، وإذا أراد السكون سكن، فلو لا صلاحية القدرة العاشئة لإيجاد المارد لما أحس من نفسه ذلك»⁽²⁾، ويقول ديكارت: "نتعرف على حرية إرادتنا من خلال خبرتنا الذاتية". ويقول أيضا برغسون: "الفعل الحر تقدم متماثل يبدأ بضرب من العزم ثم ينمو ويتضح مع النفس كلها إلى أن يصدر عنها كما تسقط الثمرة الناضجة من الشجرة"، إن شعور الإنسان بالحرية يدل على أن ما يصدر منه هو من الحرية نابع.

ب- الحجة الاجتماعية:

إن المجتمع لو رأى أي سلوك يصدر عنا ظله الحتمية وراء الضغوطات، ومن خلفه القيود البيولوجية، والنفسية... إلخ، ما كان ليحاسبنا على أفعالنا وما كان له ليحملنا نتائج ما نقوم به، وما كان له ليطالبنا بالتعويض عن الأخطاء التي تصدر منا فالمادة 124 من القانون المدني الجزائري تقول: «كل عمل أيا كان يرتكبه المرء ويسبب ضررا للغير يلزم من كان سببا في حدوثه بالتعويض».

إن «الحرية تتحرك في مواقع المسؤولية العامة والخاصة»⁽³⁾.

ج- الحجة الأخلاقية:

(1) نفس المرجع السابق، ص 31.

(2) كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة لبنان بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2000، ص 202.

(1) محمد محفوظ، الأمة والدولة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، سنة 200، ص 202.

(2) المكي تواتي وآخرون، الفلسفة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 1999، ص 65.

(3) محمد محفوظ، المرجع السابق، ص 20.

« الحرية عند كانط هي صورة معقولة متعالية، وهي مبدأ الأخلاق، لأنك لا تستطيع أن تتصور معنى الواجب دون أن تتصور الإنسان حراً فيما يختار من سلوك»⁽¹⁾. ويقول هنا كانط: "يجب؛ إنن تستطيع، فالإرادة الحرة والإرادة الخاضعة للقواعد الخلقية هما شيء واحد".

د- الحجة الدينية:

« فالحرية جزء من قانون التكريم الرباني للإنسان»⁽²⁾ وتعني الحرية « في المنظور الإسلامي، هي نفس الإنسان، فينبغي لها أن تتحرر من كل القيود والأغلال والأهواء والنوازع التي تحول دون حريته وانعتاقه الحقيقي»⁽³⁾، ربما أن الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان عقلاً يستطيع من خلاله أن يميز به بين مختلف الأشياء، ترك له بذلك حرية اختيار العقيدة «حيث أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى، تكون ممارسته قائمة على اختياراته، لقوله تعالى: "ألم نجعل له عينين، ولساناً وشفقتين، وهديناه النجدين" (4) الآية 8 و10 من سورة البلد - فلو لم يكن الإنسان حراً، ما كان الله ليخلق الجنة جزاء لمن اتبع هدايه، والنار عقاباً لمن ظل عن سبيله ورشده، ثم إن حرية الإنسان تكون بمعرفة الإنسان لمفهوم الحرية بذاته وأن يسلم به، فلو بحث عن برهان لحرية، قتل حريته بيده كما يقول الآن: « كل برهان على الحرية قتل لها»⁽⁵⁾.

(1) - كميل الحاج، المرجع السابق، ص 203.

(2) - محمد محفوظ، المرجع السابق، ص 20.

(3) - المرجع السابق، ص 20.

(4) - نفس المرجع.

(5) - أحمد الزعي، المرجع السابق، ص 31.

3/ التجاوز:

رغم الحجج التي أتى بها دعاة الحرية إلا أنها تبقى قاصرة في نفي الكثير من الحتميات التي يعيشها الإنسان حقيقة في حياته، حيث يتعرض إلى حتميات بيولوجية ونفسية وأخرى اجتماعية لم يستطع في أدائه لكل سلوك وفي اختياره لكل فعل أن يتحرر منها، أما من الناحية الدينية فالإنسان يخضع لإرادة خالقه فكل شيء سلكناه وقمنا به وقادنا إلى طريق صحيح أو خاطئ، صعب أم يسير، فهذا من عند إرادة الله لقوله تعالى: "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" - الآية 59 من سورة التوبة -، فأين الحرية إذن؟ وعلى أي أساس يمكن أن نكون أحرار أو نقول بأننا أحرار؟ إذا كانت الحتميات هي ظل مرافق لكل سلوك.

من خلال المواقف السابقة المتناقضة والمتضاربة حول مشكلة الحرية بين الإثبات تطرح عدة أسئلة، هل تبقى مشكلة الحرية محصورة بين الإثبات المطلق أو النفي المطلق فقط؟ ألا يوجد موقف تجاوزه يمكن الاعتماد عليه كموقف يمكن أن يركب بين أنصار الجبرية وأنصار حرية الاختيار؟، وهل يمكن أن يكون هذا الموقف -إن وجد- طرحه أكثر واقعية؟

إن الإجابة عن تلك الأسئلة نجدها في طرح ابن رشد لمشكلة الحرية لأن موافقه كان أكثر واقعية وقرباً إلى الحقيقة التي طالما بحث عليها الفلاسفة، إذ يرى ابن رشد - « بأن الله عز وجل خلق للإنسان قدرة على القيام بمختلف الأفعال التي تمكنه من التكيف مع مختلف المواقف، لكنه جعل لهذه القدرة قوانين وشروطاً خارجية تحيط بها»⁽¹⁾، أي أن هناك علاقة سببية بين ما يصدر من الإنسان من سلوكيات، وبين القوانين الخارجية المسطرة أساساً لتكون متلائمة مع تلك السلوكيات، فالقوانين الثابتة التي خلقها الله في الطبيعة هي ما يمثل القضاء و

(1) - المعنى التواتي وآخرون، المرجع السابق، ص 67.

القدر أي كل ما شمل الجبر، أما القدرة النفسية التي من خلالها يصدر الفعل بما يتفاعل مع تلك القوانين بحرية القيام وعدم القيام تمثل إرادة الاختيار النابعة عن حريته.

حسب المشكلية:

إن الحرية من أصعب المواضيع وأكثرها تشعباً، ولكن رغم هذا بقي الإنسان يبحث عن حقيقتها، والوسائل التي تجعله أكثر تحرراً، لأن الحرية بالنسبة للإنسان لباس مقدس وشعور راق وشيء لا يمكن العيش بدونه «شأن حرية ليست مجرد وصف مجدّد... بل هي الإرادة والعزم وتحمل الصعاب وتقديم التضحيات لتعميق شروط ممارسة الحرية في الواقع المجتمعي»⁽¹⁾، كما أن «... الحريات الإنسانية دائماً لا توهب، وإنما ينجزها الإنسان بإرادته وكفاحه وسعيه الحثيث في سبيل حريته وكرامته»⁽²⁾، فبقدر ما عايش الإنسان الحرية الكاملة بقدر ما تعزز قدره وتعالى كرامته، وبقدر ما غيبت الحرية عنه وسلبت منه بقدر ما غربت عنه الكرامة وأشرق عليه الرذائل.

موقع
الدراسة الجزائرية
www.eddirasa.com

موقع
الدراسة الجزائرية
www.eddirasa.com

دار
السيب
للنشر والتوزيع

حي 360 مسكن شارع الأخوة عيسو عمارة C 25
بن عكنون - الجزائر العاصمة
الهاتف : 062.86.28.35 - 090.87.72.97

(1) - محمد محفوظ، المرجع السابق، ص 18.

(2) - نفس المرجع.